

الباب الأول

المقدمة

● تمهيد

إن من نعم الله على الناس في هذا العصر سرعة الاتصال وتعدد الوسائل السريعة في الوصول إلى الناس والاتصال معهم، حيث يشهد العالم اليوم تطورات ضخمة في عالم الاتصالات و دنيا التقنيات، و تمثل الشبكة العالمية الإنترنت الوسيلة الأكثر توسعا وضخامة، حيث ربطت العالم بأسره ضمن نطاق أشبه بالقرية الصغيرة المتصلة ببعضها البعض.

إلى جانب الإنترنت، هناك طرق أخرى، و وسائل حديثة متعددة مثل الفضائيات و الهاتف النقال التي لها تأثير لا يقل عن الإنترنت في الاتصال و نقل المعلوماتية.

و برغم أهمية الوسائل التقليدية كالمسجد والدعوة الفردية في التأثير، إلا أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت ضرورة مهمة من أجل خدمة أهداف وغايات الدعوة الإسلامية، وبالتالي فإنه لا غنى عن الوسيلتين معاً: التقليدية والحديثة.

ولقد أدى انتشار الإنترنت والفضائيات سريعاً في جميع أنحاء العالم إلى تعظيم دورها في سرعة نقل المعلومات، وعرض وجهات النظر المختلفة، و بذلك صار له هذه الوسائل الجديدة أهمية إعلامية تعد في المرتبة الأولى عالمياً، حتى أصبحت أداة رئيسية من أدوات الحياة في عصرنا هذا، و بذلك وجدت الدعوة آفاقاً جديدة لتنتقل من خلالها في الفضاء الإعلامي، وهذا ما قام به عدد من الدعاة بنجاح ملحوظ خصوصاً في الفترة الأخيرة.

ومن هذا المطلق، تواجه اليوم الدعوة إلى الله تحديات كثيرة بسبب التقدم العلمي الهائل في هذا العصر، وتعتبر الوسائل الحديثة في نقل المعلومات أكثرها وأكبرها تحدياً، للتناقص فيها بين القبول و الرفض في استخدامها من قبل المسلمين، فمنهم من يرحح بقولها ويعتبرها من الوسائل الناجحة في خدمة الدعوة إلى الله، و منهم من يرى أن مضارها أكثر من نفعها فيحكم عليها بعدم إباحتها شرعاً، والفئة الأكثر تأثراً وتحيراً هي فئة الشباب لطموحهم و اندفاعهم لتجربة و استخدام كل ما هو جديد و مثير.

لقد أصبحت الحاجة ملحة إلى تغيير و تفعيل طرق الدعوة إلى الله وذلك بتوظيف هذه الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى، و تسخيرها لخدمة الإسلام من دعوة إليه، وتعريف صادق به، وتعليم لمنهجها بالأسلوب الصحيح دون تحوير أو تغيير أو لبس، و تعتبر التوعية الدينية التي تتمثل في توعية و إرشاد الشباب المسلم تعتبر من أساسيات الدعوة الإسلامية حيث تبين للشباب المسلم الطريق الصحيح و توجههم إلى المسار الحقيقي لمعرفة أمور دينهم التي يلزم

لكل مسلم أن يعلم و يعمل بها، و بالتالي تجنبهم البعد عن الدين و تحول بينهم و بين الانحراف و الانجراف في تيارات العصر الحديث المظلمة.

و استخدام الوسائل الحديثة في التوعية الدينية من شأنه أن يعزز مفاهيم الدين الإسلامي الصحيح لدى فئة الشباب المسلم ، فيقوى الوازع الديني لديهم حيث إنهم أكثر استخداما لهذه الوسائل، و لكي تتبين و تتضح ماهية استخدام الوسائل الحديثة في التوعية الدينية، لابد من دراسة دور هذه الوسائل و استخدامها في التوعية الدينية.

لذلك، هذا البحث دراسة منهجية تهدف إلى معرفة دور هذه الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى، و إمكانية توظيفها و استغلالها بالطرق الصحيحة لتتوافق مع أهداف الدعوة بما يتعلق بتحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم.

• مشكلة البحث

تواجه اليوم الشباب المسلم تحديات كثيرة يرجع مفادها إلى استخدامه للوسائل الحديثة في أموره الحياتية، و بقدر ما تقدم هذه الوسائل من منافع و خدمات متعددة إلا أن لها مضارها التي لا يمكن التغاضي عنها. و تتأرجح كفتي استخدام هذه الوسائل بين القبول و الرفض من قبل المسلمين، فمنهم من يرجح قبولها ويعتبرها من الوسائل الناجحة في خدمة الإسلام و الدعوة إلى الله، و منهم من يرى أن مضارها أكثر من نفعها فيحكم عليها بعدم إباحتها شرعا، والفئة الأكثر تأثرا و تحيرا هي فئة الشباب المسلم، لذلك سنحاول في هذا البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما دور وسائل الدعوة الحديثة في توعية الشباب المسلم؟
2. ما علاقة التوعية الدينية عبر الوسائل الحديثة بالجنس ذكورا و إناثاً؟
3. ما كيفية استفادة الشباب من الوسائل الحديثة في التوعية الدينية؟
4. ما سبل توجيه الوسائل الحديثة لتحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم؟
5. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام أحد هذه الوسائل في التوعية الدينية و بين الوسائل الأخرى؟

• أهداف البحث

تبرز أهداف هذا البحث في النقاط التالية:

1. التعرف على دور الوسائل الحديثة في توعية الشباب المسلم.
2. توضيح علاقة التوعية الدينية عبر الوسائل الحديثة بالجنس ذكورا و إناثاً
3. التوصل إلى كيفية استفادة الشباب من الوسائل الحديثة في التوعية الدينية لديهم.
4. التعرف على سبل توجيه الوسائل الحديثة لت تحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم.
5. بيان الفروق ذات الدلالة الإحصائية فيما بين استخدام هذه الوسائل في التوعية الدينية.

• أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

1. توفير مرجع بأهم الوسائل الدعوية وكيفية الاستفادة منها مما يسهل على الدعاة السير على أسس وقواعد راسخة في كيفية استغلال هذه الوسائل وتسخيرها في الطرق الصحيحة وتفعيلها في أبرز مجالات الدعوة .
2. الرد على القائلين بعدم استخدام بعض الوسائل الحديثة بسبب سلباتها وبيان كيفية التغلب عليها، لما لهذه الوسائل من أثر فعال ودور كبير في حياة الشباب المسلم م لسهولة استخدامها و توفرها في كثير من مجالات الحياة.
3. إفادة الشباب المسلم بأهمية الوسائل الحديثة في التوعية الدينية.
4. تزويد الدعاة بمتطلبات الشباب الدعوية سواء من ناحية العبادات أو العقائد بهدف إعداد مواقع دعوية متميزة تناسب و تتلائم مع أفكار الشباب العصري.
5. إفادة الإدارات الدعوية بكيفية استغلال الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله - عز وجل-

● الدراسات السابقة

قام العديد من الباحثين بدراسات متنوعة عن وسائل الدعوة إلى الله تعالى ، و قد تضمنت هذه الدراسات جوانب مختلفة عن هذه الوسائل خصوصاً الحديثة منها، واتسمت أغلب هذه الدراسات بالطابع المنهجي التحليلي والوصفي ، وسوف استعرض أهم هذه الدراسات التي لها علاقة بهذا البحث.

1. دراسة موسى سليمان القعايدة بعنوان دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي العربي (2009)¹. و تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بالتحديات التي تحملها ثقافة العولمة و بالمخاطر التي تستبطنها على هويتهم الثقافية، كذلك تضع هذه الدراسة اليد على جوانب القصور في الدور الذي تضطلع به وسائل الإعلام في توعية الشباب بالتحديات الثقافية التي تحملها العولمة و سبل تلافيها و جوانب القوة في هذا الدور و سبل تدعيمها و تعظيمها . و اعتمدت هذه الدراسة منهج المسح و هو من البحوث الكمية الوصفية. و تمثل مجتمع الدراسة في الشباب الجامعي الأردني و العربي الدارسين في جامعة اليرموك. و من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أنه ثمة نسبة لا يهتهان بها من الشباب ليس لديها أية خلفية عن طبيعة المخاطر الثقافية للعولمة، و هو مؤشر خطر على أن ثمة قصوراً كبيراً في الدور الذي ينبغي أن تلعبه وسائل الإعلام خاصة في توعية الشباب بهذه المخاطر. كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الشباب على و عي بالغياب الكبير لدور وسائل الإعلام العربية في توعية الشباب العربي بمخاطر ثقافة العولمة على هويتهم. كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن الفضائيات و الإنترنت جاءت في المرتبة الأولى عند الطلبة من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة.

¹ القعايدة، موسى سليمان، دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي العربي، مجلة أبحاث الملتقى الطلابي الإبداعي الثاني عشر، أسيوط، 2009.

2. دراسة سعيد نويفع الحازمي بعنوان استخدام الإنترنت في توعية المسلمين، دراسة تحليلية نقدية على المواقع العربية (2006)². وقد كان الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على المواقع العربية الإسلامية على شبكة الإنترنت ومتابعتها ومعرفة سلباتها وإيجابياتها ثم الكشف عن العوائق التي تحول بين هذه المواقع وقيامها بدورها الفاعل لتحقيق الوعي بين المسلمين. و من النتائج التي توصل إليها الباحث أن هناك معايير تقويم لهذه المواقع تتعلق بالمحتوى من خلال موثوقية المعلومات في الموقع والجهة الراعية له، وموضوعيته وديمومة وحدثة الموقع ثم شموليته وإمكانية الوصول لمحتوياته. كذلك هناك معايير تقويم تتعلق بالجانب التقني من خلال إمكانية الاستخدام والتعلم والتذكر والفاعلية ورضا المستخدم، هذه بالإضافة إلى معايير تتعلق بالشكل، من حيث نوعية الوثيقة، ومن الناحية الفنية وإخراج محتوياتها وقابليتها للقراءة والبحث والاختزال والربط. و قد قامت دراسة الباحث سعيد نويفع الحازمي على اتخاذ موقع إسلام أون لاين نموذجا للدراسة. ونلاحظ في هذه الدراسة أن الباحث أجرى دراسة ميدانية من خلال مقابلة بعض المشرفين على المواقع العربية الإسلامية، خاصة موقع "إسلام أون لاين"، للتعرف على مدى إسهاماتهم وإدراكهم لأهمية استخدام الإنترنت كوسيلة جديدة لتوعية المسلمين إلى جانب إجراء استبيان لمستخدمي موقع إسلام أون لاين يقيس مدى استجابتهم لمجالات التوعية المختلفة، ثم قام بتحليل الإجابات واستخلاص النتائج للوصول إلى نتائج يمكن من خلالها تحديد العديد من العناصر ذات الصلة، كالفئة العمرية للمستخدمين ومستواهم الدراسي وجنسياتهم ورغبتهم وتطلعاتهم لهذا الموقع. ونلاحظ أيضا أن الباحث ركز على وسيلة الإنترنت فقط كوسيلة حديثة من وسائل الدعوة و لم يتطرق إلى أي وسيلة أخرى غيرها. كما أنه حدد نموذجا واحدا من المواقع الإسلامية على الرغم من وجود العديد منها.

² الحازمي، سعيد نويفع، استخدام الإنترنت في توعية المسلمين، دراسة تحليلية نقدية على المواقع العربية "موقع إسلام أون لاين نموذجا"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والإدارة الإسلامية، جامعة العلوم الماليزية نيلاي، 2006.

3. دراسة حنان أحمد سليم بعنوان **التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية و علاقتها بالهوية**

الثقافية لدى الشباب الجامعي (2005)³. و تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى

تعرض الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الأجنبية حيث تقوم هذه الدراسة على منهج المسح و هي تتبع البحوث الوصفية . و توصلت الباحثة إلى أن 62% من الشباب لعينة الدراسة يشاهدون القنوات الفضائية الأجنبية بصفة منتظمة "أحياناً"، و أن 38% من نفس العينة يشاهدونها بصفة منتظمة "دائماً"، و تعتبر هذه النسبة مرتفعة و يرجع ذلك إلى مواصفات عينة الدراسة حيث ارتفاع درجة إجادتها لأكثر من لغة أجنبية و ارتفاع مستواها التعليمي و ارتفاع مستواها الاجتماعي و الاقتصادي.

4. دراسة محمد غريب بعنوان **دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في تثقيف**

الديني لدى طلاب الجامعات (2005)⁴. و تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم

البرامج و الموضوعات الدينية المقدمة بالقنوات العربية الفضائية . و تعد الدراسة من البحوث الكمية الوصفية و تعتمد هذه الدراسة على منهج المسح. و توصلت نتائج هذه الدراسة إلى ارتباط إدراك الواقع من البرامج الدينية بالقنوات الفضائية بزيادة كثافة المشاهدة و وجود ارتباطية إيجابية بين كثافة المشاهدة و كل من النوع و استخدام مصادر المعلومات و إدراك القيم الدينية.

5. دراسة عدنان بن محمد آل عرعر بعنوان **منهج الدعوة في ضوء الواقع**

المعاصر (2005)⁵. و قد ذكر فيها مجموعة من النتائج الهامة التي توصل إليها ، منها: أن

البشرية اليوم بعامة، والمسلمين بخاصة، بأمس الحاجة إلى الدعوة إلى الله، فهي السبيل لمعالجة أوضاعها، لا سبيل غيره من العنف وما شابهه، وأن الدعوة إلى الله آثاراً عظيمة إذا ما التزم بشروطها وآدابها، وذكر أيضاً أن ثمة ثغرات في العمل الإسلامي، من تعليم ودعوة يجب المسارعة لسدها، ومن ذلك : غياب التأصيل العلمي في بعض دعوتنا

³ سليم، حنان أحمد، التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية و علاقتها بالهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، ص11، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 25، 2005.

⁴ غريب، محمد، دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدى طلاب الجامعات، ص395، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد السادس، العدد 2، 2005.

⁵ آل عرعر، عدنان بن محمد ، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر ، الطبعة الأولى، الموسوعة الشاملة، 2005.

وتعليمنا و التقصير في التربية، وبخاصة تربية الدعاة و قلة الفقه (الفهم) عند بعض الدعاة، وما يتضمن من فقه للأولويات في الدعوة والتعليم والمعالجة، وفقه للمقامات، وهو أن لكل مقام تصرفه الخاص، وأن الخلط في ذلك أوقع كثيراً من الناس في انحرافات خطيرة، وحدد الباحث بعض الأسس التي تبني عليها منهجية الدعوة مثل الإيمان قبل الأحكام، و التأصيل قبل التمثيل و التعليم قبل الحكم و مخاطبة الناس على قدر عقولهم، واحتياجهم و التدرج من حيث التلقين، ومن حيث أحوال الناسك ، و ذكر أيضا الأهمية و الضوابط في استعمال الوسائل في الدعوة إلى الله، لما لها من أثر كبير على المدعوين في فهمهم، واستجابتهم ومن أهم الوسائل التي ذكرها: الكلمة، القلم والكتابة، النشرات والكتيبات، الإذاعات، المحطات المرئية، الصحف والمجلات، الدروس، والمحاضرات، والندوات، المؤتمرات، الدورات العملية، الأشرطة السمعية، والم رئية، اللوحات المعلقة، المجادلة، التمثيل، التصوير.

6. دراسة صالح الرقب بعنوان الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية (2005)⁶،

حيث اعتمد الباحث فيها المنهج الوصفي و التحليلي، وقد توصل فيها الباحث إلى بعض النتائج الهامة، وهي أن الداعية المسلم يجب عليه أن يسلك كل وسيلة نافعة في إيصال الدعوة الإسلامية للناس، وأن وسائل الدعوة الإسلامية ليست ثابتة، و الإسلام لم يجعل وسائل الدعوة أمراً محدداً لا يمكن تجاوزه ، و الداعية الناجح يأخذ بالتنوع في وسائله الدعوي، وبما يتناسب مع الزمان، والمكان والأشخاص، والأحوال. و إن المكتشفات العلمية الحديثة وخاصة في جوانب الاتصالات والحاسوب ، والقنوات الفضائية يجب تسخيرها في الدعوة إلى الله تعالى. و يجب على الداعية المسلم الناجح أن يعرف الأمور والاتجاهات التي تهم الجيل المعاصر، وخاصة الشباب والفتيات، ليعني عليها البرامج والوسائل الدعوية الموجهة إليهم.

7. دراسة رشا عبد الله تحت عنوان الإنترنت في مصر و العالم العربي (2005)⁷. و

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم الاستخدامات و الإشباع الخاصة بالإنترنت بين الطلبة الجامعيين العرب في مصر ر. و من أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة هي أسباب

⁶ الرقب، صالح ، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية الرقب، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، غزة، 2005.

⁷ عبد الله، رشا، الإنترنت في مصر والعالم العربي، تقديم، أ.د. حسين أمين، ص186، القاهرة، دار آفاق، الطبعة الأولى، 2005.

استخدام الإنترنت بين الطلبة التي تمثل معظمها في طلب المعلومات و الاستكشاف مما يثير إلى الاستخدام الهادف للإنترنت من قبل الطلبة. و قد اتفقت هذه النتائج التي توصلت إليها الباحثة بشأن دوافع استخدام الإنترنت مع دراسات سابقة لمستخدمي الإنترنت في الغرب^{8، 9، 10، 11}، كما أشارت نتائج هذه الدراسة أيضا إلى أن مستخدمي الإنترنت من الطلبة في العالم العربي على وعي تام بقيمة الإنترنت كمصدر بديل وغني للمعلومات والأخبار.

8. الدراسة التي قام بها الباحث مصطفى أحمد كناكر بعنوان الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية، الواقع والمرئجي (2003)¹²، و قد تناول الباحث في دراسته الحكم الشرعي للدعوة الإسلامية و عناصر الإعلام الخمسة من مرسل و مستقبل و رسالة و وسيلة و تأثير، و تحدث عن القناة الإسلامية المطلوبة. و من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن من واجب المسلمين اليوم أن يسخروا هذه الوسائل الحديثة في سبيل نشر الخير والفضيلة، و أن وسيلة التلفاز ذات تأثير عظيم نفعاً و ضرراً.

9. دراسة إبراهيم بن عبد الرحيم عابد بعنوان وسائل الدعوة إلى الله تع الى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخدامها (1996)¹³، اشتملت على المنهج الوصفي والتحليلي في عرض المعلومات عن وسيلة الإنترنت كوسيلة حديثة و مهمة في الدعوة إلى الله، و اشتملت أيضا على دراسة ميدانية لعينة من الدعاة و مستخدمي الشبكة في المملكة العربية السعودية و ذلك لمعرفة أنماط استخدامهم، و دوافعه، و مدى الإشباع الذي تحققه لهم الشبكة، واشتملت الدراسة على تقويم عينة من المواقع الدعوية. و قد توصل الباحث إلى أن شبكة المعلومات الدولية تعد مدخلا متميزاً للمدعوين، لأنها تتيح الاتصال بشريحة واسعة جداً من الأفراد في المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية . و من هذا المنطلق يرى الباحث أن برامج الدعوة الإسلامية وخططها لابد أن تواكب هذا

⁸ Charney & Greenberg, 2002

⁹ Ebersole, 2000

¹⁰ Papcharissi & Rubin, 2000

¹¹ Perse & Ferguson 2000

¹² كناكر، مصطفى أحمد. الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية، الواقع والمرئجي، ص394، دمشق، دار أفنان، 2003.

¹³ عابد، إبراهيم بن عبد الرحيم ، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخدامها، 1996

iebraheem@islamway.net

التطور في المجتمعات المعاصرة ؛ فقد أصبح الحاسوب هـ و لغة العصر التي يفهمها كثير من الناس ، وأصبحت الأمية عندهم هي الجهل بالحاسوب وتشغيله والاستفادة منه ، ويرى الباحث أن حوسبة البرامج والأعمال الدعوية عبر الشبكة الدولية ، وتقويم الجهود المبذولة في هذا المجال من قبل الدعاة إلى الله تعالى وجمهور المستخدمين للشبكة أمر لا بد منه .

● التعليق على الدراسات السابقة

نلاحظ من معظم الدراسات السابقة أنها تتفق كلها على ضرورة استغلال الوسائل الحديثة في الدعوة و كذ لك لا بد من وضع ضوابط لها لاستغلالها الاستغلال الصحيح والحقيقي لتحقيق الهدف منها.

نلاحظ أيضا أن هذه الدراسات لم تتجر أي دراسة ميدانية شاملة لأهم الوسائل الحديثة في الوقت الحاضر و هي الإنترنت و الفضائيات و الهاتف النقال، بل خصص معظمهم دراسته لوسيلة محددة، على الرغم من أن هذه الوسائل أصبحت ترتبط مع بعضها البعض في علاقة شبه وطيدة حيث يمكن من خلال الإنترنت الاطلاع على الفضائيات وكذ لك الاتصال بالهاتف النقال . و العكس صحيح، حيث يمكن من خلال النقال الاتصال ب الإنترنت و الاطلاع من خلالها على الفضائيات. و كذلك الفضائيات و ارتباطها بالهاتف النقال.

من كل ذلك، يتبين مدى الحاجة لدراسة ومعرفة دور هذه الوسائل الحديثة في التوعية الدينية لدى الشباب المسلم، و معرفة فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه الوسائل، بالإضافة للتعرف على إستراتيجية استفادة الشباب من الوسائل الحديثة في التوعية الدينية لديهم، و كيفية توجيه هذه الوسائل لتحقيق هذا الوعي ، و قد تم التركيز في هذا البحث على الوسائل الثلاث الحديثة بسبب الانتشار الذي حققته والاستخدام الذي حظيت به.

• منهج البحث

اعتمد الباحث في هذا البحث المناهج التالية:

1. المنهج الاستقرائي: وهو من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية ، وتعتمد الطريقة الاستقرائية على تجميع البيانات، والحقائق الجارية عن موقف معين ..⁽¹⁴⁾، وسيمثل ذلك في هذه الدراسة أثناء التعامل مع الوسائل الحديثة اعتماداً على المصادر الأصلية للدعوة إلى الله، وهي القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة ، وكذلك الاطلاع على الدراسات السابقة في وسائل الدعوة.

2. المنهج الوصفي: " يعرف المنهج الوصفي بأنه الدراسة التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة أو ظاهرة أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث "¹⁵

• مصطلحات البحث

الوسائل الحديثة: وهي الإنترنت و الفضائيات و النقال.

التوعية الدينية: هي التعليم و الإرشاد و التوجيه للعقيدة الإسلامية و طرق الإلتزام بها و تسهيل و تبسيط الفهم لكافة الأمور الدينية التي يلزم على المسلم العلم و العمل بها و بالتالي الدعوة إليها.

¹⁴ أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، البحث العلمي، صياغة جديدة، ص64، جدة، دار الشروق، 1412هـ.

¹⁵ الشيباني، عمر التومي ، مناهج البحث الاجتماعي ، ص134، طرابلس، الشركة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان ، الطبعة الثانية، 1997.

الباب الثاني

(الإطار النظري)

الدعوة الإسلامية - الوسائل الدعوية و تحقيق التوعية الدينية

الفصل الأول: الدعوة إلى الله (الوسائل الدعوية)

المبحث الأول: تعريف الدعوة إلى الله

المطلب الأول: التعريف العام وأهميته

■ الدعوة في اللغة

كلمة الدعوة في اللغة لها معاني عديدة ، ولعل أهمها و الذي له علاقة بهذا البحث هو المعنى

الذي ورد في القرآن الكريم فيولق تعالى (وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ

وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ)¹⁶. أي ليس من العدل أن أحثكم على فعلٍ من شأنه نجاتكم في الدنيا والآخرة، وأنتم تخرضونني على فعل من شأنه هلاكي . وقد جاءت الدعوة هنا بمعنى الحث والتحريض على فعل الشيء . ولعل أنسب ما يقال في مفهوم الدعوة أنه يعتمد على البيان والكلام كما جاء في معجم مقاييس اللغة: أن الدال والعين و الحرف المعتل أصل واحد : وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك¹⁷.

■ الدعوة في الاصطلاح

تكلم العلماء في تعريف الدعوة إلى الله والدعوة الإسلامية كل حسب نظرتهم ومفهومه لحقيقتها، فكلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق على الدين (الإسلام)، وعلى عملية نشره وتبليغه وبيانه للناس ، وسياق إيرادها هو الذي يحدد المعنى المراد. والمعنى الذي يرتبط بمحور هذا البحث هو المعنى الثاني . وقد عرف الدعوة بهذا التعريف كثير من الكتاب والعلماء والدعاة . فقد عرفها الدكتور أحمد غلوش بأنها : "العلم الذي تع رف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشرعية وأخلاق"¹⁸، بينما عرفها الدكتور السيد محمد الوكيل بأنها "جمع الناس إلى الخير، ودلاتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر"¹⁹، قال تعالى (وَلَتَكُنَّ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ

¹⁶ سورة غافر، آية: (41).

¹⁷ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 2 ص279، مصر، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، 1981.

¹⁸ أحمد غلوش ، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، ص10، القاهرة، دار الكتاب المصري.

¹⁹ الوكيل، السيد محمد، أسس الدعوة وآداب الدعاء، ص: (9)، مكتبة الإمام أبي القيم، 1406.

إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ²⁰ . وهناك العديد من التعريفات التي يمكن أن تكون أقرب لمادة هذا البحث مثل "إن الدعوة إلى الله هي قيام من له أهلية بدعوة الناس جميعاً في كل زمان ومكان لاقطه أثر الرسول صلي الله عليه وسلم والتأسي به قولاً وعملاً وسلوكاً"²¹ ، و "الدعوة هي الحث على فعل الخير واجتناب الشر ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و التحبيب بالفضيلة والتنفير عن الرذيلة، واتباع الحق ونزب الباطل"²² ، وعرفها صاحب كتاب خصائص الدعوة الإسلامية بأنها "تبليغ الناس جميعاً دعوة الإسلام وهدايتهم إليها قولاً وعملاً في كل زمان ومكان بأساليب و وسائل خاصة تناسب مع المدعوين على مختلف أصنافهم وعصورهم"²³ . والخلاصة من هذه التعريفات أنه يمكن القول بأن الدعوة إلى الله هي قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة (أمة الدعوة وأمة الاستجابة) وفق الأسس والمنهج الصحيح ، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ويلائم أحوال وظروف المخاطبين.

■ المفهوم الاصطلاحي للدعوة و التبليغ والنشر (الإعلام الإسلامي)

في ضوء المفهوم الشامل للدعوة بمعنى الدين يتحدد المفهوم الاصطلاحي للدعوة بمعنى النشر والتبليغ وفي هذا الإطار تأخذ الدعوة أحد مجالين، وهما مجال النشاط الديني المتخصص (الإعلام الديني)، و مجال معالجة كافة قضايا الحياة من منظور ديني (الإعلام الإسلامي)²⁴ . فالدعوة ليست مجرد مجموعة من القواعد أو قوانين السلوك التي جاء بها الدين حيث تتحدد بها العبادة وواجبات الإنسان الأخرى ، بل إنها في الواقع نظام اجتماعي كامل يتضمن كافة أوجه النشاط الإنساني وكافة القوانين المنظمة لهذا النشاط بما فيها تلك التي تتعلق بواجبات الإنسان نحو ربه .

²⁰ سورة آل عمران، آية: (104).

²¹ الحبيب، محمد بن سيدي، الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، ص: (27)، جدة، دار الوفاء، 1406.

²² الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة ، فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد و الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ج 1 ص: (16)، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، 1996م.

²³ حسن، محمد أمين، خصائص الدعوة الإسلامية ، مصادرها — عالميتها، دراسة مقارنة، عمان، دار الثقافة، الطبعة الأولى، 2000.

²⁴ حجاب، محمد منير، تحديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر ، ص: (6)، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى، 2004م.

■ علم الدعوة

يقول أحد الدعاة "ومن المعلوم أن الدعوة بمعنى النشر والبلاغ صارت علماً مستقلاً له موضوعه، وخصائصه وأهدافه، وأساليبه، ووسائله، وهو بذلك يواكب سائر العلوم الإسلامية، يفيدها ويفيد منها، ويشاركها في إفادة الإسلام برسم طريق منهجي يكفل له الانتشار والذيع" ²⁵.

ويبدو واضحاً تماماً من هذه الفقرة أن هناك فرقاً بين الدعوة وعلم الدعوة وربما يكون من الأنسب أن نتحدث هنا عن الدعوة بدلاً من علم الدعوة، لأن الانتقال بالمعرفة الدعوية إلى المستوى المنهجي يتطلب بيان موضوعه ومنهجه وأدواته التحليلية وأهدافه وهو خارج نطاق هذا البحث.

المطلب الثاني: المقصود بالدعوة إلى الله ولما تكون

يمكن تعريف الدعوة إلى الله تعالى كما أوردها شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - بقوله "الدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به، والنهي عن كل ما نهى الله عنه، وهذا هو الأمر بكل معروف والنهي عن كل منكر" ²⁶ وانطلاقاً من ذلك فقد كان لزاماً على المسلمين الذين شرفهم الله تعالى بحمل هذه الأمانة وتبليغها، أن يؤدوا هذه الفريضة العظيمة خير أداء، وأن يحسنوا تبليغها للناس أجمعين مستخدمين في ذلك ما يناسب ظروف العصر من الوسائل والطرق المختلفة والمتجددة. ولأن مهمة الدعوة إلى الله تعالى مطلقة وغير مقيدة بزمان أو مكان، فإن هذا يعني ضرورة أن تنطلق الدعوة بموجب متطلبات العصر الذي تنطلق فيه، والتركيز هنا ينصب على الوسائل التي تستخدم للتبليغ.

أما لما تكون الدعوة إلى الله تعالى، فإنها تكون لكل إنسان على وجه الأرض، لأنها السبيل إلى حمل رسالة الإسلام وإيصالها إلى الناس أجمعين. ويمكن تصنيف العالم إلى فئتين رئيسيتين، الأولى: المسلمون أنفسهم، حيث يسعى الدعاة إلى تحسين التزام عامة المسلمين والإسلام من خلال الوعظ والإرشاد والتعليم الذي يبين لهم محاسن الإسلام. وهذه الدعوة

²⁵ بن ناصر، حمد، أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 2001م.

²⁶ نقلاً عن: الحوشاني، عبد الله بن رشيد بن محمد، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى، ج 1 ص (61)، الرياض، دار اشبيلا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1996م.

إلى الله تعالى بين المسلمين ضرورة ل حفاظ على المجتمع المسلم ، وإشاعة الفضيلة ، ومنع الرذيلة. و الثانية: هم غير المسلمين ممن يعيش أو يجاور الأمة المسلمة. وهذه المجموعة تشمل كافة الناس الذين يمكن أن تصلهم الدعوة خصوصا في هذا العصر الذي أصبح فيه العالم قرية صغيرة.

المطلب الثالث: الدعوة في القرآن

يعد القرآن الكريم المرجع الأول والأساسي للدعوة ومنهجها وقضايها ومن آيات القرآن الكريم يستمد الدعاء زادهم ، وعلى هداية يرسمون منهاجهم ، ومنه يأخذون أساليبهم ، وفي ضوئه يسعون لهداية الناس بما يلائم طبائعهم ونفسياتهم . وقد ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم للدلالة على معاني متعددة منها:

- معنى الطلب نحو قوله تعالى لَا تَدْعُوا أَلْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا²⁷، بمعنى لا تطلبوا اليوم هلاكا واحدا بل اطلبوا هلاكا وويلا كثيرا فإن ذلك لن ينفعكم.
- معنى النداء نحو قوله تعالى (وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا)²⁸، أي فنادوهم فلم يستجيبوا لهم.
- معنى السؤال نحو قوله تعالى الحكاية عن بني إسرائيل (فَقِيلُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا)²⁹، أي اسأل ربك يبين لنا ما لون البقرة التي أمرنا بنجسها.
- معنى الحث والتحريض على فعل شيء: نحو قوله تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون : (وَيَقَوْمِ مَا لِيَ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ)³⁰، بمعنى أنه ليس من العدل والإنصاف أن أحثكم وأعرضكم على فعل ما من شأنه نجاتكم في الدنيا والآخرة ، وأنتم تحرضونني على فعل ما من شأنه هلاكي.

²⁷ سورة الفرقان، آية: (14)

²⁸ سورة الكهف، آية: (52)

²⁹ سورة البقرة، آية: (69)

³⁰ سورة غافر، آية: (41)

- معنى الاستغاثة: قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ³¹، بمعنى هل أتاكم عذاب وغضب من الاستغاثة، كارثة أو مصيبة أو أتاكم الساعة هل إذا حدث ذلك تستغيثون بغير الله؟ فإن كلمة تدعون في الآية بمعنى الاستغاثة.
- معنى الأمر نحو قوله تعالى وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ³²، أي و الرسول يأمنونكم بالله ربكم.
- معنى الدعاء نحو قوله تعالى (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) ³³، بمعنى توسلوا إلى الله بالدعاء.

هذه معاني متعددة استعمل لفظ الدعوة للدلالة عليها كما ورد في القرآن الكريم وإذا نظرنا بشيء من الإمعان إلى تلك المعاني سوف نجد أنها تعود جميعها إلى أصل واحد وهو معنى {الطلب}. فالنداء هو طلب الحضور والمجيء سواء لأمر حسي أو معنوي. والسؤال: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما لدى السائل. والتحريض والحث: هو طلب إتيان فعل غير مرغوب فيه عند المخاطب. والاستغاثة: طلب رفع ضرر واقع على المستغيث. والأمر: طلب إتيان الفعل مطلقا. والدعاء: هو الطلب من الله سبحانه وتعالى. وتعدد معنى الدعوة كما هو واضح بغرض بيان القصد المراد منها. ومن ثم يمكن تعريف الدعوة إلى الإسلام من خلال ما تقدم بأن الدعوة إلى الإسلام هو الطلب من الناس الدخول في طاعة الله تبارك وتعالى، وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والالتزام بشرائعه.

³¹ سورة الأنعام، آية: (40)

³² سورة الحديد، آية: (8)

³³ سورة الأعراف، آية: (55)

المطلب الرابع: الدعوة في السنة

تعد السنة النبوية الشريفة المرجع الثاني للدعوة والدعاة ، فهي تمثل منهجية الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة ، ويتمثل منهج الرسول في تعليم الدعاة الرفق بالناس وحسن العطاء ، وهذا السلوك الرفيع نلمسه في واقع حياته عليه الصلاة والسلام والمواقف المشرفة التي نذكر منها على سبيل المثال موقفه عليه السلام مع سفانة بنت حاتم الطائي الذي جعل أخاها عدي بن حاتم يقبل مسرعاً إلى رسول الله ليعلن إسلامه بين يديه . إلى جانب ذلك، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكسب قلوب الناس بتكريم فضائل أخلاقهم القديمة وإزالة الريب والعلل التي تعتمل في صدورهم بالمناقشة الودية والمنطق السليم والسماحة في العطاء، وكرم الوفادة ونبل الأخلاق . وهكذا فإن السيرة مرجع أساسي بعد كتاب الله العزيز في مجال الدعوة ونهج متكامل للدعاة ينهلون منه مبادئ الإسلام العالية في كل مكان وزمان . وإذا كانت السنة تشمل أفعال وأقوال وتقارير الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الأول ، فإنها كذلك تمثل سجلاً حافلاً لمجال الدعوة إلى الله، من خلال اعتبار الرسول صلى الله عليه وسلم المعلم الأول ، والداعية الأول ، حتى أنه كرس كل ضوابط الدعوة إلى الله، سواء من خلال أقواله أو تطبيقاته أي أسلوبه الدعوي، بحيث كان قمة القدوة للدعاة.

المبحث الثاني: وسائل الدعوة

المطلب الأول: مفهوم وسائل الدعوة³⁴

■ المفهوم اللغوي

الوسائل: جمع، مفردا وسيلة، وهي مما يتقرب به إلى الشيء. والوسيلة: من وسائل فلان إلى الله تعالى، يسيل وسلا، أي: رغب و تقرب. و نطق الوسيلة في اللغة يراد به معنيان: الأول: الوصلة والتقارب، والثاني: المترلة والدرجة عند الملك. وعلى المعنى الأول: توسل فلان إلى الله تعالى، إذا عمل عملاً تقرب به إليه سبحانه وتعالى.

والواصل هو الراغب إليه عز وجل قال تعالى (يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا

اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)³⁵.

والمعنى الثاني: وهو المترلة والدرجة عند الملك، وعليه سميت أعلى مترلة في الجنة وسيلة. فالوسيلة: علم على أعلى مترلة في الجنة، وهي مترلة رسول الله وداره في الجنة، وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش.

كما ثبت عن النبي أنه قال: "إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صل على صلاة صل الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها مترلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له شفاعتي"³⁶.

■ المفهوم الاصطلاحي

تعرف الوسيلة في الاصطلاح الدعوي بأنها: ما يتوصل به إلى الدعوة. ما يستعين به الداعي على تبليغ دعوته إلى الله تعالى على نحو مثمر. وقيل هي ما يستخدمه الداعي من وسائل حسية لنقل الدعوة إلى المدعوين.

³⁴ عبد المطلب، حسن محمد محمود، وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها بين التوقف والاجتهاد، دراسة تأصيلية، الرياض، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولى، 2003م.

³⁵ سورة المائدة، آية: (35)

³⁶ الحارثي، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، المسند المستخرج على نهج مسلم، تحقيق: محمد حسن إسماعيل الشافعي، ج 2 ص: (7)، بيروت، دار النشر للكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417هـ-1996م.

المطلب الثاني: أقسام الوسائل الدعوية

الوسائل الدعوية بصفة عامة تنقسم إلى ثلاثة أقسام : وسائل دعوية معتبرة شرعاً وهي الوسائل الدعوية التي ورد نص شرعي خاص باعتبارها ، كخطبة الجمعة ، والتعليم في المساجد، والمواعظ. وهي الوسائل الدعوية التي باشرها رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمة من بعده. ووسائل دعوية ملغاة شرعاً : وهي الوسائل الدعوية التي ورد نص شرعي خاص بإلغائها ، كالكذب في الدعوة . و وسائل دعوية مسكوت عنها : وهي الوسائل الدعوية التي لم يرد نص شرعي خاص باعتبارها أو إلغائها. وقد تعددت الوسائل الدعوية في هذا الزمن، وكثرت وتنوعت. وهذا التنوع في الوسائل جعلها محط اهتمام العقلاء، وأصبح التعامل معها انتفاعاً ودفعاً وتحذيراً أمراً لا مناص منه ، لذا كان لازماً على الداعية إلى الله تعالى أن يتعرف عليها، ويتفهم بما يمكنه الانتفاع به منها، ويدفع ما يمكنه دفعه.

والدعوة الإسلامية تحتاج بشكل ملح إلى داعية متميز ومتعدد الوسائل والأساليب ، وبرغم أهمية الوسائل التقليدية كالمسجد والدعوة الفردية في التأثير ، إلا أن وسائل الاتصال الحديثة كالإنترنت والأقمار الصناعية والفضائيات أصبحت ضرورة مهمة من أجل خدمة أهداف وغايات الدعوة الإسلامية، وبالتالي فإنه لا غنى عن الوسيطتين معاً: التقليدية والحديثة.

وممارسة الدعوة إلى الله تعالى من خلال التقنيات الحديثة والإنترنت خاصة لا تحتاج إلى شهادات أو دورات معقدة ، فقد تعلم الكثيرون من الدعاة أصحاب الشهادات الشرعية الكثير من وسائل وأساليب استغلال هذه الشبكة في الدعوة إلى الله في أيام قليلة ، واهتدى على أيديهم خلق كثير، فخصوصية التعامل مع الشبكة في أناس متخصصين قد اضمحلت ، لما تتمتع به هذه الشبكة من المرونة في التعامل معها لدى جميع شرائح المثقفين .

إلى جانب ذلك، تقدم التقنيات الحديثة قدراً كبيراً من المرونة للدعاة ، حيث يمكن للناس الاستفادة من المعلومات التي وفرتها تلك التقنيات، وهذا أمر يختلف عن الشيخ الذي يجلس في المسجد ويعلم الناس، فإنه حال سفره أو مرضه تنقطع الاستفادة من علمه.

ولقد أدى انتشار الإنترنت والفضائيات سريعاً في جميع أنحاء العالم إلى تزايد عظيم دورها في سرعة نقل المعلومة ، وعرض وجهات النظر المختلفة ، وبذلك صار لهذه الوسائل الجديدة أهمية إعلامية تعد في المرتبة الأولى عالمياً ، حتى أصبحت أداة رئيسية من أدوات الحياة في عصرنا هذا، وبذلك وجدت الدعوة آفاقاً جديدة لتنتقل من خلالها في الفضاء الإعلامي،

وهذا ما قلم به عدد من الدعاة بنجاح ملحوظ، خصوصاً في الفترة الأخيرة.

■ تصنيف وسائل الدعوة

يمكن تصنيف وسائل الدعوة إلى نوعين رئيسيين ، وهما: وسائل الدعوة المتحركة، ووسائل الدعوة الصامتة³⁷. و يندرج تحت هذين النوعين الوسائل الأخرى المتنوعة ، التقليدية والحديثة كما في الشكل (1). و قد استخدم ابن القيم الأصول الثابتة في التبليغ بالنسبة للوسائل مثل التعليم و الخطابة³⁸، حيث يعتبر التعليم من أقوى الوسائل الدعوية إيجابية لما فيه من تمكن الداعية من المدعو وسيطرته عليه بما يتيح للداعية الفرصة ببث روح الإسلام وأفكاره وتعاليمه وحدوده في المتعلم، وكذلك الخطابة التي لا تقل شأنًا عن التعليم فهي فن قديم عرفها العرب وغيرهم في جاهليتهم ، وكانت الظروف القائمة في ذلك العصر تحتم عليهم هذه الوسيلة فهي السبيل الأكثر انتشاراً والأقوى تأثيراً من أجل نشر المبادئ والقيم والمذاهب وإثارة حماس الجمهور لفكرة أو حرب ، وسوف نتعرف على هذه الوسائل الوارد ذكرها في الشكل (1) بصورة موسعة في الباب الثالث في مقارنة عميقة بين الوسائل التقليدية والحديثة، و نكتفي هنا ببعض التوضيح لهذه الوسائل كما يلي :

● الوسائل المتحركة: وتنقسم إلى قسمين:

■ المقابلة المباشرة (وجها لوجه): ويقصد بها المقابلة المباشرة للداعية سواء وجها لوجه مع المدعو ، أو اللقاء عن طريق الوسائل الحديثة (اللقاء الإلكتروني)، حيث يتم التخاطب بين الداعية والمدعو مباشرة عن طريق الإنترنت (وهي الشبكة العالمية للمعلوماتية)، أو الهاتف النقال (و هو الهاتف الذي قد يصاحب الصوت و الصورة، أو الصوت فقط) أو الفضائيات (مثل القنوات الفضائية التي يمكن للداعية من خلالها أن يتحدث إلى المدعو والعكس باستخدام الهاتف المصاحب للقناة الفضائية).

■ المقابلة غير المباشرة: وتعني الاستماع للعرض التسجيلي للحديث الذي كان قد ذكره الداعية إما عن طريق الوسائل الحديثة أو الأشرطة المسجلة.

³⁷ بنان، هشام يوسف محمد، المنهج الدعوى في أصول المحاضرة الدعوية، بحث تأصيلي بين التجربة الميدانية والدراسة النظرية، ص: (32)-

(33)، المدينة المنورة، دار المجتمع، الطبعة الأولى، 1992م.

³⁸ الخلف، أحمد بن عبد العزيز، منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى، ج 1 ص: (363، 370)، الرياض، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى، 1998م.

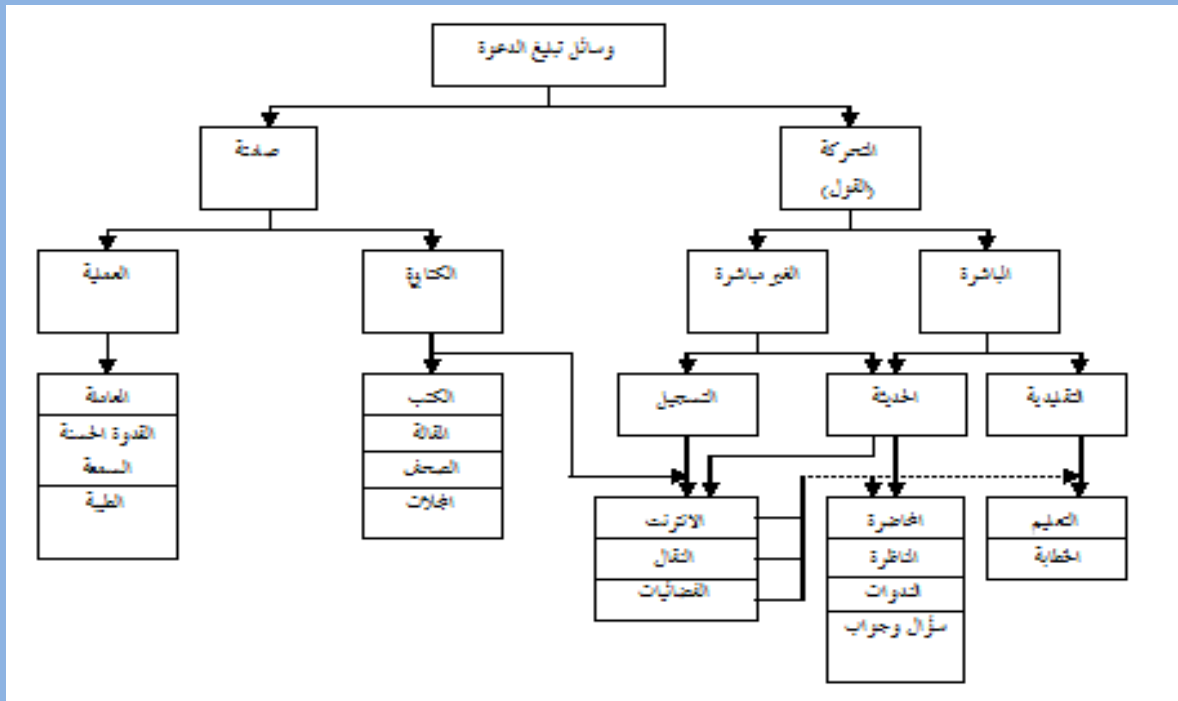
و نلاحظ أن جميع الوسائل المذكورة سابقا تدور حول محور واحد وهو الوسائل التقليدية مثل التعليم و الخطابة وغيرها من الوسائل المستخدمة في وقتنا الحاضر مثل المناظرة والمحاضرة.

• الوسائل الصامتة: وهي قسمان: كتابية و عملية³⁹

- الكتابية: و تستخدم في الدعوة إلى الله عن طريق أنواع النشر المختلفة كالصحف و المجلات و الإعلانات و الكتب والمراسلات و الرسائل الصغيرة (الكتيبات).

- العملية: و تكون بالقراءة الصالحة أو السيرة الحسنة.

ونظرا لتوفر التقنيات الحديثة و قدرتها على النشر، فقد ساهمت أيضا كوسيلة كتابية في نشر الدعوة، وهذا مؤشر قوي على أن الوسائل الحديثة تلعب دورا كبيرا وفعالا في نشر الدعوة إلى الله، و استغلالها بالطريقة الصحيحة يؤثر تأثيرا قويا في دفع عجلة الدعوة إلى الله إلى السمو و النجاح.



الشكل(1): وسائل تبليغ الدعوة

³⁹ بنان، هشام يوسف محمد، المنهج الدعوى في أصول المحاضرة الدعوية، بحث تأصيلي بين التجربة الميدانية والدراسة النظرية، ص: (33)-

34، المدينة المنورة، دار المجتمع، الطبعة الأولى، 1992م، مرجع سابق.

المبحث الثالث: ضوابط استخدام الوسائل الدعوية

المطلب الأول: الحاجة إلى الضوابط

الداعية إلى الله مطالب عقلاً وشرعاً باستخدام الوسيلة الشرعية المناسبة التي يوصل عن طريقها دعوته ، وبما أن مقصود الدعوة الإسلامية هداية الناس وتحقيق المصالح لهم ، فكل وسيلة تؤدي إلى هذا المقصود وتحققه دون أن يعارضها نهي شرعي فإنها تكون في دائرة المشروعية والاعتبار⁴⁰ . وانطلاقاً من القاعدة الشرعية "الوسائل لها أحكام المقاصد" ، فلا بد من معرفة ضوابط هذه الوسائل حتى لا تنحرف عن قواعد الشرع ، ولا تخرج عن الأهداف التي وضعت، من أجل نجاح الدعوة إلى الله تعالى .

المطلب الثاني: ضوابط الاستخدام

يمكن تصنيف ضوابط استخدام الوسائل الدعوية إلى نوعين رئيسيين، وهما:

■ الضوابط العامة

ويقصد بها الضوابط التي يجب الالتزام بها لدى استخدام أي وسيلة من وسائل الدعوة، و تتلخص في مجمل النقاط التالية:

1. الإذن⁴¹ ، بمعنى أن تكون مأذوناً بها سواء إذن تنصيب ، أي جاءت منصوباً عليها، أو بدخولها تحت قاعدة عامة كالمباح.
2. المصلحة⁴² ، فلا بد من الموازنة بين المصالح والمفاسد ، واختيار الوسيلة التي ترجح فيها المصلحة على المفسدة ، مما يحتاج من الداعية إلى إمعان في النظر وسلامة في القلب . ويعرض بعض الدعاة عن استخدام بعض الوسائل الحديثة بحجة أنها ثبت المنكرات ، أو بحجة وجود التصوير مما يترك المجال لأعداء الإسلام في الانفراد بها، واستخدامها لبث معتقداتهم الفاسدة دون أن

⁴⁰ مخدوم، مصطفى بن كرامة الله، قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية، دراسة أصولية في ضوء المقاصد الشرعية، ص: (343)، الرياض، دار اشبيليا للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1999م.

⁴¹ الثويني، محمد بن عبد العزيز ، من وسائل الدعوة، من سلسلة أطباء القلوب ، ص: (4)، بريدة، مكتبة طريق الإسلام، مركز الدعوة و

الإرشاد، 1423هـ . <http://www.ai-islam.com>

⁴² المرجع السابق، ص: (4).

يكون للإسلام و المسلمين أثر في الساحة الإعلامية. وهذا يعد أكثر خطراً وأعظم جرماً لتلقي الناس معتقدات الأعداء ، واستساغتها خاصة أن كثيراً من الناس ينقادون لهذه الوسائل بسبب المثيرات التي تصاحبها من صوت وصورة وحركة، فتكون أدعى إلى شد انتباه المشاهد وبالتالي تأثره بها . إذن، لابد للدعاة الأفاضل أن يكون لديهم موازنة بين المصالح والمفاسد ، وأن يراحموا أرباب الإلحاد ، بل يحاولوا جاهدين دعوتهم إلى الحق بأسلوب محب وبالحوار الهادي.

3. الانضباط بأحكام الشرع: أي يشترط أن تكون الوسائل والأساليب الدعوية مأخوذة من نصوص الكتاب والسنة ، أو أن تكون مستنبطة عن طريق المصادر الشرعية الأخرى مثل الاجتهاد و القياس و الاستحسان و المصالح المرسلة وغيرها.

4. مراعاة الأولويات : يجب على الداعي أن يراعي الأولويات في استخدامه الوسيلة والأسلوب ، ومراتب الوسائل والأساليب تابعة لمراتب مصالحها ، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي استخدام أفضل الوسائل ، والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل ، ثم تترتب الوسائل بترتب المصالح والمفاسد . ومقدمها ومؤخرها .

■ الضوابط الخاصة

ونقصد بها الضوابط التي تخص وسيلة معينة من وسائل الدعوة ، خاصة الحديثية منها. حيث تقترن كل وسيلة بمجموعة من الضوابط لتحقيق الهدف المنشود من استخدامها في الدعوة إلى الله تعالى. و تتلخص هذه الضوابط في النقاط التالية:

1. إخلاص النية أنثله القيام بعملية الدعوة إلى الله تعالى، والحرص على أن يكون العمل خالصاً لوجه الله تعالى ، بعيداً عن الأغراض الشخصية والخلافات المذهبية والعقائدية، وخالياً من أي أهداف أو غايات أخرى تفسده أو تؤثر

على حديثه واستمراريته تحقيقاً لما صح عن النبي أنه قال :إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى⁴³.

2. الحرص أنتهه القيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى على نفع الناس، فقد روي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من دعا إلى هدي، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان علي من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)⁴⁴.

3. الانطلاق في مهمة الدعوة إلى الله تعالى من منطلق أن دين الإسلام دين مُسلم وشامل ومُنفتح على الآخرين، فهو غير رافض للحضارة، أو المدنية، أو التطور الإيجابي.

4. التأكيد على صحة المعلومات عن الإسلام بحيث تكون صادرة عن دعاة موثوقين، أو مؤسسات دعوية موثوقة.

5. الإمام بالعلم الشرعي الصحيح، والقدرة على استخدام مختلف الوسائل وتوظيفها لخدمة الدعوة.

6. مخاطبة المدعوين كلاً بما يناسبه، فلا يصح أن يُكتفي بوضع نسخة كاملة من كتاب تفسير أو حديث أو ما شابهه على موقع انترنت مثلاً، لأن المطلوب هو توصيل الفكرة أو المعلومة باستخدام إمكانيات الإنترنت الكبيرة والمتنوعة.

⁴³ رواه البخاري، انظر صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، الحديث رقم 1، ص: (1)، الرياض، دار السلام للنشر و التوزيع، الطبعة الرابعة، 1429.

⁴⁴ رواه مسلم، انظر صحيح مسلم، مسلم، محمد بن حجاج، صحيح مسلم، الحديث رقم 6804، ص: (1165)، المدينة المنورة، دار طيبة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى، 1427.

المبحث الرابع: أصول و قواعد الدعوة

مكونات الدعوة ثلاثة، الداعية و المدعو والوسيلة ، و بدونها لا تقوم الدعوة . فلا دعوة من غير داعية، وبدون المدعو لا ضرورة للدعوة، وبدون الوسائل لا يستطيع الداعية أن يصل إلى المدعو. و لكل من هذه المكونات ، القواعد التي تناسبها لتحقيق الهدف المنشود. فلا بد للداعية من اتباع قواعد معينة وأصول ثابتة لأجل تحقق مبدأ الدعوة إلى الله ، فيجب أن يتصف بمواصفات ، ويمتلك علما ومهارة في عدة مجالات تؤهله للقيام بهذا الواجب ، ومن ذلك أن يكون على دراية تامة بأهم القواعد التي تتعلق به ، وكذلك القواعد التي تتعلق بالمدعو وبالوسائل الدعوية.

وكما ذكر الدكتور عبد الم نعيم محمد ياسين في كتابه الدعوة إلى الله على بصيرة⁴⁵ أن " الدعوة إلى الله على بصيرة تحتاج إلى دعاة صالحين مدربين ، يجيدون الأساليب المختلفة اللازمة للدعوة في العصر الحديث، وتتفق مع الظروف المتنوعة التي تحيط بالمدعوين، ويتقنون استعمال الوسائل العديدة المتاحة في هذا العصر الزاخر بالمكتشفات العلمية الحديثة، وبالتقدم التقني المذهل. فالداعي إلى الله على بصيرة في العصر الحديث يختلف عن الداعي إلى الله في القرون السابقة، فلا بد أن يتوفر فيه شروط معينة، وأن يتزود بثقافات معينة كذلك ، وأن يسير في الدعوة إلى الله وفقاً لخطة مدروسة ، وأن يستعمل أساليب متعددة تتفق وظروف المدعوين وأن يستفيد من جميع الوسائل المتاحة في مجال الدعوة ، وبهذه الأمور جميعها ينجح الدعاة إلى الله في عملهم الذي يبتغون به وجه الله ، وتكون دعوتهم إلى الله على بصيرة، فيستطيعون السير في الطريق الصحيح الذي يصل بهم وبالدعوة إلى الهدف المنشود والغاية المرجوة .". لذلك، لابد من وضع أسس و قواعد يسير عليها الداعية في دعوته إلى الله تعالى. و قد ذكر القرآن الكريم أهم هذه القواعد التي تعتبر الأساس المتين الذي يبنى عليه الدعاة منهجهم و مسلكهم في الدعوة. ورسم الرسول الكريم مسلكاً متميزاً في مجموعة من القواعد العلمية و العملية تعتبر مرجعاً ودليلاً للسير بالدعوة في الطريق الصحيح ، إلى جانب ذلك، هناك مجموعة من القواعد العامة التي تتعلق بواقع وبيئة الداعي ة التي يعيش فيها ، و هذا ملخص لأهم هذه القواعد.

⁴⁵ ياسين، عبد المنعم محمد، الدعوة إلى الله على بصيرة، المدينة المنورة، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى، 1984م.

المطلب الأول: القواعد التي تتعلق بالداعية

■ القواعد التي وردت في القرآن الكريم

قص الله عن النبيين والمرسلين من طرق دعوتهم إلى الله التي تعتبر النموذج الأعلى للداعين إليه تعالى يقول سبحانه (**اتَّبِعُوا إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**)⁴⁶ ، و إذ يقول سبحانه: ﴿ **قُلْ إِلَى هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبِّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**)⁴⁷ . فمن هاتين الآيتين نلخص إلى القواعد التالية:

- أ - الحكمة في الدعوة إلى الله : فقد طلب الله من الداعي إليه أن يسلك طريق الحكمة في دعوته ، والحكمة : هي وضع الأمور في مواضعها ، فاللين حيث ينفع اللين ، والشدة حيث لا يجدي غيرها ، فوضع اللين في مواضع الشدة مضر كوضع الشدة في موضع اللين.
- ب - الموعظة الحسنة : من القول اللين والعبارة الرقيقة المؤثرة ، والنصيحة اللطيفة الممزوجة بالرغبة الصادقة في تحقيق الخير و السعادة للمدعو .
- ت - الجدال بالتي هي أحسن: وهي المناقشة بأدب و ألفاظ طيبة وحسنة، و تجنب الألفاظ البشعة ، ولفت أنظار المدعوين إلى الأدلة و البراهين من تذكير بآيات الله الكونية، وتوضيح لتجارب علمية واقعية.

■ القواعد التي كان الرسول يعتمد عليها في دعوته إلى الله⁴⁸

- أهم القواعد الأساسية التي كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعتمد عليها في دعوته إلى الله والإسلام متخذاً كتاب الله القرآن الكريم منهجاً وشرعاً ما يلي:
- أ - القدوة قبل الدعوة: القدوة هي أعظم وسائل التربية ذلك ، لأن دعوة المترف إلى التقشف دعوة ساقطة ، ودعوة الكذوب إلى الصدق دعوة مضحكة

⁴⁶ سورة النحل، آية: (125)

⁴⁷ سورة يوسف، آية: (108)

⁴⁸ النابلسي، محمد راتب، خطب الجمعة الإذاعية، ملامح الدعوة إلى الله مستقبلاً، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، نشر بتاريخ

ودعوة المنحرف إلى الاستقامة دعوة مخجلة، لذلك كانت مواقف النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله، وفضائله، وملأه قدوة صالحة، وأسوة حسنة، ومثلاً يحذى، وهي ليست للإعجاب السليبي، ولا للتأمل التجريدي، ولكنها وجدت فيه لنحققها في ذوات أنفسنا، كل بقدر ما يستطيع .

ب -الإحسان قبل البيان: لقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نكون رحماء

قبل أن نكون أوصياء فمن لا يرحم لا يُرحم. (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا

رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ⁴⁹) ، فالنفوس جُبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها فهو صلى الله عليه وسلم فتح أقفال القلوب برحمته ورفقه، حتى لانت له القلوب القاسية.

ت -الترغيب قبل التهيب: لقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نقدم للمدعو

الترغيب قبل التهيب والتبشير قبل الإنذار، وأن نرغبه في الإخلاص، قبل أن نرهبه من الرياء، وأن نرغبه في طلب العلم ونشره، قبل أن نرهبه من الإعراض عنه وكتمانه، وأن نرغبه في الصلاة في وقتها، قبل أن نرهبه من تركها أو تأخيرها، لأن تقديم أسلوب الترغيب يكون أنفع وأجدى من تقديم أسلوب التهيب، ويتضح هذا من مواقف النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه لعدي بن حاتم حينها أسلم .

ث -اليسير لا التعسير: لقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نيسر ولا نعسر،

ولا ننفر، فلنكن نجتنب التعسير في كل الأحوال، فالداعية المتبع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ نفسه بالعزائم، ويسمح للمدعويين بالرخص تخفيفاً عليهم وتيسيراً لهم .

ج -التربية لا التعرية: لقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم من خلال أقواله

وأفعاله ومواقفه من أصحابه في شتى مستوياتهم وأحوالهم أن الدعوة مهمة تربوية أساسها الحب الصادق، والرحمة الواعية، والشفقة الحانية على المدعو،

⁴⁹ سورة الأنبياء، آية: (107)

وأساسها العقلي: المعرفة الدقيقة والعميقة والشاملة لطبيعة النفس الإنسانية،
في قوتها وضعفها، في تألقها وفتورها، في إقبالها وإدبارها .

ح - مخاطبة العقل والقلب معا: علمنا النبي صلى الله عليه وسلم من خلال سنته
وسيرته، أن الإنسان عقل يدرك وقلب يحب ، وأن العقل غذاؤه العلم، وأن
القلب غذاؤه الحب، وأن العقل أمير القلب . وإذا كان العقل للنفس كالعين
تبصر به فلن الهدى الرباني نور لهذه العين ، فأنى للعقل أن يرى الحقائق من
دون نور يكشفها له ؟ وإذا كان القلب وما ينطوي عليه من حب محركا
للإنسان ، ينتقل ويرقى به فإن العقل مقود يوجه الحركة نحو الهدف، ويجنبها
الانحراف والهلاك .

■ قواعد عامة

هناك مجموعة من القواعد العامة التي لابد للداعية من مراعاتها في دعوته ، وقد أوجز
الدكتور أحمد أحمد علوش في كتابه "الدعوة الإسلامية أصولها و وسائلها" هذه القواعد
والتي نذكرها فيما يلي⁵⁰:

أ - أن يتفهم طبيعة الناس وغرائزهم وعقائدهم وميولهم فإن عجز عن الإحاطة
بسائر الناس فإن عليه أن يحرص فهمه على جماعة يخبرهم ويعلم كل شيء
عنهم. ومن هذه النقطة لزم للداعية أن يستمر في مكان واحد لكي يستفيد
بجبرته المكتسبة في دعوة الناس ، وبتجاري العملية في الدعوة شاهدت أن
الداعية الذي يكثر بين الناس طويلاً أقدر من غيره على الدعوة وإبلاغها،
ولذلك أرى من اللازم إقامة المعاهد المتخصصة في دراسة أقاليم العالم
يلتحف بها الداعية بعد تخرجه ليدرس الجغرافية الطبيعية والبشرية للإقليم
الذي سيدعو فيه . كما أنه من اللازم أن يمد الدعاة بأحدث وسائل البحث
الاجتماعي ليكونوا قادرين بحق على تفهم المجتمعات التي يعيشونها ويدعون
فيها .

⁵⁰ علوش، أحمد أحمد، الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها، القاهرة، دار الكتاب المصري، الطبعة الثانية، 1407-1987م.

ب - أن يعيش مع الدعوة يفهم مبادئها ويحلل تعاليمها ويدرس سائر الأفكار المضادة ليقدّر على مناقشتها من واقعها ويحاول دائماً أن يربط بين الدعوة ومصالح الناس بمعنى أن يبين مقصد الدعوة الهادف إلى نشر السعادة وتحقيق السلام.

ت - أن يحترم الناس وينظر لهم على أساس من المساواة والحرية والأخوة ويعمل لفكرة في دعوتهم بالطريقة المثلّية التي تناسبهم إذ يدعو إلى الجزء المهم بالأسلوب المؤثر فيهم فإن الأسلوب يتغير تبعاً للظروف والمواقف وعليه أن يكرر دعوته ويقدمها بالدليل المناسب.

المطلب الثاني: القواعد التي تتعلق بالمدعو

تتفاوت أحوال المدعوين بحسب تفاوت طبائعهم والظروف التي تحيط بهم ، لذلك على الداعية أن يراعي هذه الأحوال والظروف كي يتمكن من تحقيق دعوته على الوجه الأكمل، وهناك مجموعة من القواعد التي تخص الداعية من جهة أحوال المدعوين وحالتهم ، نذكر منها ما يلي:

■ مراعاة المرحلة العمرية للمدعو : وهذه نقطة هامة يغفل عنها الكثيرون ، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشهير فيما روى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال أحسبه كان فطيماً ، قال فكان إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال : "أبا عمير ما فعل النغير؟" ، قال فكان يلعب به)⁵¹ . فلو نظرنا إلى كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي عمير الشاب اليافع ، من تودده إليه بسؤاله عن النغير ، والنغير تصغير لنغر وهو طائر ، لأدركنا أن رسول الله كان يفسح المجال لأبي عمير كي يقول رأيه ، وفي هذا مجال لأبي عمير ليعبر عن رأيه و نفسه ويحقق كيانه . فالتعامل مع فئة الشباب يتطلب الاستماع لهم ، و معرفة خفايا

⁵¹ الحميدي، محمد بن فتوح، الجامع بين الصحيحين البخاري و مسلم، تحقيق : علي حسين البواب، ج2 ص: (451)، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الثانية، 1423هـ-2002م.

أنفسهم وقلوبهم ، فإذا أدرك الداعية ذ لك فقد ملك مفا تيح قلوبهم التي بها يحقق دعوته إليهم للصالح و الهداية.

■ **مراعاة المستوى الثقافي للمدعو :** فالمتعلم و المثقف يختلفان تماما عن الأمي الذي لا يجيد القراءة أو الكتابة ، ونعود بالذكر في حديث أبي عمير والنغير الذي فيه دليل آخر على مراعاة مستوى الإدراك ، فلم يحدثه النبي صلى الله عليه وسلم في أول حديثه إليه بقواعد الدين ، ومقاصده ومستلزماته، بل بدأ معه بالخطاب الذي يناسب مستواه، لي تقرب منه وليوجد وسائل التواصل والاتصال بينه وبينه حتى يصل خطابه إليه ويؤثر فيه .

■ **معرفة أحوال المدعو :** تختلف مشاغل الناس وهمومهم فيما بينهم ، وينبغي على الداعية أن يتحسس أحوال المدعوين ، و أن يحاول معرفة مشاكلهم ومشاكلهم ، وبذلك يكون صورة واضحة عن ظروفهم وأحوالهم، فيقدم لهم يد العون ، ويمدهم بما هو مناسب من نصيح و توجيه.

المطلب الثالث: القواعد التي تتعلق بالوسائل

يمكن إيجاز أهم القواعد المتعلقة باستخدام الوسائل في النقطتين التاليتين:

- استخدام الوسائل المباحة شرعا ، فلا يجوز استخدام الوسائل التي ورد تحريمها في القرآن الكريم أو نهي عنها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.
- استغلال كافة الوسائل الح ديثة و المتجددة والتي يستخدمها أغلب الناس ، فالداعية الحكيم يسعى للوصول إلى مدعويه من خلال الوسائل التي يفضلونها ، و يؤثرون من خلالها الاستماع إليه أو التواصل معه . وقد ذكرت معظم الإحصائيات الأخيرة أن نسبة استخدام الوسائل الحديثة خصوصا وسائل تقنية المعلومات في تزايد مستمر ، حيث يستطيع الداعية أن يصل إلى الآلاف المؤلفة من الناس عن طريق هذه الوسائل. وسوف نتطرق إلى هذه الوسائل في دراسة مفصلة في الفصل الثاني.

المبحث الخامس: الإرشاد في الدعوة و النظريات النفسية الإرشادية

المطلب الأول: نظرية الاستخدامات و الإشباعات

تتطرق نظرية الاستخدامات و الإشباعات إلى دراسة تأثير وسائل الإعلام على الأفراد، و قد تم استخدام هذه النظرية تاريخيا لتوضيح طريقة استخدام كل وسيلة جديدة من وسائل الإعلام من قبل الجمهور، وتفترض هذه النظرية أن الكثير من الاحتياجات التي يسعى المشاهد إلى إشباعها من خلال وسائل الإعلام يمكن تحديدها من خلال البيانات التي يقدمها الجمهور نفسه، و هو ما يفترض وعي الجمهور بأسباب استخدامه لوسيط أو رسالة معينة⁵².

و تركز هذه النظرية على الإ شباع الذي يسعى الفرد لتحقيقه باستخدامه لهذه الوسيلة، و من المبادئ التي تعتمد عليها هذه النظرية ما يلي:

1. المتلقي و الإشباع الذي يسعى لتحقيقه.

2. الوسيلة الإعلامية التي يختارها المتلقي.

3. استخدامات هذه الوسائل الإعلامية.

4. تأثير هذه الوسائل على المتلقي.

و تُعد الإنترنت والفضائيات والهاتف النقال من الوسائل الإعلامية الهامة لمعرفة مدى التوعية الدينية التي تحققها لمستخدميها من الشباب المسلم حيث يعتبر الشباب المسلم هو المتلقي، والتوعية الدينية هي الإشباع الذي يسعى لتحقيقه، و بإمكان المتلقي أن يختار الوسيلة الإعلامية التي تناسبه حسب م زايها و خصائص هذه الوسائل، و من ثم، معرفة تأثير هذا الاستخدام على المتلقي.

و هذا ما يؤكد ما نحن بصددده بأن هناك علاقة بين الوسائل الحديثة واستخدامها في التوعية الدينية من قبل الشباب المسلم.

⁵² عبد الله، رشا، الإنترنت في مصر والعالم العربي، تقديم، أ. د. حسين أمين، ص: (111-112)، القاهرة، دار آفاق، الطبعة الأولى، 2005، مرجع سابق.

المطلب الثاني: النظرية السلوكية

من أهم المبادئ التي تعتمد عليها النظرية السلوكية مبدأ التعلم، و يسمى أيضا بالإشراف الإجرائي حيث يُؤكد في هذا المبدأ على الاستجابات التي يتأثر بها الفرد . فالتعلم يحدث إذا أعقب السلوك ما يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد و احتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل و هكذا تحدث الاستجابة المطلوبة و يحدث التعلم (للسلوك المرغوب فيه) و ليس للمثير⁵³ . و تُعتبر الإنترنت و الفضائيات و الهاتف النقال من الوسائل التعليمية التي يمكن استغلالها في تحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم حيث يؤدي استخدام هذه الوسائل في التوعية الدينية إلى إشباع حاجة الشباب المسلم دينيا و أخلاقيا فيؤدي إلى اكتساب السلوك القويم و التعلم الهادف، و بالتالي تقوية السلوك الديني.

⁵³ الحياي، صبري بردان علي، الإرشاد و التوجيه بين القرآن الكريم و بعض النظريات الحديثة، ، ص: (44)، عمان، دار صفاء، الطبعة الأولى، 2008.

الفصل الثاني: وسائل الدعوة بين الماضي و الحاضر

المبحث الأول: تصنيف الوسائل الدعوية

أحدثت التطورات الكبيرة في وسائل الإعلام من حيث الوسيلة قفزات سريعة وكبيرة ، و رغم وجود بعض الوسائل الحديثة إلا أنها توشك أن تصبح من الماضي و لا تستعمل إلا في حدود ضيقة جدا مثل التلغراف و الفاكس، وبعض وسائل الإعلام أصبحت تتطور من جيل إلى آخر . ولكن رغم التطور العلمي ، فإن أدوات إعلامية ووسائل اتصال ، تعاملت معها البشرية منذ القدم، حافظت إلى يومنا هذا على بريقها ودورها الفاعل في عالم الإعلام، مثل التعليم والخطابة التي رغم المنافسة الشديدة مازالا الأسلوبان اللذان لا يمكن الاستغناء عنهما مهما تنوعت وسائل الإعلام والاتصال، و قد ذكرنا فيما سبق أنه يمكن تصنيف وسائل الدعوة إلى نوعين رئيسيين، وهما: وسائل الدعوة القولية (الصامتة)، و وسائل الدعوة الفعلية (المتحركة). و يندرج تحت هذين النوعين الوسائل الأخرى المتنوعة، التقليدية والحديثة كما في الشكل (2). وقد تعددت التصنيفات لهذه الوسائل، فمنهم من صنفها إلى وسائل معنوية و مادية⁵⁴، و منهم من صنفها إلى صامتة و متحركة⁵⁵. ومهما تعددت هذه التصنيفات، إلا أنها تتفق في تصنيفين رئيسيين، وهما القول: و هو ما يقال باللسان، و الفعلي: و هو ما يؤتى من فعل. و المبحثان التاليان يوضحان التصنيف الشامل لهذه الوسائل.

المطلب الأول: الوسائل القولية

وهي تعني القول باللسان في كل ما يدعو إليه الداعية، وتنقسم إلى قسمين:

- المقابلة المباشرة (وجهها لوجه): ويقصد بها المقابلة المباشرة للداعية سواء وجهها لوجه مع المدعو ، أو اللقاء عن طريق الوسائل الحديثة (اللقاء الإلكتروني)، حيث يتم التخاطب بين الداعية والمدعو مباشرة عن طريق الإنترنت (وهي

⁵⁴ الثويني، محمد بن عبد العزيز، من وسائل الدعوة، من سلسلة أطباء القلوب ، بريدة، مكتبة طريق الإسلام، مركز الدعوة و الإرشاد،

1423، مرجع سابق. <http://www.ai-islam.com>

⁵⁵ بنان، هشام يوسف محمد، المنهج الدعوى في أصول المحاضرة الدعوية، بحث تأصيلي بين التجربة الميدانية والدراسة النظرية، ص: (32)-

(33)، المدينة المنورة، دار المجتمع، الطبعة الأولى، 1992م ، مرجع سابق.

الشبكة العالمية للمعلوماتية)، أو الهاتف النقال (و هو الهاتف الذي قد يصاحب الصوت و الصورة، أو الصوت فقط) أو الفضائيات (مثل القنوات الفضائية التي يمكن للداعية من خلالها أن يتحدث إلى المدعو والعكس باستخدام الهاتف المصاحب للقناة الفضائية).

- المقابلة غير المباشرة: وتعني الاستماع للعرض التسجيلي للحديث الذي كان قد ذكره الداعية إما عن طريق الوسائل الحديثة أو الأشرطة المسجلة.
- و نلاحظ أن جميع الوسائل المذكورة سابقا تدور حول محور واحد وهو الوسائل التقليدية مثل التعليم و الخطابة وغيرهم من الوسائل المستخدمة في وقتنا الحاضر مثل المناظرة والمحاضرة.

المطلب الثاني: الوسائل الفعلية

وتعني كل فعل يأتي به الداعية من كتابة أو عمل صالح ، وهي قسمان: كتابية و عملية⁵⁶ كما يلي:

- الكتابية: و تستخدم في الدعوة إلى الله عن طريق أنواع النشر المختلفة كالصحف و المجلات و الإعلانات و الكتب والمراسلات و الرسائل الصغيرة (الكتيبات).
- العملية: و تكون بالقدوة الصالحة أو السيرة الحسنة.

⁵⁶ المرجع السابق، ص: (33-34).

المبحث الثاني: وسائل الدعوة التقليدية (القديمة)

تعتبر الوسائل التقليدية القولية المباشرة من أكثر الوسائل شيوعاً بين الناس مثل التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات ، والحديث المباشر بين الناس في المساجد والمنتديات والمعاهد والمجالس الخاصة والعامة، و الخطب في المساجد و الساحات، ثم تأتي الوسائل الفعلية الكتابية من حيث الترتيب في المرتبة الثانية مثل الكتاب والدورية والنشرة المطوية. و في نفس الوقت لا تحتاج فيه هذه الوسائل إلى إمكانيات ثقافية من قبل المدعو ، و قد تعارف الناس على استخدام هذه الوسائل للوصول إلى الدعوة و الدعاة . و تعتبر هذه الوسائل أكثر ثقة ومصداقية نظراً للمقابلة المباشرة الملموسة المحسوسة بين الداعية و المدعويين ، وانتشار التعليم بين الناس، و القدرة على القراءة و الاطلاع.

و يمكن حصر الوسائل التقليدية من خلال الرسالة التي أعدها الدكتور أحمد بن عبد العزيز الخلف في منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله، حيث عاش ابن القيم في الفترة ما بين 691 إلى الفترة 799 هجرية، وقد جمع ابن القيم الوسائل التقليدية في العصر الذي عاش فيه والعصور السابقة في وسيلتين هامتين وهما التعليم و الخطابة⁵⁷ وهما أكثر الوسائل التي استخدمت قديماً ومازالتا تستخدمان حتى الآن.

المطلب الأول: التعليم

التعليم يعتبر من أقوى الوسائل الدعوية إيجابية لما فيه من وقوع المقابل في المباشرة الملموسة المحسوسة بين الداعية و المدعويين وبالتالي تمكن الداعية من المدعو وسيطرته عليه بما يتيح للداعية الفرصة ببث روح الإسلام وأفكاره وتعاليمه وحدوده في المتعلم . و قد حث القرآن الكريم المسلمين على التعليم، وذلك في قوله تعالى : (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا)⁵⁸، وقوله جل وعلا : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)⁵⁹.

⁵⁷ الخلف، أحمد بن عبد العزيز، منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى، ج 1 ص: (363، 370)، الرياض، مكتبة أضواء السلف ، الطبعة الأولى، 1998م.

⁵⁸ سورة طه، آية: (114)

⁵⁹ سورة الزمر، آية: (9)

كما أشاد القرآن الكريم بمثلة العلماء ، قال تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)⁶⁰، وقال تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)⁶¹.

وروى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)⁶². وروى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)⁶³. ولأهمية العلم جاء الإعلان عن وظائف الرسالة في قوله تعالى : (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)⁶⁴.

المطلب الثاني: الخطابة

الخطابة فن قديم⁶⁵ عرفها العرب وغيرهم في جاهليتهم ، وكانت الظروف القائمة في ذلك العصر تحتم عليهم هذه الوسيلة فه ي السبيل الأكثر انتشاراً والأقوى تأثيراً من أجل نشر المبادئ والقيم والمذاهب وإثارة حماس الجمهور لفكرة حرب وغير ذلك . وهي معروفة منذ أقدم العصور، وكان لها مكانها العظيم في مجاميع العرب قبل الإسلام وفي أسواقهم الأدبية بنوع خاص ولقد كان لها شأنها الكبير في الج اهلية والإسلام، وهي من الشعائر الإسلامية الهامة المفروضة على المسلمين أسبوعياً محققاً (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ

⁶⁰ سورة المجادلة، آية: (11)

⁶¹ سورة آل عمران، آية: (18).

⁶² الحميدي، محمد بن فتوح، الجامع بين الصحيحين البخاري و مسلم، تحقيق : علي حسين البواب، ج 1 ص: (119)، بيروت، دار أبن حزم، الطبعة الثانية، 1423هـ-2002م.

⁶³ المرجع السابق، ج 1 ص: (72).

⁶⁴ سورة البقرة، آية: (151).

⁶⁵ الخلف، أحمد بن عبد العزيز، منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى، ج 1 ص: (370)، مرجع سابق.

كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ⁶⁶، والصلة بين الخطبة وحقيقة الدين كالصلة بين سيف المنبر وأسلحة القتال في البر والبحر والجو⁶⁷.

وتعتبر الخطبة هي الوسيلة المألوفة⁶⁸ في الدعوة إلى الله تعالى، وتكون عادة في جمع من الناس قد يعرف الداعي بعضهم، وقد لا يعرفهم، ولا تعرف مستوياتهم الثقافية، وظرفهم المختلفة. وهي ما يقول الخطيب من كلام يعظ به الناس فيذكرهم بالآخرة، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويعالج به أمور حياتهم ومشكلاتهم ويدفع عنهم الشبهات، وما يعترضهم من تحديات معاصرة⁶⁹. والخطابة في نظر ابن تيمية تتكون من مجموعة من المضامين ذات الأهمية التي بمجموعها تؤدي إلى التكامل، فالخطابة موقف، ولفظ، ومعنى، وأداء.⁷⁰

والرسول صلى الله عليه وسلم هو أخطب العرب وأقدرهم، لا يجارى ولا يبارى ولا يقارن به أحد صلى الله عليه وسلم. وقد برز من المسلمين خطباء في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعده. وكان منهم يخطبون بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم نيابة عنه وهو يستمع إليهم ويقرهم مثل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وثابت بن قيس بن شماس، وكان يسمى خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزيد بن أبيه من أخطب الناس وأبلغهم، ومعاوية كان خطيباً، وكانت عائشة من أخطب الناس⁷¹.

وتعتبر الخطبة من الأساليب النبوية التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته، لما لهذا الأسلوب من تأثير قوي في النفوس، وقد كان يخطب في قريش كثيراً، يدعوها إلى دينه الحنيف، والدخول في طاعة الله. ولما دخل الناس إلى الإسلام واستقر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة استمر النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الأسلوب لقوته وتأثيره في

⁶⁶ سورة الجمعة، آية: (9).

⁶⁷ زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، ص: (470)، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، 2001م.

⁶⁸ ياسين، عبد المنعم محمد، الدعوة إلى الله على بصيرة، ص: (97)، المدينة المنورة، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى، 1984م. مرجع سابق.

⁶⁹ نقلاً عن: الكلحوت، عدنان محمود محمد، وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ص: (4)، غزة، مؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي، نحو خطاب إسلامي معاصر، 2005م. <http://www.islamport.com>

⁷⁰ الحوشاني، عبد الله بن رشيد بن محمد، منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في الدعوة إلى الله تعالى، ج 1 ص (680)، الرياض، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1996م، مرجع سابق.

⁷¹ نقلاً عن المرجع السابق.

المدعويين، ولأنه يبلغ إلى الأهداف المرجوة منه، ولم تكن خطبة مواعظ فحسب، بل كانت أيضاً تشريعاً وتنظيماً لحياة هذه الأمة التي أخرجت للناس.

المطلب الثالث: قصور الوسائل التقليدية (اللقاء الملموس المحسوس):

لقد كان المسلمون في الماضي ينتقلون من مكان إلى آخر لطلب العلم من مصدره إما عن طريق المقابلة مع العلماء أو الحصول على كتاباتهم، وقد يستغرق ذلك وقت طويل في سبيل التعلم و معرفة حلول بعض المسائل المتعلقة بأمور الدين. هذا إلى جانب وفاة بعض العلماء و عدم القدرة على اللقاء بهم شخصياً.

إلى جانب ذلك، اتخذ التعليم في المراكز التعليمية الصبغة الإجبارية لتعليم بعض المناهج التي لا يرغب البعض بتعلمها. وكذلك عدم شمولية هذه المناهج لحل جميع المسائل التي قد تعترض البعض في أمورهم الحياتية و المتعلقة بأمور دينهم.

■ الزمن و المسافة:

يعتبر عاملا الزمن و المسافة من أهم العوامل المؤثرة في الوسائل التقليدية ل شرط اللقاء الملموس المحسوس بين الداعية والمدعو الذي قد يتطلب وقتا طويلا للقاء ، أو يتطلب الانتقال من مكان إلى آخر للالتقاء ، في حين أن التقنيات الحديثة التي قهرت هذين العاملين عمت سائر الكرة الأرضية انتشارا و استعمالا ، وبالتالي، أصبح من الممكن اللقاء بين الداعية و المدعو في أقصر زمن وبدون حاجز المسافة حيث يصل كل منهما إلى الآخر، و يتحدث كل منهما مع الآخر دون قيد أو تقييد.

المبحث الثالث: وسائل الدعوة الحديثة

ويقصد بالوسائل الحديثة بأنها جميع الوسائل المستحدثة التي استخدمت لنقل المعلومات والاتصالات بين الناس، وهي مجموعة الابتكارات والتطورات المتعلقة بعرض المعلومات وإيصالها وتبادلها من تطور الطباعة ، والبرمجة الإلكترونية والتلفزيونية وشبكات المعلومات المحلية والعالمية، إلى جانب وسائل الاتصال و التخاطب السلوكية و ال لاسلكية مثل الهاتف والنقال(الجوال). وسوف نقتصر في دراستنا هذه على أهم هذه الوسائل التي لها التأثير الكبير في الدعوة إلى الله، وهي الإنترنت و الفضائيات و الهاتف النقال.

المطلب الأول: الإنترنت

أدى ظهور الحاسب الآلي إلى استحداث وسائل الاتصال وتطورها. وعندما انتشر استخدام الحاسب الآلي ظهرت البرامج الحاسوبية المعنية بهذا الشأن حاملة الكثير من البرامج الدعوية المختلفة لخدمة الدعوة إلى الله تعالى لما لها من الأهمية والتأثير ، ولما يترتب على تسخيرها في هذا المجال من النفع العظيم والخير العميم متى أحسن استخدامها لا سيما في هذا العصر الذي تطورت فيه العلوم التقنية تطوراً كبيراً مُذهلاً⁷². وفي ظل العصر الرقمي الذي نحيا فيه بات تأثير التكنولوجيا واضحاً في سائر مجالات الحياة، ولعبت شبكة الإنترنت دوراً فعالاً في بناء المجتمعات وفي تنمية التواصل و التفاعل بين الأفراد ، مخترقة بذلك حواجز الزمان والمكان ، وبرزت في ح ياتنا مفاهيم جديدة بداية بالتجارة الإلكترونية ومروراً بالدفع و الإعلام والتدريب والكتاب الإلكتروني ونهاية بالدعوة الإلكترونية.

■ لمحة تاريخية عن الإنترنت

شبكة الإنترنت عبارة عن مئات الملايين من الحاسبات الآلية المنتشرة حول العالم و المرتبطة مع بعضها البعض . ومع ترابط هذا الكم الهائل من الحاسبات يمكن إرسال الرسائل الإلكترونية بلمح البصر ، هذا بالإضافة إلى تبادل الملفات والصور الثابتة أو المتحركة

⁷² أبوعراد، صالح بن علي، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت، ص: (14)، أمها، مكتبة صيد الفوائد الإلكترونية، المجلس العلمي للكتب و المحفوظات، تاريخ النشر: 1426/08/13. <http://www.saaaid.net>

والأصوات.

بدأ مشروع الإنترنت في سنة 1969م تحت أسم أربانت وكان تحت رعاية وزارة الدفاع الأمريكية، وبدأ المشروع بربط أربعة حواسيب ببعضها في أربعة أماكن بعيدة جداً عن بعضها وكان تبادل المعلومات بواسطة خطوط الهاتف.

وفي عام 1984م أصبحت إدارة "أربانت" من مسئولية مؤسسة العلوم الأمريكية التي قامت بدورها بإنشاء شبكة أسرع باسم (NSF NET) و كان ذلك في عام 1986⁷³. وبحلول عام 1990م انتقلت الكثير من الأعمال من (ARPA NET) إلى (NSF NET)، ولذلك فقد تم إغلاق شبكة (ARPA NET) لعدم جدوها⁷⁴. وفي عام 1992م تم تطوير مبدأ (Hyper Text) البرمجي الذي أدى إلى تطوير الشبكة العالمية (www)⁷⁵.

وفيما يتعلق بعدد الأجهزة المضيفة Hosts المرتبطة بشبكة الإنترنت فقد كان العدد عند إنشائها أربعة أجهزة فقط، وقد تضاعف هذا العدد مرات عدة ليصل في نهاية عقد الثمانينات إلى 159.000 جهاز، ومع اتساع الشبكة بفضل نظام WWW وصل مع بداية سنة 2003 إلى حوالي 171.638.297 جهازاً مضيفاً، وقد وصل عدد الأجهزة المضيفة المرتبطة بالإنترنت إلى 300 مليون مع نهاية عام 2004⁷⁶.

■ مجالات الإنترنت

يمكن استخدام الشبكة الدولية في كثير من مجالات الحياة، ومن أهمها :

1. الدعوة إلى الله تعالى : وهذا أشرف ما تستخدم له هذه الشبكة ، وتلك هي مهمة الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ، وقد قال الله تعالى م بيناً شرف هذه المهمة : (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) (سورة فصلت 33) .

⁷³ الأحمد، عبد الله، أنترنت و أنترنت و تصميم المواقع، ص: (27)، دمشق، مركز الرضا للكمبيوتر، الطبعة الأولى، 1989.

⁷⁴ جوني آريلفن وآخران، الإنترنت للمبتدئين، ترجمة: فوزي عبد المنعم، ص: (18)، الرياض، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، 1997.

⁷⁵ الأحمد، عبد الله، أنترنت و أنترنت و تصميم المواقع، ص : (28)، دمشق، مركز الرضا للكمبيوتر، الطبعة الأولى ، 1989، مرجع سابق.

⁷⁶ الحازمي، سعيد نويفع ، استخدام الإنترنت في توعية المسلمين، دراسة تحليلية نقدية على المواقع العربية "موقع إسلام أون لاين نموذجاً"، ص: (18)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة و الإدارة الإسلامية، جامعة العلوم المالية نيلاي، 2006، مرجع سابق.

2. التعليم: ينتشر استخدام الشبكة الدولية في أغراض التعليم المختلفة وبخاصة في العالم الغربي، وقد أدركت الجامعات الأمريكية أهمية هذه الشبكة منذ زمن بعيد فحرصت على الانتفاع منها منذ مراحلها الأولى، وحينما بدأ العمل في مشروع الجيل الثاني من الشبكة (Internet 2) كانت الجامعات الأمريكية في طليعة المشاركين .

3. البحث العلمي: ومن أهم ما يعين الباحث في الشبكة: موقع الجامعات، ومحركات البحث، ويمكن الاستعانة بالشبكة في توزيع الاستبانات الخاصة بالدراسات الميدانية وذلك عبر البريد الإلكتروني أو عبر النماذج في المواقع النسيجية، والمنتديات .

■ أهمية الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت

ذكر الدكتور صالح أبو عراد في ما تحدث عنه في كتابه "الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت"⁷⁷ عن أهمية الإنترنت في مجمل النقاط التالية :

1. أن الدعوة إلى الله تعالى واجب ديني على كل مسلم قادر من أبناء الأمة المسلمة، ولما كان تبليغ الدعوة إلى الناس مما أخذ الله عز وجل عليه الميثاق من أهل العلم، فإن إيصال هذا الدين الحق إلى مشارق الأرض ومغاربها بواسطة هذه الشبكة أمر مطلوب، وهو من أعمال البر والخير، والمنفق علي ما جاور بإذن الله تعالى .
2. أن هذه الوسيلة رغم حداثة واسعة وسريعة الانتشار، ويمكن من خلالها تبليغ الدعوة الصحيحة، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة إلى الملايين من الناس في كل مكان على سطح الكرة الأرضية في زمن قصير نسبياً .
3. أن الإنترنت وسيلة دعوية حرة، يمكن للدعاة إلى الله تعالى من خلالها التواصل الدعوي المفتوح والمستمر مع أعداد كبيرة وأجناس متنوعة من البشر في شتى بقاع الأرض يبتون الخير في نفوسهم، ويحثونهم على التمسك بالفضائل، ويهدونهم إلى طريق الله المستقيم وهو ما يشير إليه أحد الباحثين بقوله "إن الإنترنت هي جهة

⁷⁷ . أبو عراد، صالح بن علي، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت، ص: (22)، أمبا، مكتبة صيد الفوائد الإلكترونية، المجلس العلمي للكتب و المحفوظات، تاريخ النشر: 1426/08/13، مرجع سابق. <http://www.saaaid.net>

الاتصال الوحيدة التي لا تتحكم فيها جهة معينة تفرض عليها سياستها وتُملي عليها رغباتها، بل إن المُتحكم فيها هو من يستخدمها ، فله أن ييث من خلالها ما شاء، ويستقبل ما يشاء دون رقيب أو حسيب ، فكل مُشارك في الإنترنت ناشر ومُستقبل دون أن يكون تحت أي تأثير إلا ما يُملى علي فكره واتجاهه"⁷⁸ .

4. أن في الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت تصحيحاً لكثير من المفاهيم الخاطئة والمعلومات غير الصحيحة التي تنتشر (للأسف) بين كثير من الناس الذين لا يعرفون من الإسلام إلا ما تتحدث به بعض الفرق الضالة والجماعات المنحرفة.

5. أن معظم مستخدمي شبكة الإنترنت (في الغالب) من الطبقة المثقفة والفئة المتعلمة الواعية كأساتذة الجامعات ، وكبار المسؤولين ، والمهنيين ، ورجال الأعمال ، وغيرهم من الفئات الذين يكون أفرادها (في العادة) أصحاب التأثير الفاعل في مجتمعاتهم، فكان لا بد من استثمار هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى للوصول إليهم من خلالها ودعوتهم إلى دين الله الحق فلعل الله أن يهديهم إليه .

6. إقبال الناس المتزايد على استخدام هذه الشبكة ، فقد أصبح الإنترنت اليوم مرجعاً لكل باحث عن معلومة معينة، وملاذا لكل طالب علم ديني أو دنيوي . وإذا كان من الصعوبة في ما مضى الحصول على معلومات صحيحة وشاملة عن الإسلام في كثير من بلدان العالم، فقد اختلف الوضع تماماً في وقتنا الحاضر حيث أصبح دين الإسلام يصل بكل سهولة ويسر إلى بيوت الناس، وأماكن عملهم، ومدارسهم، ومعاهدهم، وفي كل مكان يمكن أن يكونوا فيه .

■ المميزات الخدمية للإنترنت في مجال الدعوة

تقدم الإنترنت خدمات متميزة تجعل منها وسيلة مرغوبة و مطلوبة أكثر من أي وسيلة أخرى، وأهم هذه الخدمات ما يلي:

1. البريد الإلكتروني: وهو يشبه البريد العادي من حيث إمكانية نقل الرسائل من مكان إلى آخر إلا أنه يعتبر أسرع منه بكثير، حيث يمكن أن تنتقل الرسالة حول

⁷⁸ الحديثي، مساعد بن إبراهيم، الإفادة من شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله ، مجلة دراسات إسلامية محكمة، العدد(2)، السنة الأولى، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1418.

العالم بأكمله تقريباً خلال دقائق فقط بواسطة البريد الإلكتروني. ويمكن الاستفادة من البريد الإلكتروني في تبادل الرسائل والملفات بين مستخدم وآخر عبر الإنترنت. كما أن البريد الإلكتروني يعتبر قليل التكلفة مقارنة بالبريد العادي . ومن المميزات للبريد الإلكتروني أنه يمكن الاطلاع على البريد الوارد من أي مكان في العالم بمجرد الدخول على الإنترنت، حيث يحتفظ مقدم خدمة البريد الإلكتروني بالرسائل الواردة في صندوق بريد مخصص لكل فرد يمكن من خلاله استقبال الرسائل وإرسالها في أي وقت . كما أن البريد الإلكتروني يمتاز بسرية عالية و سرية دقيقة بحيث لا يستطيع أحد الاطلاع عليها من خلال تقنية خاصة تستخدم بين جهازي الحاسب الآلي لدى المستخدم وجهاز الحاسب الآلي لدى مقدم الخدمة.

2. الحوار مع الآخرين: يمكن لمستخدمي الإنترنت أن يتحاوروا مع بعضهم البعض ، ووسيلة الحوار لها أشكال عديدة ، فقد يكون الحوار آنياً وقد يكون غير آني ، فالحوار الآني هو الذي يتم في نفس الوقت ، ويمكن إجراؤه باستخدام برامج مثل (MIRC) ، أو (ICQ) ، أو لمجموعة من الناس في وقت واحد أو تلك التي تكون بشكل انفرادي وخاص ، وقد أثرت هذه الوسيلة فوائد لا يعلم بها إلا الله تعالى من تعليم الناس أمور دينهم أو الدعوة للدخول إلى الإسلام . و تمثل القوائم البريدية الحوارية شكلاً من أشكال الحوار في الشبكة الدولية (الإنترنت) . كما يمكن تطبيق الدعوة الفردية في الإنترنت، ومن وسائلها المرسلات الخاصة والاجتماع الصوتي والمرئي المغلق ، ودعوة بعض الأشخاص المشاركين في بعض الغرف الحوارية إلى لقاء خاص .

3. المنتديات: وفيها يتحاور الملايين من البشر في كل ما قد يدور بذهن الإنسان من أمور الدين والدنيا.

4. إمكانية تصميم مواقع عديدة لعلماء ودعاة مسلمين في الإنترنت، بل حتى الأموات منهم افتتح لهم محبوبهم مواقع على الإنترنت، وظهرت بعد وفاتهم.

■ استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله

يمكن استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله في جوانب عديدة تتمثل في النقاط التالية:

1. الدعوة إلى الإسلام وبيان سماحته و محاسنه .
2. الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام ودحضها .
3. محاربة البدع والتصدي لدعايلها .
4. التعرف على أحدث المعلومات و التقارير والدراسات في مختلف المجالات .
5. سهولة الاتصال بالعلماء ، لأخذ الفتوى والاستشارة بآرائهم ، والإعلان عن محاضراتهم.

■ ضوابط استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله تعالى

تعتبر الإنترنت سلاح ذو حدين، فكما يمكن أن تستخدم في الخير، يمكن أيضا استخدامها في الشر، لذلك هناك ضوابط و محددات لابد من الالتزام بها في الدعوة إلى الله من خلالها ، نذكر من أهمها ما يلي:

1. أن تكون الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت ملتزمة بمنهج الإسلام الذي يدعو دائماً إلى اتباع أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن ، تحقيقاً لقول الله تعالى: **إِنِّي سَبِيلُ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ⁷⁹ .

2. أن تكون الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت مُراعية لآداب الدين الإسلامي الحنيف التي جاءت داعية ومؤكدة على أن تكون الدعوة باللطف ، واللين والرفق، وعدم الشدة مع المدعو تحقيقاً لقوله تعالى: **فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ** ⁸⁰ .

3. أن تكون الدعوة إلى الله تعالى مواكبة و مُسيرة للعصر في خطابها الدعوي الذي يجب أن يكون خطاباً خاصاً بهذه الوسيلة الدعوية الحديثة ، وأن يكون مُراعياً لخصوصيتها، ومُفيداً من إمكانياتها المختلفة في هذا المجال عن طريق تحديد الوسائل

⁷⁹ سورة النحل، آية: (125).

⁸⁰ سورة آل عمران، آية: (169).

والأدوات المستخدمة لهذا الشأن . وقد أشار إلى ذلك أحد الكتاب بقوله : " إن الدعوة إلى الإسلام في هذا العصر - الذي نشطت فيه الدعوات إلى كل أنواع الضلال وبكافة الوسائل التي لم تعرف من قبل - تحتاج إلى أن تُراجع وسائلها ، وتُحدد أدواتها لتكون في مستوى المنافسة في عرض رسالة الإسلام ⁸¹ . والمعنى أن الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت لا تعنى الاختصار على عرض مئات الكتب الشرعية ، والمراجع التراثية ، والفتاوى الفقهية ونحوها عبر الشبكة الإنترنت، وإنما لأبد من التفكير العميق في كيفية تطويعها إعلامياً وتقنياً حتى يمكن للمدعوين في أي زمان ومكان الاستفادة منها بشكل إيجابي فاعل ، و حتى يكون العرض في صورة مشوقة وجذابة .

المطلب الثاني: الفضائيات

نتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاحت العالم، شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع، مما أدّى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية، كما تنامت قوة الإعلام الفضائي، وزادت المنافسة بين القنوات الفضائية على استقطاب المشاهدين أمام الأجهزة المرئية، وذلك من خلال ما تبثه من برامج علمية وثقافية وترفيهية وبرامج متعددة موجهة إلى المشاهدين باختلاف مراحلهم العمرية، إلا أنها بالتأكيد أكثر تأثيراً على الأطفال والمراهقين نتيجة للاستعداد السيكولوجي والتغيرات البيولوجية المرافقة لهذه الفترة العمرية . وعندما ظهرت الإذاعات، وانتشرت أجهزتها، استخدم الدعاة هذه الوسيلة أيضاً في تسجيل الدروس والخطب ، والمجلس العلمية ، ونشرها في الدعوة إلى الله . وجاء الجهاز المرئي (التلفزيون)، والفيديو، والمحطات الفضائية ، فكان للمسلمين في استخدامها في سبيل الله نصيب .

وعن طريق استخدام الأقمار الصناعية ذات القوة العالية أمكن إرسال كم هائل من المعلومات، مما يؤثر على فهم الإنسان وقناعاته تجاه المواقف المختلفة إبلاغاً ، وإقناعاً،

⁸¹ الجهني، مانع بن حماد، خدمة منجزات العصر للدعوة، مجلة التوعية الإسلامية، مجلة فصلية محكمة، العدد (222)، الرياض ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والنشر ، 1420 .

وتوجيهاً، وحواراً، وبأشكالها المختلفة صوتاً وصورة ، ونصاً من مصدرها على الأرض إلى جهاز المستقبل مباشرة من غير اعتبار للزمان والمكان ، وعلى ذلك فكل مجتمع من مجتمعات اليوم عرضة لاختراق الفضائيات لأجوائه حاملة مضامين إعلامية شرقية كانت أم غربية دون إذن مسبق بتجاوز الحدود مسببا انفتاحاً على العالم لم يسبق له مثيل.

■ لحظة تاريخية عن الفضائيات

بدأت محاولات لإنتاج الجهاز المرئي (التلفاز أو التلفزيون) قبل ما يقارب عقدا من الزمن ، وبعد عشرين سنة من التجارب في ذلك الوقت انتشر التلفاز في الولايات المتحدة الأمريكية ثم في أوروبا ودخل البلدان العربية قبل أكثر من أربعين سنة وشاع وانتشر قبل حوالي ثلاثين سنة .

و في عام 1964م قامت (أمريكا) وعشر دول أخرى للتباحث والاتفاق حول تشغيل شبكة الأقمار الصناعية التي تخدم عدة دول ويطلق على هذه الشبكة (إنتل سات) وقامت بتركيبه مؤسسة (كوم سات) الأمريكية وبحلول عام 1982م أصبح للشبكة أكثر من مائة مستخدم مع وجود محطات أرضية في 155 دولة .

وفي عام 1990م ظهر في الحقل الإعلامي مصطلح يسمى (السن أن) وهو تعبير عميق عن ظاهرة صنعها شبكة الأخبار العالمية (cnn) الأمريكية فقد قامت هذه الشبكة باختراق الفضائيات الإعلامية والظهور بمظهر الدولة الإعلامية القادرة على مخاطبة كل بيت وتوصيل المعلومة ومتابعتها بأقصى سرعة ممكنة .

ومن تلك اللحظات ظهرت الفضائيات في العالم العربي وأول هذه الفضائيات كانت القناة الفضائية (المصرية) ثم ظهرت محطات التلفاز في الشرق الأوسط من لندن ثم تتابع ظهور هذه القنوات الحكومية والتجارية حتي تجاوز عددها اليوم المئة . و مع تطور التقنيات الحديثة تحول هذا التلفاز إلى مصرف للمعلومات و ذلك بربطه بجهاز التلكس و تقنية دمج وظيفة كل من التلفاز و الحاسب الآلي مما يتيح المجال للاطلاع على الصحافة العالمية والمعلومات الاقتصادية بيسر وسهولة قصوى . ويلاحظ أنه في ظل هذه التغيرات والتطورات التقنية ، بدأت مكانة وسائل الاتصال الفردية في تزايد ، بشكل متفاوت من مجتمع إلى آخر ، وسمح الحاسب الآلي بالاستهلاك الفردي للثقافة و الإعلام، مثل متابعة برامج التلفزيون عبر الإنترنت من خلال شاشة الحاسب الآلي، وكذلك الأحداث والأخبار وما إلى ذلك .

■ أهمية الفضائيات في الدعوة إلى الله تعالى

يعتبر التلفزيون أقدر وسيلة عرفها الإنسان في مجال الإعلام، فهو يجمع بين الصورة والصوت وبذلك يستطيع أن يسيطر على حاستين من أهم حواس الإنسان وأشدها اتصالاً يجرى في نفسه من أفكار ومشاعر، وتدل الأبحاث على أن التلفزيون في حالة وجوده يفوق تأثير كل وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى⁸².

وتكاد تلتقي وسائل الإعلام جميعاً عند هدف واحد هو صياغة الحياة ال روحية والعقلية والاجتماعية لدى الناس، غير أن التلفزيون يتفوق اليوم عليها جميعاً لأنه وسيلة الإعلام الأولى التي تستطيع أن تخاطب عواطف المشاهدين، وتحرك مشاعرهم أكثر مما تحركها وسائل الإعلام الأخرى المطبوعة والسمعية والبصرية، وذلك بحكم الصبغة التي تصطبغ بها بواجهه التي تتسم بالبساطة حيناً والسطحية أحياناً أخرى بخلاف الوسائل الأخرى التي يغلب عليها العمق في التفكير والصبر على البحث وبالتالي فهي تحتاج إلى مساهمة أكبر من جانب جمهورها بدرجة تفوق المساهمة المطلوبة لجمهور التلفزيون، فالمستقبل في حالة المطبوعات لا يحس بأنه شخصياً جزء من عملية الاتصال كما يحس مشاهد التلفزيون لأنه مضطر إلى أن يساهم بشكل خلاق في نوع من أنواع الاتصال غير الشخصي⁸³.

وهذا يلاحظ في حالات الاندماج الكلي في البرامج التي يلتقي مع المشاعر والأحاسيس حتى ليحس المشاهد معها كأنه جزء من برامجها أو شخص من شخوصها ويتمنى لو طالت الرحلة التلفزيونية وامتدت بغير نهاية ولا توقف⁸⁴.

لهذا، فقد لعبت الفضائيات دوراً مهماً في حياة الناس، ولا تزال، ولذلك لابد من استغلال هذه الوسيلة وتوجيهها في الدعوة إلى الله تعالى بحيث تتميز بتوفير قنوات فضائية بناءة، تنهج منهج الاس تقامة و تؤثر إيجابيا في سلوك الفرد و المجتمع . و من أهم مميزات القنوات الفضائية البناءة ما يلي:

⁸² عبد الحليم، محي الدين، الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، ص: (43)، القاهرة، مكتبة الخالصة، 1990م.

⁸³ عبد الحليم، محي الدين، الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي، ص: (60)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986م.

⁸⁴ كجك، مروان، الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، ص: (46)، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1988م.

1. القيم و الأخلاق : و ذلك بأن تعكس القناة الفضائية ثقافة مجتمعها من قيم وأخلاق إسلامية، و ذلك بالرجوع إلى المعين الذي لا ينضب : كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.
2. العصرية: و ذلك بأن تعيش قنواتنا زماننا بحداثه وتطوره، بمخترعاته وتقنياته، بثقافته المعاصرة دون أن يؤثر ذلك في مبادئنا و بدون انسلاخنا من ديننا وشريعتنا.
3. المصدقية و الواقعية : بأن تكون قادرة على توفير حلول صادقة و واقعية للمشكلات التي تواجه المجتمع و أفراده. وهذا هو الجانب المكمل لشخصية القناة، وهو الجانب التفاعلي بين القناة و المشاهد.
4. النظام و الترتيب و ذلك بوضع نظام معين للقناة و ترتيب محدد لبرامجها دون أن يطغى ذلك على وقت المشاهد و غمط حياته ، فكما للقناة وقتها المناسب للعرض و النقاش ، فكذا للمشاهد الحق في الاستمتاع بوقته و ترتيب أمور حياته دون إخلال بواجباته.

المطلب الثالث: الهاتف النقال (الجوال)

في ظل التطور التكنولوجي المذهل تطورت أساليب وتقنيات الاتصال ، إذ تعددت وسائل الاتصال الحديثة وظهر إلى الجانب الهاتف الأرضي الذي يستخدم أسلاك للتوصيل ، أنواع مختلفة من الهواتف مثل الهاتف النقال الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي ، وهي آخر ما توصل إليه العقل الإنساني في مجال الاتصالات ، ولقد أسهمت تلك الوسائل في تقريب البعيد، فاختصرت المسافات، وساعدت في تطوير عمليات إجراء العقود التي كانت بالعادة تكون في مجلس واحد ، فتغيرت إلى عقود تجري عبر المراسلة الخطية الهاتفية (أس أم أس) والإنترنت، أو المراسلة الكلامية التي ينقلها الهاتف أو الإنترنت في بريده الإلكتروني أو غرف الدردشة.

إلى جانب ذلك ، أدى الإقبال المتزايد على استخدام الهاتف النقال إلى وضعه بعين الاعتبار لإمكانية استخدامه في الدعوة إلى الله تعالى خصوصا عن طريق الرسائل (أس أم أس).

■ لحظة تاريخية عن الهاتف النقال

الهاتف النقال (و يسمى أيضا بالهاتف الخلوي أو المحمول أو الجوال) يعتبر أحد أشكال أدوات الاتصال الذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة من أبراج البث الموزعة ضمن مساحة معينة . ويعود تاريخ الهاتف النقال إلى العام 1947م عندما بدأت شركة (لوست تكنولوجيا) التجارب في معلمها (بنيوجرسي) لكنها لم تكن صاحبة أول هاتف نقال ، بل كان صاحب هذا الإنجاز هو الأمريكي (مارتن كوبر) الباحث في شركة (موتورولا للاتصالات) في شيكاغو حيث أجرى أول مكالمة في 1973م .

و قد أحدث الهاتف النقال ثورة تكنولوجية كبيرة في التواصل بين الناس وبكل سهولة وفي أي مكان قى الكرة الأرضية. وأصبح يتطور الهاتف النقال من جيل إلى جيل، و من عام إلى عام وازدادت إمكانيته وخدماته وزاد إقبال الشباب عليه والوغبة فيه لما فيه من تقنيات عالية وسهولة التنقل به والتفاعل معه. و مع تطور أجهزة الهاتف النقال صار أكثر من مجرد وسيلة اتصال صوتي بحيث أصبح يستخدم كأجهزة كمبيوتر واستقبال البريد الصوتي وتصفح الإنترنت، بالإضافة إلى أن الأجهزة الجديدة يمكنها التصوير بنفس نقاء ووضوح الكاميرات الرقمية. و أصبحت تكلفة المكالمات وتبادل المعطيات في متناول جميع فئات المجتمع بسبب التنافس الشديد بين مشغلي أجهزة الهاتف و الشركات المنتجة لها . لذا فإن عدد مستخدمي هذه الأجهزة في العالم الغربي و العربي يتزايد بشكل يومي ليحل محل أجهزة الاتصال الثابتة.

■ أهمية الهاتف النقال

يلعب الهاتف النقال دورا رئيسياً في إيصال المعلومات و تبادل الرسائل خاصة مع انتشار ما يسمى بخدمات الجيل الثالث للمحمول "G3" التي توفر إمكانية نقل البيانات والمعلومات عبر شبكات المحمول بسرعات عالية . و من هنا تتضح أهمية الهاتف النقال كوسيلة إعلامية حيث لا توجد وسيلة إعلامية أخرى تماثله في الانتشار بين المواطنين ، لذلك تعتبر الهواتف النقالة الأسلوب السائد للإعلام الإلكتروني في القرن الحالي .

و للهاتف النقال خدمات مميزة مثل خدمات الرسائل القصيرة (SMS)، وخدمات الوسائط المتعددة (MMS)، والخدمات الصوتية المسجلة وخدمة تصفح المواقع الإلكترونية (WAP). وتعتبر هذه الخدمات متطورة إعلامياً حيث توفر للأفراد والمؤسسات ولكافة المشاركين في

خدمة الهاتف النقال مختلف المعلومات والإرشادات المختلفة التي من شأنها إفادة الناس و توعيتهم من خلال الخدمات الصوتية والمرئية والمكتوبة عبر الهاتف على مدار الساعة دون انقطاع بأقل جهد وأسرع وقت وأدنى تكلفة ممكنة.

ومن أهم خدمات الجوال م ا يعرف في الوقت الحاضر ويسمى ب البلوتوث هو معيار تم تطويره من قبل مجموعة من شركات الإلكترونيات للسماح لأي جهازين إلكترونيين - حاسوبات ونقالات ولوحات المفاتيح - بالقيام بعملية اتصال بدون أسلاك أو كابلات أو أي تدخل من قبل المستخدم ، و تكمن فائدته في نقل البيانات بين جهازين دون الحاجة لوصلهما بأسلاك، أي أنه يقوم بنقل المعلومات لا سلكياً.

و يتميز البلوتوث بخاصية التخلص من الأسلاك و سهولة الاستخدام ، فبمجرد تشغيل هذه التقنية في جهازين سيتعرف كل جهاز على الآخر و يتم نقل البيانات اللازمة من الجهاز الآخر، و تكثر استخدام هذه التقنية عند كثير من الشباب لسهولة استخدامها.

ونظام البلوتوث في أجهزة النقال الحديثة التي تتضمن إمكانية التقاط الصورة (الكاميرا) نظام يخدم أهدافاً تقنية وعلمية لمستخدميه بإرساله المباشر للرسائل الصوتية والمقاطع المرئية وبمدة زمنية تختلف باختلاف مدة المحتوى وخصائص الجهاز.

■ استخدام الهاتف النقال في الدعوة إلى الله تعالى

يمكن من خلال هذه الوسيلة تبليغ الدعوة الصحيحة ، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة بين أبناء المجتمع الواحد من خلال استخدام التقنيات التي يتميز بها الهاتف النقال من تبادل للرسائل الهادفة و النصائ ح القيمة وكذ لك تبادل للمعلومات الدينية الصحيحة من أدعية وإرشادات دينية . و يجدر بالشباب المسلم أن يستفيد من تقنيات هذه الوسيلة و ذلك بالحث على التمسك بالفضائل ، والهداية إلى طريق الله المستقيم . و إقبال الشباب المتزايد على استخدام هذه الوسيلة يحتم عليهم مراعاة تقوى الله والحذر من السلوكيات الخاطئة في استعمال هذا الجهاز القيم.

المطلب الرابع: ملخص الوسائل الحديثة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف النقال)

أدى الإقبال المتزايد على استخدام هذه الوسائل الثلاث إلى انتشارها الكبير بين مختلف فئات المجتمع في العالم بأسره خصوصاً بين فئة الشباب ، و هي الأكثر تأثراً و تشوقاً لكل ما هو

جديد و مميز . و تدل الإحصائيات الأخيرة في عام 2007م على مدى الانتشار السريع و الفائق لهذه الوسائل حيث يصل عدد مستخدمي الإنترنت إلى أكثر من مليار كما في الجدول رقم (1)⁸⁵.

جدول (1) يوضح عدد مستخدمي الإنترنت في العالم

المحيط الجغرافي	تعداد السكان	نسبة السكان المنوية عالميا	آخر إحصاء لمستخدمي الإنترنت	نسبة الزيادة من 2007-2000	نسبة المستخدمين من عدد السكان	نسبة مستخدمي الإنترنت عالميا
أفريقيا	933,448,292	14.2 %	33,334,800	638.4 %	3.6 %	3.0 %
آسيا	3,712,527,624	56.5 %	398,709,065	248.8 %	10.7 %	35.8 %
أوروبا	809,624,686	12.3 %	314,792,225	199.5 %	38.9 %	28.3%
الشرق الأوسط	193,452,727	2.9 %	19,424,700	491.4 %	10.0 %	1.7 %
أميركا الشمالية	334,538,018	5.1 %	233,188,086	115.7 %	69.7 %	20.9%
أميركا اللاتينية	556,606,627	8.5 %	96,386,009	433.4 %	17.3 %	8.7 %
أستراليا	34,468,443	0.5 %	18,439,541	142.0 %	53.5 %	1.7 %
المجموع	6,574,666,417	100.0 %	1,114,274,426	208.7 %	16.9 %	100.0 %

ويشاهد القنوات الفضائية عدد كبير من سكان العالم حيث ذكرت بعض الإحصائيات أن عدد الساعات التي يقضيها المرء عند التلفزيون والفيديو تفوق بكثير عدد الساعات التي يقضيها في الدراسة.

أما بالنسبة للهاتف النقال ، فقد أظهرت بعض الإحصاءات أن معدلات استخدام الهاتف النقال في المنطقة العربية ، في تنام ملحوظ ، في عام 2005م تزايد معدلات استخدام الهاتف النقال في العالم العربي لتشهد معدلات ارتفاع بلغت نسبتها 70% مقارنة بالعام السابق 2004م، حيث بلغ عدد مشتركى الهاتف النقال في الدول العربية كافة (ما عدا الصومال وموريتانيا وجيبوتي وجزر القمر) 87 مليون مشترك نهاية عام 2005م، مقارنة بـ 51 مليون مشترك عام 2004م، متجاوزا بذلك جميع التوقعات. و توقع خبراء ارتفاع عدد المشتركين

⁸⁵ عباس، خليل بن شحادة ، الدعوة الإلكترونية، كفيتهها، ضوابطها، ثمارها، ص: (8)، المشرف العام على موقع : بلغوا عني ولو آية،

نشر بتاريخ: 07/ربيع الأول/1428 الموافق: 2007/03/26 . <http://www.balligho.com>

في شبكات الهاتف المحمول في الشرق الأوسط إلى 116 مليون مشترك بنهاية عام 2009م. من كل ه ذا نصل إلى حقيقة لا يمكن لأي إنسان في العالم أن يتجاهلها وهي أن العالم مقبل على ثورة معلوماتية لا ندري إلى أي حال تصل ، لذا، أصبح لزوما على كل فرد مسلم أن يستغل هذه الوسائل فيما يعود عليه و على الأمة الإسلامية بالنفع والخير ، و أن نعمل جاهدين على وضع هذه الوسائل في الموضوع الصحيح حتى يتم استغلالها في خدمة الإسلام و المسلمين.

الفصل الثالث: تأثير الوسائل الحديثة في الدعوة الإسلامية و التوعية الدينية

المبحث الأول: التأثير الإيجابي

لاشك أن التأثير الإيجابي للوسائل الحديثة في الدعوة الإسلامية يتمثل في تحقيق الدعوة من خلالها على الوجه الصحيح و المطلوب بنشر الإسلام و مبادئه، و توعية المسلمين في كل مكان بأمور دينهم، فكل وسيلة مميزات تجعل منها منبعاً للدعوة و التوعية و الإرشاد إذا ما تم استغلالها في خدمة الإسلام و المسلمين.

المطلب الأول: التأثير الإيجابي للإنترنت

الدعوة على الإنترنت مهمة عظيمة لا بد من استغلالها، فهي خطوة كبرى في العمل الإعلامي الإسلامي الدعوي، فمن خلالها تنتشر الدعوة إلى الله و يكثر رواجها بين عموم المتلقين، و ينتشر الإسلام بين العالمين بكل سهولة ويسر، فلقد باتت هذه الشبكة العنكبوتية – بفضل الله تعالى – مرتعاً من مراتع الدعوة، وأرضاً خصبة يتفنن فيها الدعاة إلى الله بنشر الدعوة الإسلامية و تعليم الناس العلم، و إفادتهم بشتى أشكال الإفادة الدينية وغيرها⁸⁶.

و تقدم الإنترنت خدمة الدعوة إلى الله تعالى حيث تعتبر الإنترنت وسيلة مهمة للدعوة إلى الإسلام لما تقدمه من مميزات وخصائص تجعلها وسيلة دعوية أكثر حيوية وتأثير، من أي وسيلة أخرى.

و تتميز وسيلة الإنترنت بما يلي:

- وجود غرف الدردشة (الباتوك)⁸⁷: حيث يمكن استخدامه كوسيلة من الوسائل الإعلامية الحديثة في إلقاء الدروس والمحاضرات والندوات والفتاوى، و كذلك إيصال العلم الشرعي المستمد من الكتاب والسنة وفهم السلف إلى المسلمين، وخاصة من

⁸⁶ الحمد، خباب بن مروان، الدعوة إلى الإسلام على الإنترنت ... تكرار أم ابتكار؟، ص: (1)، مكتبة صيد الفوائد الإلكترونية، نشر بتاريخ: 1431/03/19. <http://www.saaaid.org>

⁸⁷ الرقب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية الرقب، ص: (12)، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، غزة، 2005، مرجع سابق.

يعيش في بلاد الكفر التي يقل فيها العلماء وطلبة العلم، أو المناطق التي ربما يصعب أو لا يسمح بنقل الكتب والمصادر إليها، فهذا البرنامج يتغلب على تلك الصعوبات، وفيه تيسير التلقي العلمي المباشر عن العلماء، إضافة إلى فائدته للنساء حيث يصعب علي كثير منهن متابعة حلقات العلم وحضورهن الدروس، و من خلال هذا البرنامج، يسهل تبصر المسلمين بدينهم الحق، وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، وتحذير المسلمين من الفرق المنحرفة بالرد على شبهاتهم التي يطرحونها خلال هذا البرنامج، كما يعد هذا البرنامج وسيلة من الوسائل الحديثة الهامة في بيان محاسن الإسلام، وعدالته ونشره بلغات مختلفة، وبلوغ ذلك أقصي الدنيا وأطرافها، و يمنح هذا البرنامج إمكانية طرح عدد من الدروس التي تؤخذ عادة بالتلقي عن العلماء، كدروس التجويد للقرآن الكريم، والتفسير، والسيرة النبوية، ونحوها، وتعميم الفائدة في ذلك، و يمنح أيضاً إمكانية إقامة غرفة خاصة للنساء يتدارسن فيها كتاب الله وأمر دينهن وأمر النساء، وذلك من خلال غرف مغلقة، لا يدخلها إلا من يردن من النساء من خلال رقم خاص للغرفة تضعه من تريد الدخول.

- **تصميم المواقع الإسلامية الإلكترونية:** وهي عبارة عن مجموعة من الصفحات المترابطة و المعروضة على شبكة الإنترنت يمكن من خلالها الاطلاع على كل ما تحتويه هذه الصفحات من خلال عنوان الموقع، ويمكن من خلال هذه المواقع نشر الثقافة الإسلامية، و التعريف بعلماء ومفكري الإسلام وذلك بالقيام بإنشاء مواقع جماعية لمشاهير العلماء والمفكرين في الإسلام لنشر مؤلفاتهم وكتبهم وفتواهم وأعمالهم، و يمكن من خلال هذه المواقع إصدار الفتاوى للمسلمين حيث تعتبر الإنترنت أداة فعالة لإيصال الفتاوى للمسلمين في كل بقاع العالم ومن أمثلة ذلك موقع إسلام أون لاين وهو موقع يوفر فتاوى العديد من الشيوخ والعلماء والدعاة إلى جانب ذلك فإن "إنشاء مواقع على شبكة الإنترنت تعالج جوانب الدين الإسلامي والعقائد الإسلامية والعبادات والأخلاق الإسلامية والعقوبات في الإسلام وعلاقة الإنسان بربه وكذلك مواقع للاقتصاد الإسلامي والنواحي السياسية الإسلامية والأدب الإسلامي بأنواعه المختلفة والأحاديث النبوية التي أصبحت

ضرورة حتمية لنشر الثقافة الإسلامية، وكذلك مواقع لكتب التراث الإسلامي والمكتبات و الآثار الإسلامية وتبيان أهمية ه ذه الأعمال لدي الأمة الإسلامية وثافتها⁸⁸. ويشير أحد الباحثين إلى أنه بالرغم من حداثة المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت، وقلة الد عم الذي تحصل عليه، مقارنة بالدعم الحسي والمعنوي الذي تلاقيه المواقع الأخرى، إلا أن انتشار المواقع الإسلامية وتزايد أعدادها أوجد لها قيمة وثقلاً على المستويين الإقليمي والدولي، ومن هنا تبرز أهمية الاعتناء بهذه المواقع وتكثيف الدراسات حولها من أجل تطويرها والارتقاء بها إلى المستوى المطلوب⁸⁹.

• أهم مميزات المواقع الإسلامية ومحاسنها⁹⁰:

1. نشر الإسلام في أصقاع المعمورة : وهذه الفائدة كانت من الصعوبة بمكان قبل ظهور الشبكة العالمية، فإن الإنترنت قد فاقت وسائل الاتصال التقليدية سالفة الذكر، فاقتها في إبلاغ الإسلام وإيصال أحكامه إلى كثير من الشعوب التي لم تسمع شيئاً عن هذا الدين أو الشعوب والأمم التي وصلها الإسلام مشوها بصورة غير صورته الحقيقية.
2. نشر العلم الشرعي : علوم الشريعة بأصنافها المختلفة من عقيدة وتفسير وفقه وحديث .. الخ، أصبحت موجودة على الشبكة على مدار الساعة، بل أصبح الناس يرسلون إستفساراتهم وأسئلتهم الشرعية إلى المواقع الإسلامية، وكذلك مشكلاتهم الاجتماعية والنفسية، فيجدون الإجابة عن تساؤلاتهم ومعضلاتهم من قبل أهل العلم أو الأخصائيين الاجتماعيين، إ ما مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني.
3. نشر البحث العلمي : وذلك من خلال قيام المواقع الإسلامية العامة بإعداد ملفات بحثية قيمة في المجالات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية فضلاً عن سعي هذه المواقع لنشر المجالات الإسلامية من خلال أرشيف متكامل.

⁸⁸ حمد، محمد الجوهري، العولمة والثقافة، ص: (68)، مصر، دار الإيمان الإسلامية، 2001.

⁸⁹ عباد، شوقي عبد الله، المواقع الإسلامية على الإنترنت .. ما لها وما عليها، ص: (1)، المؤتمر الوطني السابع عشر ل الحاسب الآلي، جامعة الملك بن عبد العزيز، المدينة المنورة، 1425-2004م.

⁹⁰ المرجع السابق، ص: (265-364).

4. اهتمام المواقع الإسلامية العامة والخاصة بالكتاب الإلكتروني، بالأتي⁹¹ : أنه بالإمكان تكبير الحروف والنص حسب رؤية القارئ وتغيير نمط وشكل الحرف بما ييسر القراءة على القارئ وبما لا يجهد عينه أثناء القراءة، كما أنه بمقدور مستخدمي الحاسبات الشخصية والتلفزيون التفاعلي الوصول إلى المعلومات التي يريدونها حيث ستربطهم الشبكة بمكتبات الكترونية ضخمة من المراجع.

5. الوقوف في وجه المواقع المعادية: فالمواقع الإسلامية التي تعني بالإسلام الصافي من الشوائب على ما فيها من نقص تقوم بسد ثغرة قد يؤتى الإسلام من قبلها.

6. تقليل تكاليف الحصول على المعلومات : أصبح الكثير من المواقع الإسلامية تحتوى على زاوية خاصة بالكتب والمراجع الإسلامية و زاوية أخرى للمحاضرات والدروس العلمية، بل أصبحت بعض المواقع متخصصة في نشر الأشرطة السمعية والمحاضرات الصوتية.

7. استغلال الأوقات : بعد ظهور الإنترنت وانتشارها، أصبح الاستغناء عنها أحد المستحيلات عند كثير من مستخدميها . ومن هنا تظهر فائدة المواقع الإسلامية فإنها تجعل قضاء الأوقات أمام الإنترنت – طالما أنه لا بد أن يقضى – مفيداً نافعا لاسيما بالنسبة لصغار السن والمراهقين.

المطلب الثاني: التأثير الإيجابي للفضائيات

تتعدد وظائف الفضائيات الإسلامية وتتسع لتضم نواح كثيرة من النشاط الإعلامي، وذلك تبعاً للمسؤولية الخاصة والخطيرة التي يضطلع بها هذا الجانب من حياة الأمة، وهو جانب ذات تأثير كبير وفاعل على أكثر من صعيد، كونه لا يكتفي بنقل الخبر، وإن كان نقله بأسلوب ووجهة نظر إسلاميين أمراً ضرورياً ومطلوباً بالحاج، إلا أن وظائف الإعلام الإسلامي تتجاوز هذه المهمة بمرحلة، بسبب أن الإسلام جاء لينظم حياة

⁹¹ شفيق، حسنين، الإعلام التفاعلي، ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات، ص: (174 – 175)، القاهرة، دار الفكر العربي، 2008م.

الإنسان كلها، وليس خطابه موجهاً إلى فئة من البشر، مختصاً بمجموعة معينة من الناس، ومن هنا كان الإعلام ركناً أساسياً من أركان الدعوة ووسائلها، فضلاً عن أنه وسيلة من وسائل الجهاد بالكلمة، التي تكون أحياناً أقوى فاعلية من قوة السلاح. ولعل أول وظائف الإعلام الإسلامي والفضائيات الإسلامية تبليغ الدعوة ونشر الرسالة⁹². لقد حققت الفضائيات أهمية كبيرة لا يستهان بها، فقد ربطت المغتربين عموماً بوطنهم الكبير، كما أسهمت في رآب التصدع الذي أصيبت به كثير من المؤسسات في العالم، إضافة إلى تحسين الصورة التي رسمتها الصهيونية عن العرب والمسلمين في دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ونعت الإسلام بالإرهاب والجمود والتخلف من قبل الإعلام الغربي .

فبذلك أصبح استثمار الفضائيات واجباً وضرورة ومما يؤكد آراء كثير من الباحثين والمفكرين عن أهمية ودور الفضائيات في تسخيرها في الدعوة إلى الإسلام والدفاع عن قضايا المسلمين واستثمارها الجيد في الدعوة إلى الله. غير أن التلفزيون يتفوق اليوم عليها جميعاً لأنه وسيلة الإعلام الأولى التي تستطيع أن تخاطب عواطف المشاهدين، وتحرك مشاعرهم أكثر مما تحركها وسائل الإعلام الأخرى المطبوعة والسمعية والبصرية، وذلك بحكم الصبغة التي تصطبغ بها برامجها التي تتسم بالبساطة حيناً والسطحية أحياناً أخرى بخلاف الوسائل الأخرى التي يغلب عليها العمق في التفكير والصبر على البحث وبالتالي فهي تحتاج إلى مساهمة أكبر من جانب جمهورها بدرجة تفوق المساهمة المطلوبة لجمهور التلفزيون، فالمستقبل في حالة المطبوعات لا يحس بأنه شخصياً جزء من عملية الاتصال كما يحس مشاهد التلفزيون لأنه مضطر إلى أن يساهم بشكل خلاق في نوع من أنواع الاتصال غير الشخصي⁹³. وفي سياق متصل دعا ممثلون عن القنوات الفضائية العربية إلى استثمار البث الفضائي لتقديم برامج إسلامية موجهة بمختلف لغات العالم، عن الإسلام الوسطي، ويؤكد احترام الإسلام للعقل والعلم، مطالبين الجهات المعنية بالثقافة الإسلامية بالمساهمة في إنتاج وإعداد هذه البرامج.

⁹² البكري، طارق، أثر الفضائيات الإسلامية في الأفراد والمجتمعات، مؤتمر الفضائيات الإسلامية، واقعها وآفاقها، الكويت، 2007م.

⁹³ عبد الحليم، محي الدين، الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي، ص: (60)، القاهرة، دار الفكر العربي، 1986م، مرجع سابق.

● إيجابيات القنوات الفضائية

لابد من التقرير بادئ ذي بدء أن القنوات الفضائية ما هي إلا وسيلة، وأن الحكم عليها مرتبط بطبيعة الاستخدام، وأن مكانتها فيما يتعلق بالإيجابيات إنما هي في إمكانياته الواسعة في الانتشار والجذب باعتبار أنها اليوم أداة الاتصال الكونية الأولى فبعد مضي أكثر من ثلث قرن على انطلاقه أول قمر صناعي في الفضاء عام 1975م تكون القنوات الفضائية بما جازته من اهتمام متزايد على مستوى العالم قد تبوأ مركز الصدارة من وسائل الإعلام المعاصرة⁹⁴.

وتتميز القنوات الفضائية بالجاذبية والإغراء لكونها تجمع بين الصوت والصورة، والضوء واللون والحركة. ومادام أنه مطلوب من المسلمين إحسان البلاغ فلن يكون ذلك ممكناً ما لم يحسن المسلمون كيفية البلاغ العصرية المرتبطة في حقيقة الأمر بطبيعة تطور وسيلة الاتصال التي تحمل معاني الإيمان والحق والصدق، والعفاف والطهر والنقاء في كفاية واقتدار، وهي في عالم اليوم متربع على عرشها القنوات الفضائية التي تبث برامجها عبر الأقمار الصناعية، فإشارة التلفزيون المبتوثة عبر الأقمار الصناعية تستقبل في منازل المشاهدين دون حاجة إلى وسيط، بسبب ما حققته تقنيات الاتصال من تقدم بلغت به وسيلة الاتصال قمة التطور إذ أمكن أن يقال بحق إن هذا الإنجاز هو ميزة العصر الاتصالي التي أتاحت إمكان الوصول إلى أي م شاهد على مستوى العالم من خلالها، وخاصة أن عددها الآن يفوق الخيال، وأن الإرسال عبرها يجري بلغات عديدة، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة، وإلى جميع القارات دون استثناء حيث يتم البث إلى المستقبل في أي مكان من العالم في أجزاء من الثانية سواء كان ذلك عبر الأقمار الصناعية الدولية أو الإقليمية أو المحلية⁹⁵.

وبغض النظر عن الآراء العديدة حول ظاهرة البث المباشر والأحكام الصادرة حوله، فإنه لا مناص لمن يتصدون للدعوة إلى الله من تطويع قدرات القنوات الفضائية في الانتشار والذيع، والإبهار لغزو قلوب الكافرين والمبطلين في كل مكان إخراجاً لهم من الظلمات

⁹⁴ العبد، عاطف عدلي وزميلته، دراسات في الإعلام الفضائي، ص: (162)، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 1416-1995م.

⁹⁵ الشنقيطي، سيد محمد سادق، آراء في الإعلام الإسلامي، ص: (10)، الرياض، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1999م.

إلى النور وحدا من الآثار السلبية التي أحدثتها في الجوانب الفكرية والخلقية والسلوكية⁹⁶.

والتلفزيون يعتبر أقوى وسيلة إعلامية مؤثرة في هذا العصر تعلّماً وتنقيفاً وإعلاماً وترفيهاً، فهو يأسر المشاهدين بصورة المتحركة والملونة، والتي تتنوع في مناظرها ولقطاتها واختلاف برامجها، من دينية وثقافية وعلمية وأخبار وبرامج أطفال وأسرة وغيرها .. ويعطي تأثيراً جمالياً يدعو إلى المزيد من المشاهدة⁹⁷.

ويتميز التلفزيون بأنه يجمع العناصر الثلاثة المؤثرة في خيال الجـ ماهير وهي الصوت والصورة والحركة، والتلفزيون يجذب الأطفال والعوام والطبقة غير المتعلمة بوجه عام ولذلك فقد أصبح الآن قادراً على مخاطبة الرأي العام داخل وخارج الوطن ولذلك فالتلفزيون يؤدي دوراً عاماً في توصيل الرسالة الإعلامية الإسلامية من خلال برامجه الدينية إلى أنحاء كثيرة من الكرة الأرضية، ويجني الرجال العاملين في جهاز الدعوة عن الذهاب إلى أماكن قد تكلفهم مجهوداً لا يقدرّون عليه فهو وسيلة توفر الإعلام للناس ون أن تكلفهم عبثاً مادياً أو مشقة بدنية⁹⁸.

وتبرز أهمية هذه الوسيلة الحديثة من عدة وجوه منها⁹⁹:

أولاً: اجتماع أهم خصائص الوسائل السمعية والبصرية فيها، وذلك مثل:

1. الامتداد الزماني والمكاني، حيث تستغرق هذه الوسيلة الزمان في البث، وقد لا تخلو ساعة من بث تلفازي من بلد من البلدان، كما تخترق الحواجز الجغرافية، فلا يقف أمامها بُعد أو قرب ولا سيما بعد اختراع الأقمار الصناعية.
2. تنوع مواضيعها التي تبث فيها بحيث تلامس حاجات الناس ورغباتهم المتعددة.

⁹⁶ الشنقيطي، سيد محمد سادق، القنوات الفضائية المآخذ والإيجابيات، الرياض، دار عالم الكتب، الطبعة الثانية، 2000م.

⁹⁷ رمضان، محمد خير، الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، ص: (76-77)، الرياض، دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1993م.

⁹⁸ إسماعيل، إبراهيم، الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة، ص: (41)، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، من سلسلة دعوة الحق العدد 133، 1993.

⁹⁹ البيانوني، محمد أبو الفتوح، المدخل إلى علم الدعوة، ص: (318 - 319)، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1999م.

3. سهولة الاستماع إليها والمشاهدة لها، فلا تكلف جهداً كبيراً، ولا تتطلب وقتاً خاصاً، فيسمعها السامع قائماً وقاعداً، وعلى الطعام وأث ناء الكلام وعند التمدد للنوم.

ثانياً: شدة جاذبيتها للناس، حيث تركز على حاسة السمع والبصر معاً ومن هنا نج د المشاهدين لها والمتابعين للبث فيها أكثر بكثير من المتابعين للإذاعة وحدها أو للصحف، وقد برزت جاذبيتها بما تطورت إليه من بث ملون جذاب.

ثالثاً: كثرة توفرها ورخص ثمنها حيث تسابقت الشركات العالمية في صناعتها وتصديرها وتقليل ثمنها، وكثرت أماكن عرضها وبيعها.

رابعاً: تنوع المشاهدين لها والمتابعين لبرامجها صغاراً وكباراً، رجالاً ونساءً. ويتميز التلفزيون عن وسائل الإعلام الأخرى بما يلي¹⁰⁰:

1. أنه أقرب وسيلة للاتصال المواجهي، وقد يتفوق التلفزيون على الاتصال المواجهي في قدرته على تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الثابتة .

2. أن برامج التلفزيون في أغلبها برامج محلية، نظراً لأنه مازال محصوراً في دائرة قطرها محدود، بعكس الراديو الذي تصل موجاته إلى كافة أنحاء المعمورة، ولهذا فإن التلفزيون أقدر على مخاطبة الرأي العام داخل الوطن والتأثير فيه، ولهذا فإن البعض يعتبره وسيلة قومية، في حين أنهم ينظرون إلى الراديو على أنه وسيلة عالمية، نظراً لقدرته على مخاطبة الرأي العام العالي .

3. تتطلب مشاهدة التلفزيون التفرغ الكامل لمتابعة برامجه والت ركيز الكلى لذلك من جانب مشاهديه، بعكس الراديو الذي لا يشترط هذا التفرغ وذلك التركيز لمتابعة برامجه .

4. يستطيع التلفزيون أن يقدم المادة الإعلامية قبل أن تمضي على حدوثها فترة زمنية طويلة، إلا أنه لا يستطيع منافسة الراديو في هذا السبيل .

5. أن التلفزيون يتفوق على مختلف وسائل الإعلام الأخرى بصورة منقطعة النظير في الأحاديث السياسية التي يلقيها رؤساء الدول والحكومات والحكام والزعماء وقادة

¹⁰⁰ رمضان، محمد خير، الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، ص: (16)، الرياض، دار طويق للنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، 1993م ، مرجع سابق.

الرأي عن المسائل الدولية والقومية الهامة، وكذلك الأزمات السياسية المحلية والدولية والثورات والحروب والمباريات الرياضية الهامة.

6. إن وجود التلفزيون في المساكن يغني المشاهدين عن الذهاب إلى أماكن قد تكلفهم مجهوداً لا يريدونه أولاً يقدرّون عليه ، فهو وسيلة تيسير الإعلام للناس دون أن تكبدهم عبثاً مادياً أو مشقة بدنية .

المطلب الثالث: التأثير الإيجابي للهاتف النقال

يعتبر التعليم أو التعلم من أكثر المفاهيم التي تأثرت تأثيراً كبيراً ومباشراً بالتطور العلمي لتقنية المعلومات، وتمثل ذلك في ظهور أشكال كثيرة وجديدة من نظم التعليم من أبرزها أنظمة التعليم النقالة¹⁰¹.

وتتمثل هذه التقنية في إتاحة الفرصة للتعلم و التعليم باستخدام الهاتف النقال عن طريق استخدام برامج تطبيقية تم إعدادها لهذا الغرض.

والتعليم النقال يعد في مجمله ترجمة حقيقية وعملية لفلسفة التعليم عن بعد التي تقوم على توسيع وإتاحة الفرص التعليمية أمام الأفراد، بعكس النظم التعليمية التقليدية، باعتبارها فلسفة تؤكد حق الأفراد في اغتنام الفرص التعليمية المتاحة وغير المقيدة بوقت أو مكان ولا بفترة من المتعلمين، حيث يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه وفقاً لما لديه من خبرات ومهارات سابقة، بل ونجاحها في تقديم خدمة تعليمية تناسب بعض طالبي مثل هذه الخدمة، وتزيد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي، الأمر الذي يسهم في ترجمة مفهوم ديمقراطية التعليم إلى مشاهد¹⁰².

وانطلاقاً من أن الهاتف النقال (المحمول) أصبح الآن من أهم الوسائل التقنية التي انتشرت بين الناس بشكل سريع ومذهل، بغض النظر عن العمر، أو الجنس، فإن هذا الإقبال الكبير على اقتنائه و تطبيقاته المتعددة، يحتم علينا ضرورة السعي نحو الاستفادة منه في مجال الدعوة و التوعية الدينية، ومن أهمها المجال التعليمي و الإرشادي.

¹⁰¹ كفاي، وفاء مصطفى، المناهج التعليمية وتحقيق الحصانة الإلكترونية، تصوير مستقبلي، ص: (3)، المؤتمر السنوي الثالث للتعليم عن بعد، مركز التعليم المفتوح، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007م.

¹⁰² المهدي، مجدي صلاح طه ، التعليم الافتراضي، فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه، ص : (82)، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2008م.

و تتميز الأجهزة النقلة بقدرتها العالية على الوصول إلى الأفراد في أي مكان وفي أي وقت، بالصورة التي تساعد في الوصول إلى شرائح مختلفة تتفاوت أعمارها وتباين، إضافة إلى ما توفره من فرص للتعاون والمشاركة بين أفراد العملية التعليمية دون الحاجة إلى الالتقاء وجهاً لوجه، بما يسهم في تقديم تعلم أفضل، كما أنها أيضاً تتمتع بقدره تخزين كمية كبيرة من المعلومات أو الكتب والملخصات والمراجعات الضرورية لعملية التعليم والتعلم.

بالإضافة إلى ذلك فإن توفير التعليم عبر الهاتف لا يحتاج إلى ميزانيات ضخمة لإنشاء مباني كبيرة وفصول دراسية والتي عادةً تتطلب تخصيص مبالغ لإدارتها وصيانتها، خاصة في ظل انخفاض أسعارها وأسعار الخدمات المرتبطة بها¹⁰³، حيث يستطيع الطلبة من خلال الاشتراك في خدمة الإنترنت عبر الهاتف الدخول إلى قواعد البيانات على الشبكة لقاعدة البيانات و الاتصال بالموارد المعلوماتية لطريق المعلومات السريع، الأمر الذي يتيح للطلاب والباحث فرصة استثنائية بتوفير الملايين من العناوين المختلفة والكتب والدراسات الحديثة من خلال هاتفه المحمول¹⁰⁴.

ومن أهم خصائص وسمات التعلم بالهاتف النقال ما يلي:

1. التعلم يتم في أي وقت و في أي مكان دون الحاجة للتواجد في المؤسسة التعليمية.
2. يتيح الفرصة للمتعلم للتواصل السريع مع شبكة المعلومات الدولية، حيث يتم الاتصال بالإنترنت في التعلم بالمحمول لاسلكياً (عن طريق الأشعة تحت الحمراء) من خلال خدمة الواب (WAP) وهذا يتم في أي مكان دون الالتزام بالتواجد في أماكن محددة مما يسهل عملية الدخول إلى الإنترنت وتصفحها في أي وقت ومكان، حيث يتم حساب التكلفة بناء على حجم البيانات وليس بناء على مدة الاتصال، دون

¹⁰³ الرئيسي، عبد الله بن ميران، التعليم الإلكتروني في العالم العربي (الواقع والطموحات)، ص: (2)، عمان، الشركة العمانية للإتصالات،

2007م. <http://www.elearning.edu.sa>

¹⁰⁴ جيتس، بيل، المعلوماتية بعد الإنترنت، ترجمة: عبد السلام رضوان، ص: (303)، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، العدد 231، 1998م،

الحاجة إلى الاتصال بالإنترنت في كل مرة لأن المستخدم على اتصال دائم بالإنترنت¹⁰⁵.

3. يتيح الفرصة للتفاعل بسهولة بين أطراف العملية التعليمية و ذلك عن طريق تبادل الرسائل بين المتعلمين بعضهم البعض، وبينهم وبين المعلمين، كما يسهل تبادل الملفات والكتب الإلكترونية بين المتعلمين.
4. سهولة التنقل والتحرك أثناء التعلم حيث أن صغر حجم الهاتف النقال يسهل عملية التنقل والحركة به أثناء عمليتي التعليم والتعلم.
5. إن التعلم بالهاتف النقال يمكن أن يسهم بدرجة كبيرة في تقديم خبرات تعليمية جديدة و مرنة ومناسبة للنوعيات المختلفة من المتعلمين.
6. القدرة الكبيرة على حفظ المعلومات سواء المعلومات المتعلقة بالاتصالات الجارية من حيث رقم الطرف الآخر وزمن الاتصال أو المتعلقة بالبيانات و الملفات و الرسائل المتبادلة.

كما يوفر الهاتف النقال خدمات مميزة من أهمها ما يلي:

أولاً: خدمة الرسائل القصيرة حيث يوفر خدمة إرسال و استقبال أي رسالة نصية مكتوبة تكتب عن طريق لوحة أزرار الهاتف النقال وترسل عبر شبكاته، وتعتبر خدمة الرسائل النصية القصيرة اقتصادية، حيث أنها أقل تكلفة من المكالمات عبر الهاتف النقال، لكنها تنقيد بحجم محدد و صغير للرسالة الواحدة

ثانياً: خدمة الوسائط المتعددة حيث توفر خدمة إرسال و استقبال الرسائل المصورة أو الملفات الصوتية أو ملفات الفيديو وكذلك الرسائل النصية ومحتوى أكبر مما هو عليه في الرسائل القصيرة، فهي امتداد أو تطور لتقنية الرسائل بوجه عام، وما يميزها عن الرسائل القصيرة العادية أنها تتيح إمكانية إرسال محتوى كبير من البيانات ب عكس الرسائل القصيرة.

ثالثاً: خدمة البلوتوث حيث تعتبر خدمة البلوتوث تقنية جديدة و متطورة، تمكن الأجهزة الإلكترونية مثل الحاسب الآلي، أو الهاتف النقال، أو لوحة المفاتيح، أو سماعات

¹⁰⁵ سالم، أحمد محمد، التعلم الجوال، رؤية جديدة للتعلم باستخدام التقنيات اللاسلكية ، ص: (2)، القاهرة، المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 2006م.

الرأس من تبادل المعلومات والبيانات والملفات من دون الحاجة إلى وصلة كهربائية أو تدخل من قبل المستخدم لمسافات تصل إلى بضعة أمتار . و باستخدام هذه التقنية، يمكن للعلماء والدعاة أن يتواصلوا مع الناس وذلك بنشر المقاطع الدعوية بتقنية البلوتوث وخدمة الوسائط.

المبحث الثاني: التأثير السلبي

يؤدي استغلال الوسائل الحديثة في ما لا يتوافق مع الدين الإسلامي و الشريعة السمحة إلى المردود السلبي، و بالتالي ينعكس سلباً على الإسلام والمسلمين، فبدلاً من الاستفادة من هذه الوسائل فيما يرضي الله تعالى، يستغلها أعداء الإسلام و المسلمين في إلحاق الضرر بهم عقائدياً و منهجياً، لذلك، من الضروري التحذير من هذه الأضرار و التصدي لها و محاربتها حتى لا تكون حجر عثر في سبيل استغلال هذه الوسائل في خدمة الإسلام و الدعوة الإسلامية و التوعية الدينية.

المطلب الأول: التأثير السلبي للإنترنت

تعتبر الإنترنت سلاح ذو حدين، فعلى الرغم من أنها وسيلة أفادت العالم الإسلامي في جوانب عدة، إلا أنها ألحقت الضرر بالثقافة الإسلامية في جوانب أخرى التي يرفضها الدين الإسلامي ويحرمها، فقد شجعت الإنترنت بمحتوياتها الغربية على غزو الثقافة الإسلامية نظراً لما تمنحه هذه الوسيلة من حرية للفرد، و استغلال الوقت. ويعتبر الإنترنت عدواً كبيراً للثقافة الإسلامية ولدينها أيضاً وذلك بما تحتويه من صفحات تروج أفكار متطرفة وتشكك في ثوابت الإسلام وثقافته وتزعزع إيمان المتصفح، وكما توجد أيضاً صور مشوهة عن الثقافة الإسلامية قد تظهر بمظاهر المواقع¹⁰⁶. ويرى البعض أن هناك جملة من الآثار قد تظهر على المستخدمين¹⁰⁷ منه آثار الإنترنت على الدين:

¹⁰⁶ عبد الرحيم، محمد، جرائم الإنترنت، ص: (6-7)، المجلة العربية المحكمة للدراسات العلمية و التدريية، المملكة العربية السعودية،

2003م.

¹⁰⁷ حنفي، إسماعيل محمد، آثار الإنترنت السالبة على المستخدمين، نقلاً من موقع شبكة المشكاة، تاريخ النشر : 2005/01/25.

<http://www.meshkat.net>

حيث تظهر بعض الآثار السلبية مثل زعزعة العقائد وإحداث الاضطرابات فيها والإساءة إلى الدين والترويج للعقائد والأفكار الباطلة ولكي تكون آثار إيجابية لا بد من نشر الوعي بين المسلمين والرد علي الشبهات المثارة ض الإسلام والمسلمين وتقوية الوازع الديني لدي الناس وتنبيه الأسر إلى القيام بدورها في توعية وتربية أبنائها دينياً.

• سليات المواقع الإسلامية على الإنترنت

تفتقر غالبية المواقع الإسلامية إلى توفير الخصائص والتسهيلات التي تريد من علاقتها التفاعلية مع المستخدم، و تعاني معظمها من عدم الثبات والاستمرارية و المرونة، كذلك تنقصها إقامة علاقات تفاعلية جيدة مع الزائر للموقع وميل معظم المواقع الإسلامية الدعوية إلى العزلة و الجمود وعدم التكامل والدمج مع نظائرها من المواقع الدعوية الأخرى.

ورغم الإيجابيات للعمل الإسلامي على شبكة الإنترنت وما تقوم به من مواقع والدور الذي تقدمه إلا أن لها بعض المآخذ منها¹⁰⁸:

1. العشوائية في تأسيس المواقع، بمعنى أننا قد نجد أكثر من موقع تتناول الموضوعات نفسها، وتطرح القضايا نفسها، بل أن هذه المواقع قد تنقل الأخبار والمعلومات من بعضها البعض، وفي هذا تضييع للجهد والمال والوقت، ويمكن معالجة ذلك بالتنسيق المقنن بين المواقع المتشابهة، وذلك إما بتوزيع المهام أو الاندماج مع بعضها البعض.
2. تعتمد بعد المواقع الإسلامية على المتخصصين في العلوم الشرعية فقط وإهمال استقطاب المتخصصين في العلوم الأخرى، وعلى رأسهم الإعلاميين.
3. عدم وجود مرجعية للمواقع الإسلامية، تحدد أخلاقيات ومعايير العمل الإعلامي الإسلامي في ضوء التقنيات الحديثة.
4. أغلب المواقع الإسلامية جاءت عن طريق جهود فردية بسيطة، مما يعني ضعف الإمكانيات البشرية والمادية.

¹⁰⁸ العتيبي، عبد الله بن ناصر، المواقع الإسلامية الواقع والطموح، نقلاً من موقع صحيفة مسارات الإلكترونية، الكويت، تاريخ النشر :

5. اهتمام بعض المواقع الإسلامية بالمضمون، وإهمال الشكل، مما قد يتسبب في عزوف الجمهور عن متابعته وقراءته.

المطلب الثاني: التأثير السلبي للفضائيات

من المشكلات التي نواجهها في طريق استخدام الوسائل الحديثة في الدعوة إلى الله تعالى ضعف استغلال الفضائيات لنشر الإسلام و تعليم مبادئه و الإرشاد و التوجيه إلى تعاليمه الحنيفة، فقلة القنوات الإسلامية و كثرة القنوات المخالفة للإسلام هي الوضع السائد في الوقت الراهن مما يصعب معه توجيه الشباب المسلم إلى الابتعاد عن تلك القنوات المدمرة للروح الإسلامية و الأخلاق السوية. و لا يكون ذلك إلا بتوفير القنوات الإسلامية المتنوعة و الانشغال بها و الانصراف عن غيرها.

كما لابد من استغلال القنوات الفضائية في الدفاع عن الإسلام والوقوف في وجه الشبهات التي تثار حوله بما يحق الحق و يبطل الباطل و لو كره المجرمون.

المطلب الثالث: التأثير السلبي للهاتف النقال

يعد الهاتف من أخطر الأدوات التدميرية للمجتمع في ظل صغر حجمه وما يحتويه من تقنية حديثة وسهولة نقل المادة الضارة عبر تقنية البلوتوث والذي يسهل استخدامه بين فئات الشباب في المجتمع ويعتبر الهاتف النقال بتقنياته الحديثة أهم أداة تدميرية أخلاقية إذا ما أسيء استخدامه أخلاقيا و دينياً وتكمن أضراره في انتهاك حاجز الخصوصية وسرعة بث المشاهد الإباحية و تبادل المعلومات غير الصحيحة و غير الموثوق منها خصوصا فيما يتعلق بالمعلومات الدينية.

فمن أبرز السلبيات الناتجة عن ظهور تقنية البلوتوث هي إساءة استخدام هذه التقنية من قبل بعض الشباب من تناقل الملفات ذات المضمون السيئ ، هذا علاوة على إهدار الأوقات من قبل بعض الموظفين والطلبة في استقبال وإرسال الملفات، واستغلال هذه الوسيلة في نهج غير صحيح وفساد دائم وبدون إدراك عواقب وآثار هذه التقنية.

ومما جاء في المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية تحت شعار "البيئة والمعلومات الآمنة: المفاهيم والتشريعات والتطبيقات أنه " لقد تعدى اختراق تكنولوجيا

الاتصال للحرية الشخصية الاستخدام المؤسسي المنظم إلى الاستخدام الفردي المنفلت!!.. ولنا في فوضى (البلوتوث) خير مثال! ومعها سوء استخدام كاميرات الهاتف المحمول، مما يدل أن تكنولوجيا الاتصال أوجدت عالماً يتصارع فيه السرعة والتقنية من جهة، مع الحريات الشخصية والقيم الأخلاقية من جهة أخرى، إذ لم يعد سهلاً وضع مجموعة من الأنظمة والقوانين التي تحكم التفاصيل الدقيقة في الاستخدام الفردي لهذه التكنولوجيا كما هو الحال في الاستخدام المنظم من قبل المؤسسات والشركات وأصبح الوازع الأخلاقي والقيمي واحترام الفرد لحريات الآخرين بمثابة المحدد الأول لحسن وإساءة استغلال تكنولوجيا الاتصال المتطورة"¹⁰⁹.

و يتمثل انتشار إساءة استعمال وسيلة الهاتف النقال في الأسباب التالية:
أولاً: ضعف الوازع الديني عند من يسيء استخدامه حيث يعتبر الوازع الديني لدى الإنسان من أعظم الدوافع التي تدفعه إلى فعل الخير رغبة في نيل رضا الله و البعد عن الشر خوفاً من سخط الله.

ثانياً: استخدام الهاتف النقال و تقنياته في الانتقام الشخصي والإساءة إلى الآخرين من تشويه سمعة أو كشف عورة دون النظر إلى مغبة هذه الأفعال و عواقبها السلبية على المجتمع الإسلامي.

ثالثاً: عدم وجود عقوبة رادعة لمن يسيء استخدام هذه التقنية فمن حكمة الله سبحانه وتعالى ورحمته بخلقه أن يشرع العقوبات الشرعية من أجل ردع العصاة وزجرهم عن ارتكاب ما حرم الله.

رابعاً: المجاهرة بالمعصية التي تتمثل في نشر الرذائل، والاستهانة بتعاليم الدين و ذلك بنشر المقاطع و الرسائل التي تضر بالإسلام والمسلمين و تبادلها بين فئات الشباب المسلم.

¹⁰⁹ البيئة المعلوماتية الآمنة: المفاهيم والتشريعات والتطبيقات، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية المنعقد بمدينة الرياض

خلال الفترة 21-22 ربيع ثاني 1431 / 6-7 أبريل 2010م. <http://www.alriyadh.com>

الفصل الرابع: وسائل الدعوة و توعية الشباب المسلم

المبحث الأول: التربية والتعليم

تعتبر التربية والتعليم من الأساليب الحكيمة المتبعة في الدعوة إلى الله، فعن طريقهما تتحقق توعية و توجيه المسلمين لمعرفة أمور دينهم ودنياهم . و بالتالي دعوة أنفسهم وغيرهم إلى الدخول في الطاعات و الابتعاد عن المعاصي و المنكرات. و قد ذكر الباحث أحمد محمد مفلح في بحثه " الدعوة إلى الإسلام أضواء على الأساليب و الوسائل"¹¹⁰، ذكر أن "تعريف الإنسان بدوره الذي يتعين عليه أدائه، وبيان ما عليه من واجبات تجاه دينه وأمتة و دعوته يقتضي أن يكون هناك وعي شامل، وفهم صحيح لمقاصد الشريعة، و غاية وجود الإنسان في هذه الدنيا".

لذلك، يتوجب على كل مسلم أن يتعلم أحكام العبادات و المعاملات أولاً بأول، إلى جانب تعلم تلاوة القرآن و تدبره و العمل به، و قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه و يفقههم في الدين و يرشدهم و يوجههم إلى الأخلاق الفاضلة و يحذرهم من المعاصي و الآثام و يدعوهم إلى تعليم غيرهم، فكان إذا أسلم أحد الناس أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه قائلاً "فقهوا أخاكم في الإسلام وعلموه القرآن".

¹¹⁰ القضية، أحمد محمد مفلح، الدعوة إلى الإسلام، إضواء على الأساليب و الوسائل، كتاب الوقائع، ج 2 ص: (523)، وقائع ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، جامعة الشارقة 2001م.

المبحث الثاني: توعية الشباب المسلم

المطلب الأول: معنى الشباب

جاءت كلمة فتى و فتيان في القرآن الكريم لتدل على معنى كلمة شباب في مواقع عديدة، فمن ذلك قوله تعالى: (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَهُمْ هُدًى)¹¹¹، وقوله تعالى: (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ)¹¹².

و في اللغة العربية نجد أن لفظة الفتى تستخدم للدلالة على الشباب لأن الفتوة تدل على القوة التي تتميز بها مرحلة الشباب.

جاء في المعجم الوسيط:¹¹³

"شب الغلام: أدرك طور الشباب، الشباب: من أدرك سن البلوغ و لم يصل إلى سن الرجولة. و الشباب: الفتاء و الحداة، و شباب الشيء: أوله."

و تحديد مرحلة الشباب العمرية تختلف نسبياً بين الباحثين و العلماء، فمنهم من يرى أنها تمتد من السن الثالثة عشرة إلى الأربعين، و منهم من يرى أنها أقل من ذلك إذ ليس هناك اتفاق على سن معين يحدد مرحلة الشباب، و لكن الشريعة الإسلامية تحدد هذه المرحلة بفترة البلوغ و التكليف الشرعي. و نلخص من هذا كله أن معنى و مفهوم الشباب الذي يتعلق بهذا البحث و الذي تقتصر عليه دراستنا هذه هو الشباب الجامعي، وهي الفئة العمرية للشباب اللذين أُنْهَوْا الدراسة المتوسطة و بدعوا الدراسة الجامعية و لم ينتهوا منها بعد.

المطلب الثاني: مفهوم التوعية الدينية لدى الشباب المسلم

المقصود بالتوعية الدينية لدى الشباب المسلم هو الإرشاد و التوجيه و البيان لكل ما يتعلق بواجبات الشباب المسلم تجاه ربه و دينه و أمته و دعوته. فالشباب المسلم في هذه

¹¹¹ سورة الكهف، آية: (13).

¹¹² سورة الأنبياء، آية: (60).

¹¹³ نقلاً عن: أبو صقر، عبد العزيز سليمان، منهج القرآن الكريم في الدعوة إلى الله في أواسط الشباب، ج 1 ص: (95)، وقائع ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، جامعة الشارقة، 2001م.

المرحلة العمرية يحتاج إلى عناية خاصة و تربية مركزة تسهل عليهم فهم دينهم و معرفة ما لهم وما عليهم حتى يتجنبوا الوقوع في المعاصي و المنكرات التي يعجز بها عصرنا هذا.

المطلب الثالث: الوسائل الحديثة و توعية الشباب المسلم

مكّنت الوسائل الحديثة بإمكاناتها الهائلة الإنسان من التخاطب و الاتصال بسرعة فائقة و في زمن قصير . و أهم هذه الوسائل تمثل في الإنترنت و الفضائيات و الهاتف النقال، حيث يمكن استغلال هذه الوسائل في خدمة الإسلام و المسلمين من خلال تبادل المعلومات و الإجابة على التساؤلات و الاستفسارات المتعلقة بأحكام العبادات و المعاملات و الفقه الإسلامي . و تعتبر الإنترنت الوسيلة الأكثر تميزا بين الوسائل الحديثة لقدرة على إيصال المعلومات في جميع أرجاء العالم من خلال إنشاء مواقع للتخاطب و تبادل المعلوماتية . و بذلك يتسنى توعية المسلمين "وذلك من خلال تقديم مواد تعليمية إسلامية تتناول حاجة المسلمين للقرآن الكريم وعلومه والأحاديث النبوية الشريفة والفقه و مختلف العلوم الإسلامية والحياتية، وتعليمهم الإسلام المتوازن الصحيح وتنقيتهم من البدع والخرافات، ومن خلال تقديم الفتاوى والاستشارات لهم والإجابة على تساؤلاتهم واستفساراتهم، وكذلك من خلال نشر الأخبار التي تهم المسلمين وتوضح آلامهم وآمالهم، وتدعو للوحدة والتكاتف بينهم والنصرة فيما بينهم" ¹¹⁴ .

و تعتبر فئة الشباب أكثر الفئات تأثرا بهذه الوسائل و رغبة في استخدامها . فهم يميلون إلى كل ما هو جديد ومثير فلا يمتنعون في معرفة أي وسيلة جديدة بفضل فتوهم وطموحهم وحماسهم الثائر و روح الإكتراث التي يتميز بها الشباب . "وينبغي استثمار جميع الوسائل التي تصل بالدعوة إلى الفئات المستهدفة منها ولا شك أن الناشئة يميلون إلى كل جديد مستحدث، و الإنترنت تستقطب الكثير منهم فكان لا بد من استغلال هذا المنبر للتوجيه والتوعية" ¹¹⁵ .

جاء في الأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم أوصيكم بالشباب خيرا، فإنهم أرق أفئدة،

¹¹⁴ الحازمي، سعيد نويفع ، استخدام الإنترنت في توعية المسلمين، دراسة تحليلية نقدية على المواقع العربية "موقع إسلام أون لاين نموذجاً"، ص: (29)، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة و الإدارة الإسلامية، جامعة العلوم الماليزية نيلاي ، 2006م، مرجع سابق.

¹¹⁵ المرجع السابق، ص: (29).

لقد بعثني الله بالحنفية السمحة، فحالفني الشباب و خالفني الشيوخ.
فمن ذلك يتبين أن الشباب هم أمل الأمة و مستقبلها و القادرون على ب ناء نهضتها،
لذلك يجب أن يحظى الشباب بالعناية الخاصة و التربية المركزة و أن تقدم لهم البرامج
المهادفة باستخدام الوسائل الحديثة تعينهم على فهم دينهم و الثبات عليه.

المطلب الرابع: دور الوسائل الحديثة في التوعية الدينية لدى الشباب المسلم

يهدف هذا البحث إلى التعرف على دور الوسائل الحديثة و هي الإنترنت و الفضائيات
و الهاتف النقال في التوعية الدينية لدى الشباب الجامعي المسلم . و قد تم التركيز على
مدى استخدام الشباب لهذه الوسائل فيما يخص الاستفسار و السؤال عن الأمور و
المسائل الدينية التي يتعرض لها الشباب في حياتهم اليومية من ناحية العبادات و المعاملات
و كذلك معرفة مدى اتصاهاهم بعلماء الدين.

المطلب الخامس: تحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم

لتحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم لابد من توفير شرطين أساسيين و هما: إقبال
الشباب على العمل على التوعية الدينية، و توفر المعلومات الدينية من مصادر موثوق بها.
و إقبال الشباب المسلم يتحقق بدفعهم و تحفيزهم إلى النهل من العلوم الدينية و الدنيوية
من كافة مصادرها المتوفرة بدافع غرس المبادئ الإسلامية و الأخلاق النبيلة فيهم . و قد
ذكر الباحث عبد الحق حميش في بحثه "توظيف الإنترنت في الدعوة إلى الله"¹¹⁶، ذكر
"إن الوازع الديني الداخلي هو الحصانة الحقيقية و تزويد أفراد المجتمع بالمعلومات
الصحيحة و الردود المنطقية و الارتقاء و الثقة بالنفس و بالدين هو صمام الأمان، و لا
يصح أن نشعر بالضعف و الخوف أمام الآخرين، بل يجب أن نقابل دفق علومهم و
ثقافتهم بدفق مقابل، نقدم لهم ما فيه الفوز في الدنيا و النجاة في الآخرة".
أما توفر المعلومات الدينية فيتحقق بوجود مصادر حقيقية و صادقة و موثوق بها تحوي
كافة الحلول و الإجابات خصوصا على أسئلة الحائرين سواء كانت هذه المصادر بشرية
أو آلية تقنية.

¹¹⁶ حميش، عبد الحق، توظيف الإنترنت في الدعوة إلى الله ، كتاب الوقائع، ج2 ص: (619)، وقائع ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء
المعطيات المعاصرة، جامعة الشارقة، 2001م.

الباب الثالث

الإجراءات المنهجية

• منهج الدراسة

بما أن الهدف من هذا البحث هو معرفة دور الوسائل الدعوة الحديثة في التوعية الدينية لدى الشباب الجامعي المسلم، وتحقيقاً لهذا الهدف، فقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة لهذا الغرض، وكذلك تم استخدام عينة عشوائية للدراسة تمثلت في طلبة كلية الآداب بجامعة سبها بالجمهورية الليبية.

• مجال الدراسة

أولاً: المجال المكاني:

حدد المجال المكاني بكلية الآداب بجامعة سبها ، الواقعة في مدينة سبها بالجمهورية الليبية. و يوجد بهذه الكلية عدد أربعة أقسام رئيسية وهي قسم اللغات و قسم علم الاجتماع و التفسير و قسم التربية وعلم النفس و قسم التربية البدنية . و يصل عدد الطلبة بهذه الكلية إلى 1144 طالب و طالبة تقريبا، حيث بلغ عدد الذكور 262 طالباً تقريبا، و بلغ عدد الإناث 882 طالبة تقريبا.

و قد تم اختيار هذا المجال لدراسة الباحث الجامعية بهذه الكلية التي ساهمت في معرفة هذه الكلية معرفة جيدة سهلت عليه إجراء الدراسة الميدانية بها على الوجه المناسب.

ثانياً: المجال البشري:

حدد المجال البشري لهذه الدراسة بعينة عشوائية بنسبة 30% من طلاب وطالبات كلية الآداب بجامعة سبها، و قد تم تعبئة عدد 385 استبانة، منها عدد 74 استبانة تمت تعبئتها من قبل الطلبة، و عدد 311 استبانة تمت تعبئتها من قبل الطالبات بالكلية المذكورة.

ثالثاً: المجال الزمني:

كانت الدراسة في الفترة الزمنية 2009-2010.

● مجتمع الدراسة و خصائصه

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب و طالبات كلية الآداب البالغ عددهم 1144 طالباً وطالبة، حيث كان عدد الطلبة بهذه الكلية 262 طالباً بنسبة 23% من العدد الكلي بينما كان عدد الإناث 882 طالبة بنسبة 77%.

و يتصف مجتمع الدراسة بالنشاط و الرغبة في التحصيل الدراسي و الاطلاع على كل ما هو جديد و التنافس في استخدام الابتكارات العلمية و التكنولوجيا الحديثة في سبيل الاستزادة المعرفية. ويتميز طلاب و طالبات هذه الكلية باهتمامهم باستخدام الوسائل الحديثة خصوصاً الإنترنت في الدراسات الأدبية والعلوم الإسلامية بحكم التخصص، و كذلك رغبتهم في الاستزادة المعرفية بهذه الوسائل التقنية الحديثة.

● عينة الدراسة

تم استخدام أسلوب العينة و ذلك بتعبئة عدد من الاستبانات لعدد عشوائي من طلاب و طالبات كلية الآداب تمثل في تعبئة عدد 385 استبانة بنسبة 30% من العدد الإجمالي.

● القياس (صدقه و ثباته)

للتأكد من صدق الـ استبانة، تم عرض الـ استبانة في الصورة المبدئية على مجموعة من المحكمين، و قد طلب منهم إبداء آرائهم في شكل مفردات الـ استبانة، و في ضوء الملاحظات و التوجيهات التي أبداها المحكمون، تم تعديل بعض الفقرات و إعادة صياغتها حتى تم التوصل إلى صورتها النهائية¹¹⁷.

وقد تم استخدام معامل الارتباط ألفا كرونباخ لاختبار درجة الاتساق، حيث كانت في الاختبار الأول (0.78)، بينما كانت في الاختبار الثاني (0.89).

و يتضح من ذلك، وبناء على نتائج الاختبار للعينة الاستطلاعية، وعند تطبيق الاختبار الأول، حيث أن معامل الثبات لمقياس علاقة الوسائل الحديثة بالتوعية الدينية للشباب بلغ

¹¹⁷ انظر الى قائمة أسماء المحكمين للاستبانة المستخدمة في جمع المعلومات في الملاحق.

(0.78) يكاد يكون هو نفس معامل الثبات في الاختبار الثاني حيث بلغ (0.89) لفقرات المقياس. وهذا يدل على ثبات الأداة، وأن الارتباط بين الإجابات جيد ومقبول إحصائياً، ودرجة ثباته عالية، وهي أعلى بكثير من الحد الأدنى المقبول لقبول الاعتمادية أو الثبات المتعارف عليه في البحوث العلمية وهو (0.60).

معامل كرونباخ ألفا المعياري:

$$\alpha = \frac{N \cdot \bar{r}}{1 + (N - 1) \cdot \bar{r}}$$

• أداة جمع البيانات

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، حيث يمكن القول أن الاستبانة تعد من أكثر أدوات جمع البيانات في المنهج الوصفي وهي ملائمة لهذه الدراسة، وإمكانية توزيعها على نطاق واسع، وعدد كبير من المشاركين، كما أنه يعد أقل الأساليب تكلفة، إضافة إلى سهولة عرض وتحليل البيانات والمعلومات.

• وسائل الإحصاء

استخدم الباحث المنظومة الإحصائية SPSS وذلك للحصول على بيانات إحصائية موثوقة وللاصول إلى دقة النتائج الإحصائية، حيث استخدم الوسائل الإحصائية التالية:

- النسب المئوية و التكرارات.
- معامل ألفا كرونباخ
- استخدام المقياس الإحصائي ذي الخمس درجات (مقياس ليكرث).
- الوسط و المتوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- اختبار مربع كاي.
- اختبار تحليل التباين.

● الإجراءات الميدانية

تم الإتصال بكلية التربية بجامعة سبها و أخذ الموافقة على زيارة الكلية و تحديد موعد الزيارة. و تم شرح الغرض من البحث لطلبة و طالبات كلية الآداب و ذلك باختيار عينة عشوائية، وصل عدد العينة إلى 385 استبانة.

الباب الرابع

عرض النتائج وتحليلها

• عرض بيانات الدراسة الأولية

أوضحت بيانات الدراسة الأولية بأن معظم أفراد مجتمع الدراسة هم من العنصر النسائي و ذلك بنسبة (80.8%) بينما بلغت نسبة الذكور (19.2%) و ربما يرجع ذلك الى ميل الإناث إلى دراسة الآداب أكثر من الذكور، إلى جانب أن ميل الذكور إلى دراسة التخصصات العلمية في الغالب أكثر من الإناث، و ربما يعود ذلك إلى طبيعة الذكور التي تميل إلى التقدم و التنوع الوظيفي. و الجدول رقم (1) يوضح التكرارات و النسبة المئوية لعينة الدراسة حسب الجنس.

جدول (2) يوضح التكرارات والنسبة المئوية لعينة الدراسة حسب النوع (ذكر-

أنثى)

النوع	التكرارات	%
ذكر	74	19.2
أنثى	311	80.8
المجموع	385	100

و بينت الدراسة بأن معظم أفراد مجتمع الدراسة يملكون وسيلة الهاتف النقال بنسبة (88.0%) ، بينما بلغت نسبة امتلاك وسيلة الإنترنت (40.0%)، و هذا يعني أن معظم أفراد مجتمع الدراسة لا يملكون وسيلة الإنترنت، لذلك، يلجأ معظمهم إلى الذهاب إلى مقاهي أو مراكز الإنترنت.

و تبين أيضاً أن كل أفراد مجتمع الدراسة لديهم لاقط فضائي بنسبة (100%)، و يعزى ذلك إلى إباحية امتلاك اللاقطات الفضائية في الجماهيرية الليبية، و مجانية البت الفضائي لمعظم القنوات الفضائية العربية. و الجدول (3) يوضح التكرارات والنسبة المئوية للملكية الوسائل الحديثة لدى أفراد مجتمع الدراسة.

جدول (3) يوضح التكرارات والنسبة المئوية للملكية الوسائل الحديثة

لا		نعم		البيان	ت
%	تكرار	%	تكرار		
60.0	231	40.0	154	هل لديك انترنت خاص بك في البيت	1.
0.0	0	100	385	هل لديك لاقط فضائي	2.
12.0	46	88.0	339	هل لديك هاتف نقال خاص بك	3.

● عرض النتائج

تم استخدام الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة، وقد اشتملت هذه الاستبانة على ثلاث متغيرات رئيسية تمثلت في متغير الإنترنت و متغير الفضائيات و متغير الهاتف النقال.

وقد تم تقسيم كل متغير رئيسي إلى عدد من المتغيرات الفرعية و تم استخدام المقياس الإحصائي ذي الخمسة درجات، و تم إيجاد الوسط الحسابي باستخدام الأرقام التي تمثل خيارات الإجابة عن أسئلة الاستبانة وكانت هذه الأرقام كما يلي:

وفقاً لتدرج ليكرت الخماسي فإن الوسط الحسابي الذي :

- يقل عن (2.0) يعني عدم الموافقة (لا).
- يزيد عن (2.0) ويقل عن (3.0) يعني قليلاً .
- يعادل (3.0) يعني أحياناً .
- يزيد عن (3.0) ويقل عن (4.0) يعني غالباً .
- يزيد عن (4.0) يعني دائماً .

وقام الباحث بجمع النسب لإجابة (أحيانا) و (غالبا) و (دائما) معاً واعتبرها نسبة إيجابية تعني الموافقة، بينما جمع النسب لإجابة (لا) و(قليلا) معاً واعتبرها نسبة سلبية تعني عدم الموافقة.

أولاً: متغير الإنترنت

تناولت الدراسة وسيلة الإنترنت كمتغير رئيسي مع تقسيمه إلى متغيرات فرعية تتلخص في (استخدام الإنترنت، التزود بمعلومات دينية عبر الإنترنت، الاتصال بعلماء الدين عبر الإنترنت للإجابة عن سؤال ما في الأمور الدينية ، التحدث مباشرة عبر الإنترنت مع علماء الدين الإسلامي، الرد عبر الإنترنت للإجابة على المسألة الدينية يستغرق وقتاً طويلاً ، الثقة بصحة المعلومات الدينية المتحصل عليها عبر الإنترنت ، الثقة بصدق الشخصية الدينية المتحدث إليها عبر الإنترنت، مساعدة الإنترنت في حل المسائل الدينية خصوصاً في جاني العبادات والفقه، جاذبية المواقع الإسلامية على الإنترنت، اتباع و تطبيق الإجابات الدينية المرسله إليك عبر الإنترنت) كما هو موضح بالجدول رقم (4).

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إجاباتهم على متغير الإنترنت

م	مستوى الموافقة اليك	لا		قليلاً		أحياناً		غالباً		دائماً	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1	استخدام الإنترنت	38	9.9	62	16.1	156	40.5	63	16.4	66	17.1
2	التزود بمعلومات دينية عبر الإنترنت	66	17.1	69	17.9	144	37.5	61	15.8	45	11.7
3	الاتصال بعلماء الدين عبر الإنترنت للإجابة عن سؤال ما في الأمور الدينية	293	76.1	33	8.6	40	10.4	12	3.1	7	1.8
4	التحدث مباشرة عبر الإنترنت مع علماء الدين الإسلامي	345	89.6	16	4.2	13	3.4	7	1.8	4	1.0
5	الرد عبر الإنترنت للإجابة على المسألة الدينية يستغرق وقتاً طويلاً	155	40.3	49	12.7	119	30.9	40	10.4	22	5.7
6	الثقة بصحة المعلومات الدينية المتحصل عليها عبر الإنترنت	64	16.6	55	14.3	146	37.9	84	21.8	36	9.4
7	الثقة بصدق الشخصية الدينية المتحدث إليها عبر الإنترنت	175	45.4	78	20.3	98	25.5	22	5.7	12	3.1
8	مساعدة الإنترنت في حل المسائل الدينية خصوصاً في جاني العبادات والفقه	48	12.5	59	15.3	136	35.4	71	18.4	71	18.4
9	جاذبية المواقع الإسلامية على الإنترنت	68	17.7	72	18.7	118	30.6	64	16.6	63	16.4
10	إتباع و تطبيق الإجابات الدينية المرسله إليك عبر الإنترنت	87	22.6	92	23.8	142	36.9	43	11.2	21	5.5

و بناء عليه، أوضحت النتائج بأن نسبة (74%) من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الإنترنت، و هذا يؤكد إقبال الشباب و رغبتهم في استخدام الإنترنت بسبب فضولهم و ميلهم إلى كل ما هو جديد.

و قد دلت النتائج أيضا بأن نسبة (72.2%) من أفراد مجتمع الدراسة يشعرون أن الإنترنت تساعدهم في حل المسائل الدينية خصوصا في جانبي العبادات و الفقه مما يدل على أهمية الإنترنت و الحاجة إليها في تزويد الشباب المسلم بالمعلومات الدينية التي يلزم على كل مسلم معرفتها و إدراكها.

و أوضحت النتائج بأن نسبة (69.1%) يثقون بصحة المعلومات الدينية المتحصلين عليها عبر الإنترنت مما يلزم الجهات المعنية و المسؤولة عن نشر هذه المعلومات بالحرص على صدق هذه المعلومات المنشورة و كذلك اللجوء إلى توثيق و حفظ الحقوق لج هات النشر لمنع التزوير و اللبس. أما بالنسبة لثقتهم بصدق الشخصية الدينية المتحدثين إليها عبر الإنترنت فقد كانت ضعيفة بنسبة (34.3%) و ربما يعزى ذلك إلى سهولة التقليد للشخصيات عبر الإنترنت مما يدفع أفراد مجتمع الدراسة إلى عدم الرغبة في الاتصال المباشر بعلماء الدين عبر الإنترنت و كذلك عدم الرغبة في التحدث مباشرة إليهم، و هذا ما أكدته هذه الدراسة حيث كانت نسبة الاتصال بعلماء الدين و التحدث إليهم مباشرة عبر الإنترنت على التوالي (15.3% و 6.2%).

و اتفقت النسبة لأفراد مجتمع الدراسة في جاذبية المواقع الدينية، و اتبعهم وتطبيقهم للإجابات الدينية المرسلة إليهم عبر الإنترنت و كانت بنسبة (63.6%)، و هي نسبة تكاد تكون إيجابية و مشجعة على استخدام الإنترنت في التوعية الدينية، مما يؤكد بالفعل لجوء أفراد مجتمع الدراسة إلى استخدام الإنترنت للتزود بمعلومات دينية و التي تم توضيحها في هذه الدراسة حيث كانت نسبة التزود بمعلومات دينية عبر الإنترنت (65.0%).

و دلت النتائج المتعلقة بالزمن المستغرق في الرد على الإجابة للمسائل الدينية عبر الإنترنت بأن نسبة (53.0%) لا يستغرقون وقتا طويلا في الحصول على الإجابة بينما نسبة (47.0%) يستغرقون وقتا طويلا للحصول على الرد لتساؤلهم الدينية و ربما يرجع ذلك إلى سرعة الإنترنت أو بطئها في ذلك الوقت، و كذلك إلى عدم توفر المعلومات المطلوبة على الإنترنت.

ثانياً: متغير الفضائيات

كما تناولت الدراسة وسيلة الفضائيات كمتغير رئيسي مع تقسيمه إلى متغيرات فرعية تتلخص في (استخدام الفضائيات للاستفسار عن الأمور الدينية، متابعة برامج دينية معينة من خلال الفضائيات، الاتصال ببرنامج ديني باستخدام الفضائيات للاستفسار عن سؤال ما في الأمور الدينية، التحدث مباشرة مع علماء الدين عبر الفضائيات للاستفسار عن الأمور الدينية، متابعة البرامج الدينية عبر الفضائيات لوقت طويل، التأثير بالتوعية الدينية عبر الفضائيات مثل الحرص على الصلاة أو أداء الزكاة، متابعة المناسبات الدينية في الفضائيات مثل صلاة العيد أو صلاة التراويح، الاستماع للقرآن الكريم عبر الفضائيات، الشعور بأن البرامج الدينية عبر الفضائيات تزيد من مستوى التوعية الدينية، متابعة الفضائيات فيما يخص بالبرامج الدينية عبر الإنترنت) كما هو موضح بالجدول رقم (5).

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد الدراسة حسب إجاباتهم على متغير الفضائيات

م	مستوى الموافقة البيانات	لا		قليلاً		أحياناً		غالباً		دائماً	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1	استخدام الفضائيات للاستفسار عن الأمور الدينية	68	17.7	59	15.3	108	28.1	51	13.2	99	25.7
2	متابعة برامج دينية معينة من خلال الفضائيات	49	12.7	31	8.1	82	21.3	74	19.2	149	38.7
3	الاتصال ببرنامج ديني باستخدام الفضائيات للاستفسار عن سؤال ما في الأمور الدينية	274	71.1	50	13.0	29	7.5	16	4.2	16	4.2
4	التحدث مباشرة مع علماء الدين عبر الفضائيات للاستفسار عن الأمور الدينية	316	82.1	29	7.5	26	6.8	9	2.3	5	1.3
5	متابعة البرامج الدينية عبر الفضائيات لوقت طويل	54	14.0	59	15.3	118	30.6	61	15.9	93	24.2
6	التأثر بالتوعية الدينية عبر الفضائيات مثل الحرص على الصلاة أو أداء الزكاة	14	3.6	7	1.8	35	9.1	51	13.3	278	72.2
7	متابعة المناسبات الدينية في الفضائيات مثل صلاة العيد أو صلاة التراويح	12	3.1	17	4.4	63	16.4	64	16.6	229	59.5
8	الاستماع للقرآن الكريم عبر الفضائيات	10	2.6	9	2.3	76	19.7	88	22.9	202	52.5
9	الشعور بأن البرامج الدينية عبر الفضائيات تزيد من مستوى التوعية الدينية	66	17.1	66	17.1	112	29.1	61	15.9	80	20.8
10	متابعة الفضائيات فيما يخص بالبرامج الدينية عبر الإنترنت	243	63.1	42	10.9	61	15.9	21	5.5	18	4.7

و بناء عليه، أوضحت النتائج بأن نسبة (95.1%) من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الفضائيات في الاستماع للقرآن الكريم، و يرجع ذلك فعلاً للتأثير القوي للجاني الصوتي و المرئي اللذان تتميز بهما الفضائيات.

و قد دلت النتائج أيضاً بأن نسبة (94.6%) من أفراد مجتمع الدراسة يتأثرون بالتوعية الدينية عبر الفضائيات مثل الحرص على الصلاة، حيث أذكر أن عدد كبير جداً من الشباب في بلدي الجماهيرية الليبية تأثر بالفقرة التي أعدها قناة اقرأ الفضائية بخصوص الحرص على الصلاة، إضافة إلى الإقبال على التبرعات الخيرية و الرغبة الصادقة في أداء الزكاة و كلها كانت بفعل و تأثير الفضائيات.

و أوضحت النتائج بأن نسبة (92.5%) من أفراد مجتمع الدراسة يتابعون المناسبات الدينية عبر الفضائيات مثل صلاة العيد و صلاة التراويح، و هذا يدل على حرص الشباب المسلم على معايشة الحدث الديني ولو عن بعد.

وبينت النتائج أن نسبة (79.2%) من أفراد مجتمع الدراسة لديهم برامج دينية معينة يتابعونها من خلال الفضائيات، بينما أفادت نسبة (70.7%) أنهم يستغرقون وقتاً طويلاً لمتابعة البرامج الدينية عبر الفضائيات.

و دلت النتائج بأن نسبة (67%) من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الفضائيات للاستفسار عن الأمور الدينية، بينما نسبة (65.8%) من أفراد مجتمع الدراسة يشعرون بأن البرامج الدينية عبر الفضائيات تزيد من مستوى التوعية الدينية لديهم، و هذا يدل على التأثير الإيجابي لمتابعة البرامج الدينية عبر الفضائيات.

و أوضحت النتائج بأن نسبة (84.1%) من أفراد مجتمع الدراسة لم يسبق لهم الاتصال ببرنامج ديني باستخدام الفضائيات للاستفسار عن سؤال ما في الأمور الدينية، بينما نسبة (89.6%) لا يتحدثون مباشرة إلى علماء الدين عبر الفضائيات، و ربما يعزى ذلك إلى ارتفاع تكلفة المكالمات الهاتفية بصفة عامة.

أما بالنسبة إلى متابعة الفضائيات عبر الإنترنت، فقد دلت النتائج على أن نسبة (74.0%) لا يفضلون متابعة الفضائيات عبر الإنترنت، و ربما يعزى ذلك إلى عدم وضوح البث الفضائي عبر الإنترنت من ناحية الصوت و الصورة.

ثالثاً: متغير الهاتف النقال

تناولت الدراسة وسيلة الهاتف النقال كمتغير رئيسي مع تقسيمه إلى متغيرات فرعية تتلخص في (الشعور بأن الرسائل الدينية مثل الأدعية أو النصائح الدينية عبر الهاتف النقال أفضل من المكالمات الصوتية، استخدام الهاتف النقال لمراسلة عالم من علماء الدين، استخدام الهاتف النقال للاستفسار عن الأمور الدينية و المسائل الفقهية، التأثير بالتوعية الدينية عبر الهاتف النقال مثل النصائح و الأدعية الدينية، استخدام الهاتف النقال للإطلاع على الأذكار اليومية، وجود برامج دينية في الهاتف النقال، الاستماع للقرآن الكريم عبر الهاتف النقال، الرد عبر الهاتف النقال للإجابة على الأسئلة الدينية يستغرق وقتاً طويلاً، الاستفادة من الإجابات الدينية المرسلة عبر الهاتف النقال، استخدام الهاتف النقال للدخول على الإنترنت أو الفضائيات في الأمور الدينية) كما هو موضح بالجدول رقم (6).

جدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب إجاباتهم على متغير الهاتف النقال

م	مستوى الموافقة البيانات	لا		قليلاً		أحياناً		غالباً		دائماً	
		العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
1	الشعور بأن الرسائل الدينية مثل الأدعية أو النصائح الدينية عبر الهاتف النقال أفضل من المكالمات الصوتية	75	19.5	16	4.2	128	33.2	56	14.5	110	28.6
2	استخدام الهاتف النقال لمراسلة عالم من علماء الدين	328	85.2	25	6.5	18	4.7	6	1.6	8	2.0
3	استخدام الهاتف النقال للاستفسار عن الأمور الدينية و المسائل الفقهية	155	40.3	56	14.5	95	24.7	45	11.7	34	8.8
4	التأثر بالتوعية الدينية عبر الهاتف النقال مثل النصائح و الأدعية الدينية	29	7.5	24	6.2	95	24.7	65	16.9	172	44.7
5	استخدام الهاتف النقال للإطلاع على الأذكار اليومية	25	6.5	20	5.2	99	25.7	69	17.9	172	44.7
6	وجود برامج دينية في الهاتف النقال	47	12.2	25	6.5	93	24.1	66	17.2	154	40.0
7	الاستماع للقرآن الكريم عبر الهاتف النقال	51	13.2	29	7.5	89	23.1	66	17.2	150	39.0
8	الرد عبر الهاتف النقال للإجابة على الأسئلة الدينية يستغرق وقتاً طويلاً	119	30.9	60	15.6	139	36.1	42	10.9	25	6.5
9	الاستفادة من الإجابات الدينية المرسلة عبر الهاتف النقال	123	31.9	64	16.6	135	35.1	38	9.9	25	6.5

10	استخدام الهاتف النقال للدخول على الإنترنت أو الفضائيات في الأمور الدينية	108	28.0	38	9.9	102	26.5	53	13.8	84	21.8
----	--	-----	------	----	-----	-----	------	----	------	----	------

و بناء عليه، أوضحت النتائج بأن نسبة (88.0%) من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الهاتف النقال للإطلاع على الأذكار اليومية، و هذا يؤكد رغبة الشباب في التحصين و البعد عن مسالك الضلال و الفتن.

و قد دلت النتائج أيضا بأن نسبة (86.3%) من أفراد مجتمع الدراسة يتأثرون بالتوعية الدينية عبر الهاتف النقال، و هذا يؤكد مدى إيجابية استخدام الهاتف النقال في التوعية الدينية. كما بينت نتائج الدراسة أن نسبة (81.3%) من أفراد مجتمع الدراسة لديهم برامج دينية في هواتفهم النقال، و تكاد تتفق هذه النتيجة مع ما بينته نتائج الدراسة حيث أن نسبة (79.3%) من أفراد مجتمع الدراسة يستمعون للقرآن الكريم عبر هواتفهم النقال . و القرآن الكريم هو أسمى البرامج الدينية التي يحرص الشباب المسلم على اقتنائه، و بالتالي الاستماع و الإنصات إليه.

و أوضحت نتائج الدراسة بأن نسبة (76.3%) من أفراد مجتمع الدراسة يفضلون الرسائل الدينية على المكالمات الصوتية، و ربما يرجع ذلك إلى قلة تكلفة الرسائل وارتفاع تكلفة المكالمات عبر الهاتف النقال.

و دلت النتائج المتعلقة بالزمن المستغرق في الرد على الإجابة للأسئلة الدينية عبر الهاتف النقال بأن نسبة (46.5%) لا يستغرقون وقتا طويلا في الحصول على الإجابة بينما نسبة (53.5%) يستغرقون وقتا طويلا للحصول على الرد لتساؤلهم الدينية و ربما يرجع ذلك إلى سرعة الاتصالات أو بطئها في ذلك الوقت، و كذلك إلى عدم توفر المعلومات المطلوبة ذاتيا عبر الهاتف النقال، و بالتالي يقلل ذلك من نسبة الاستفادة من الإجابات المرسلة عبر الهاتف النقال و التي كانت بالفعل بنسبة (51.5%)، و يؤدي أيضا إلى ضعف الرغبة في استخدام الهاتف النقال للاستفسار عن الأمور الدينية و المسائل الفقهية، و هذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة حيث بلغت نسبة استخدام الهاتف النقال في الاستفسار عن الأمور الدينية (45.2%).

و أوضحت النتائج بأن نسبة (91.7%) من أفراد مجتمع الدراسة لا يستخدمون الهاتف النقال لمراسلة علماء الدين، و ربما يعزى ذلك إلى تأخر الرد أو عدمه، و كذلك صعوبة المراسلة و الاتصال مباشرة بعلماء الدين هاتفيا.

أما بالنسبة إلى استخدام الهاتف النقال للدخول على الإنترنت أو الفضائيات في الأمور الدينية، فقد دلت النتائج على أن نسبة (62.1%) يستخدمون الهاتف النقال في الدخول على الإنترنت أو الفضائيات. و هذا ما يؤكد أهمية الهاتف النقال في استخدامه في التوعية الدينية بما يتميز به عن غيره من الوسائل الأخرى من حيث صغر الحجم و سهولة التنقل به و بالتالي الاطلاع من خلاله على الإنترنت أو الفضائيات.

• تحليل النتائج و تفسيرها

بالنظر إلى أهداف الدراسة فقد تبين الآتي:

الهدف الأول: دور الوسائل الحديثة في التوعية الدينية:

أولاً: الإنترنت

بينت نتائج الدراسة أن نسبة (74%) من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الإنترنت، منهم ما نسبته (65.0%) يستخدمونها في التزود بالمعلومات الدينية عبر الإنترنت و أن نسبة كبيرة منهم تصل إلى (69.1%) تثق بصحة هذه المعلومات و يؤكد صدق ذلك إتباعهم و تطبيقهم للإجابات المتحصلين عليها عبر الإنترنت حيث كانت بنسبة (63.6%)، و هذا يدل على الدور الإيجابي لإيجابية لوسيلة الإنترنت و استخدامها في التوعية الدينية، فكلما زاد استخدام الإنترنت طلباً للتوعية الدينية، زادت بالفعل هذه التوعية.

ثانياً: الفضائيات

دلت النتائج بأن نسبة (67%) من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الفضائيات للاستفسار عن الأمور الدينية، بينما نسبة (65.8%) من أفراد مجتمع الدراسة يشعرون بأن البرامج الدينية عبر الفضائيات تزيد من مستوى التوعية الدينية لديهم، و تقارب هاتين النسبتين يدل على أن استخدام الفضائيات في التوعية الدينية يزيد من مستوى هذه التوعية لدى أفراد مجتمع الدراسة . و تعتبر متابعة البرامج الدينية عبر الفضائيات لوقت طويل أحد عوامل التوعية الدينية فقد بينت النتائج أن نسبة (79.2%) من أفراد مجتمع الدراسة لديهم برامج دينية معينة يتابعونها من خلال الفضائيات، بينما أفادت نسبة (70.7%) أنهم يستغرقون وقتاً طويلاً لمتابعة البرامج الدينية عبر الفضائيات، وإذن، يعتبر دور الفضائيات إيجابياً في التوعية الدينية من واقع هذه النتائج.

ثالثاً: الهاتف النقال

بلغت نسبة استخدام الهاتف النقال في الاستفسار عن الأمور الدينية (45.2%) وربما يرجع ذلك إلى عدم توفر المعلومات الدينية المطلوبة ذاتياً عبر الهاتف النقال، مما يؤدي إلى ضعف الرغبة في استخدام الهاتف النقال للاستفسار عن الأمور الدينية و المسائل الفقهية، إلا أن النتائج أوضحت أن نسبة (88.0%) من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الهاتف

النقال للاطلاع على الأذكار اليومية، و هي نسبة كبيرة تؤكد رغبة الشباب في التحصين و البعد عن مسالك الضلال و الفتن و مؤشر على الدور الايجابي لاستخدام الهاتف النقال في التوعية الدينية.

الهدف الثاني: علاقة التوعية الدينية عبر الوسائل الحديثة بمتغير الجنس

أولاً: الإنترنت

بالنظر إلى متغير الجنس، فقد اتضح من خلال النتائج الإحصائية أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الإنترنت والجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي حيث كانت بقيمة (4.92)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها و التي تساوي (0.29) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الإنترنت مع متغير الجنس.

كما تبين أنه لا توجد علاقة بين الاتصال بالعلماء عبر الإنترنت و الجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي حيث كانت بقيمة (4.25)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها كانت (0.37) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه لا توجد علاقة بين الاتصال بالعلماء عبر الإنترنت مع متغير الجنس .

إلى جانب ذلك، اتضح أنه لا توجد علاقة بين حل المسائل الدينية عبر الإنترنت والجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي و التي كانت بقيمة (0.79)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها حيث كانت بقيمة (0.94) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤدي إلى أنه لا توجد علاقة بين حل المسائل الفقهية عبر الإنترنت والجنس .

و يتبين من كل ذلك أنه لا توجد علاقة بين استخدام وسيلة الإنترنت في التوعية الدينية مع متغير الجنس، وأن الشباب المسلم يستخدم الإنترنت بهدف التوعية الدينية ذكورا كانوا أم إناثا.

ثانياً: الفضائيات

بالنظر إلى متغير الجنس، فقد اتضح من خلال النتائج الإحصائية أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الفضائيات والجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة

المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي حيث كانت بقيمة (6.7)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها والتي تساوي (0.15) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الفضائيات مع متغير الجنس. كما تبين أنه توجد علاقة بين الاتصال بعلماء الدين عبر الفضائيات و الجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي حيث كانت بقيمة (14.61)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها كانت (0.01) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه توجد علاقة بين الاتصال بالعلماء عبر الفضائيات مع متغير الجنس، و ربما يرجع ذلك إلى المجتمع الليبي الذي تميل فيه الأسرة اللبية إلى التحفظ. و اتضح أنه لا توجد علاقة بين التأثير بالتوعية الدينية عبر الفضائيات والجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي والتي كانت بقيمة (8.6)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها حيث كانت بقيمة (0.07) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، و هذا يعني أنه لا توجد علاقة بين التأثير بالتوعية الدينية عبر الفضائيات و متغير الجنس.

ثالثاً: الهاتف النقال

اتضح من خلال النتائج الإحصائية أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الهاتف النقال والجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي حيث كانت بقيمة (3.39)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها والتي تساوي (0.49) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الهاتف النقال مع متغير الجنس. كما تبين أنه توجد علاقة بين الاتصال بعلماء الدين عبر الهاتف النقال و الجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي حيث كانت بقيمة (9.86)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها كانت (0.04) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، أي أنه توجد علاقة بين الاتصال بالعلماء عبر الهاتف النقال مع متغير الجنس، و ربما يرجع ذلك أيضاً إلى المجتمع الليبي الذي تميل فيه الأسرة اللبية إلى التحفظ. و اتضح أنه لا توجد علاقة بين التأثير بالتوعية الدينية عبر الهاتف النقال و الجنس و ذلك من خلال مقارنة القيمة المحسوبة لإحصائي الاختبار مربع كاي والتي كانت بقيمة

(4.61)، والقيمة الاحتمالية المناظرة لها حيث كانت بقيمة (0.32) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يعني أنه لا توجد علاقة بين التأثير بالتوعية الدينية عبر الهاتف النقال و متغير الجنس.

الهدف الثالث: كيفية استفادة الشباب المسلم من الوسائل الحديثة في التوعية الدينية

أولاً: الإنترنت

أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة (72.2%) تتمثل استفادتهم من وسيلة الإنترنت في حل المسائل الدينية خصوصاً في جانبي العبادات و الفقه و بالتالي اتباعهم و تطبيقهم لهذه الحلول و الإجابات لتحقيق استفادتهم من هذه الوسيلة في التزود بالمعلومات الدينية، و هذا يدل على ضرورة توفير مصادر للفتاوى الشرعية و المعلومات الدينية ذات الثقة تتواجد على الإنترنت بصفة ملازمة و في متناول الشباب المسلم، فقد بينت النتائج أن الرد عبر الإنترنت للإجابة على المسألة الدينية قد يستغرق وقتاً طويلاً، و أن ما نسبته (30.9%) أحياناً يضطرون للانتظار للحصول على الرد و هي نسبة لا يُستهان بها.

ثانياً: الفضائيات

تتمثل استفادة الشباب المسلم من الفضائيات في التوعية الدينية في استخدام هذه الوسيلة في الاطلاع على المعلومات الدينية بشق طرقها و أنواعها، و استغلالها في تذكير الشباب المسلم و تنبيهه إلى كل ما من شأنه يقوي الجانب الديني فيه و يبعده عن الضلال و الانحراف و الوقوع في المعصية . و قد أوضحت النتائج بأن نسبة (95.1%) من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الفضائيات في الاستماع للقرآن الكريم، و يرجع ذلك فعلاً للتأثير القوي للجانب الصوتي و المرئي اللذان تتميز بهما الفضائيات.

كما دلت النتائج على أن نسبة (92.5%) من أفراد مجتمع الدراسة يتابعون المناسبات الدينية عبر الفضائيات مثل صلاة العيد و صلاة التراويح، و هذا يدل على حرص الشباب المسلم على معايشة الحدث الديني ولو عن بعد.

و أوضحت النتائج بأن نسبة (84.1%) من أفراد مجتمع الدراسة لم يسبق لهم الاتصال برنامج ديني باستخدام الفضائيات للاستفسار عن سؤال ما في الأمور الدينية، بينما نسبة (89.6%) لا يتحدثون مباشرة إلى علماء الدين عبر الفضائيات، و تعتبر هاتان النسبتان

مؤشر خطر على أن ثمة قصور كبير في الدور الذي ينبغي أن تلعبه الفضائيات من ناحية اتصال الشباب المسلم و محادثتهم لعلماء الدين، و يؤدي ارتفاع تكلفة المكالمات الهاتفية بصفة عامة إلى خلق فجوة فيما الشباب المسلم و علماء الدين.

ثالثاً: الهاتف النقال

تتمثل استفادة الشباب المسلم من الهاتف النقال في التوعية الدينية بتوفير برامج دينية و تعليمية يتم الرجوع إليها كلما دعت الحاجة مثل برامج تلاوة القرآن الكريم و أحكام التجويد و الأدعية و النصائح الدينية التي تذكر المسلم بربه. و قد بينت نتائج الدراسة أن نسبة (81.3%) من أفراد مجتمع الدراسة لديهم برامج دينية في هواتفهم النقال، و تكاد تتفق هذه النتيجة مع ما بينته نتائج الدراسة حيث أن نسبة (79.3%) من أفراد مجتمع الدراسة يستمعون للقرآن الكريم عبر هواتفهم ال نقال. و القرآن الكريم هو أسمى البرامج الدينية التي يحرص الشباب المسلم على اقتنائه، و بالتالي الاستماع و الإنصات إليه. و دلت النتائج المتعلقة بالزمن المستغرق في الرد على الإجابة للأسئلة الدينية عبر الهاتف النقال بأن نسبة (53.5%) يستغرقون وقتاً طويلاً للحصول على الرد لتساؤلهم الدينية وربما يرجع ذلك إلى سرعة الاتصالات أو بطئها في ذلك الوقت، و كذلك إلى عدم توفر المعلومات المطلوبة ذاتياً عبر الهاتف النقال، و بالتالي يقلل ذلك من نسبة الاستفادة من الإجابات المرسلة عبر الهاتف النقال و التي كانت بالفعل بنسبة (51.5%)، و يؤدي أيضاً إلى ضعف الرغبة في استخدام الهاتف النقال للاستفسار عن الأمور الدينية و المسائل الفقهية. كما أوضحت النتائج بأن نسبة (91.7%) من أفراد مجتمع الدراسة لا يستخدمون الهاتف النقال لمراسلة علماء الدين، و ربما يعزى ذلك إلى تأخر الرد أو عدمه، و كذلك صعوبة المراسلة و الاتصال مباشرة بعلماء الدين هاتفياً.

الهدف الرابع: كيفية توجيه الوسائل الحديثة لتحقيق التوعية الدينية لدى الشباب

المسلم

أولاً: الإنترنت

تعتبر المواقع الإسلامية من أهم المميزات التي تتميز بها الإنترنت عن غيرها من الوسائل في تحقيق التوعية الدينية حيث يمكن من خلال هذه المواقع نشر الثقافة الإسلامية، و

التعريف بعلماء ومفكري الإسلام وذلك بالقيام بإنشاء مواقع جماعية لمشاهير العلماء والمفكرين في الإسلام لنشر مؤلفاتهم وكتبهم وفتواهم وأعمالهم، ويمكن من خلال هذه المواقع إصدار الفتاوى للمسلمين حيث تعتبر الإنترنت أداة فعالة لإيصال الفتاوى للمسلمين في كل بقاع العالم. وقد تبين في هذه الدراسة أن نسبة (36.4%) من أفراد مجتمع الدراسة لا تجذبهم المواقع الإسلامية على الإنترنت وهي نسبة لا يُستهان بها، وهذا يعني أن هذه المواقع تفتقر إلى توفير الخصائص والتسهيلات التي تزيد من علاقتها التفاعلية مع المستخدم، وتعاني معظمها من عدم الثبات والاستمرارية والمرونة، كذلك تنقصها إقامة علاقات تفاعلية جيدة مع الزائر للموقع وميل معظم المواقع الإسلامية الدعوية إلى العزلة والجمود وعدم التكامل والدمج مع نظائرها من المواقع الدعوية الأخرى. ومن الأهمية بمكان أن توجه وسيلة الإنترنت لتحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم بإنشاء مواقع إسلامية شاملة ومستحدثة تعتمد على المتخصصين في العلوم الشرعية والمتخصصين في العلوم الأخرى، وعلى رأسهم الإعلاميين، ولا بد من وجود مرجعية تحدد أخلاقيات ومعايير العمل الإعلامي الإسلامي في ضوء وسيلة الإنترنت. كما أن اهتمام بعض المواقع الإسلامية بالمضمون، وإهمال الشكل، قد يتسبب في عزوف الجمهور عن متابعته وقراءته.

ثانياً: الفضائيات

دلت النتائج على أن نسبة (94.6%) من أفراد مجتمع الدراسة يتأثرون بالتوعية الدينية عبر الفضائيات مثل الحرص على الصلاة، وهذه النسبة ذات شأن تدل فعلاً على التأثير العظيم الذي تحدثه الفضائيات إذا ما تم توجيهها حقاً وبصدق نحو تحقيق التوعية الدينية، وبهذا الصدد، يذكر الباحث أن عدد كبير جداً من الشباب في بلدي الجماهيرية الليبية تأثر بالفقرة التي أعددتها قناة أقرأ الفضائية بخصوص الحرص على الصلاة، إضافة إلى الإقبال على التبرعات الخيرية والرغبة الصادقة في أداء الزكاة وكلها كانت بفعل وتأثير بعض القنوات الفضائية الإسلامية. لذلك يلزم توجيه الفضائيات نحو تحقيق التوعية الدينية عن طريق توفير قنوات إسلامية عديدة مفادها توعية الشباب المسلم وإمداد هذه القنوات بكل ما يسهل تحقيق هذه التوعية من خلال توفير مواد إعلامية إسلامية وبرامج توعية مكثفة تختص بالأمور الدينية التي يلزم على كل مسلم ومسلمة

ثالثاً: الهاتف النقال

دلت النتائج على أن نسبة (86.3%) من أفراد مجتمع الدراسة يتأثرون بالتوعية الدينية عبر الهاتف النقال، و هذا يؤكد على ضرورة توجيه هذه الوسيلة لتحقيق التوعية الدينية. و يعتبر تزويد الهاتف النقال بالبرامج التطبيقية الدينية من أهم الطرق لتوجيهه لتحقيق التوعية الدينية. و تتمثل هذه البرامج في إعداد منظومات خدمية و تعليمية يتم الاتصال بها مجاناً لتزويد الشباب المسلم بكل ما يحتاج إليه من معلومات أو الرد على استفساراتهم

● مناقشة النتائج

بالنظر إلى نتائج الدراسات السابقة و النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يُدلي بما يلي:

مناقشة النتائج بالنسبة لوسيلة الإنترنت: إن النتائج سالفة الذكر تتفق مع نتائج دراسة سعيد نويفع الحازمي لسنة 2006 حول الأهمية الكبيرة لاستخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله وتوعية المسلمين للاستفادة من إمكاناتها الفنية والتقنية الهائلة و تعتبر التوعية والدعوة الإسلامية من خلال الإنترنت إحدى مجالات الجهاد في العصر الحاضر. كما اتفقت أيضا مع نتائج دراسة الباحث صالح الرقب لسنة 2005 في ضرورة معرفة الأمور والاتجاهات التي تهم الجيل المعاصر، و خاصة الشباب و الفتيات، ليبني عليها البرامج و الوسائل الدعوية الموجهة إليهم. واتفقت نتائج الدراسة أيضا مع نتائج دراسة رشا عبد الله لسنة 2005 من ناحية تقييم الاستخدامات و الاشباع الخاصة بالإنترنت و ذلك أن من أهم أسباب استخدام الإنترنت بين الطلبة تمثل معظمها في طلب المعلومات و الاستكشاف مما يشير إلى الاستخدام الهادف للانترنت من قبل الطلبة و أن مستخدمي الإنترنت من الطلبة في العالم العربي على وعي تام بقيمة الإنترنت كمصدر بديل وغني للمعلومات والأخبار. وكذلك اتفقت الدراسة مع نتائج دراسة إبراهيم بن عبد الرحيم عابد لسنة 1996 والتي توصلت إلى أهمية استخدام الإنترنت في الدعوة الإسلامية

مناقشة النتائج بالنسبة لوسيلة الفضائيات: إن النتائج سالفة الذكر تتفق مع نتائج دراسة الباحث محمد غريب لسنة 2005 و التي توصلت إلى ارتباط إدراك الواقع من البرامج الدينية بالقنوات الفضائية بزيادة كثافة المشاهدة و وجود ارتباطية إيجابية بين كثافة المشاهدة و كل من النوع و استخدام مصادر المعلومات و إدراك القيم الدينية.

و كذلك تتفق مع دراسة الباحث مصطفى أحمد كناكر لسنة 2003 والتي توصلت إلى أهمية استخدام القنوات الفضائية في الدعوة الإسلامية، و أن من واجب المسلمين اليوم أن يسخروا هذه الوسائل الحديثة في سبيل نشر الخير والفضيلة، و أن وسيلة التلفاز ذات تأثير عظيم نفعاً و ضرراً.

مناقشة النتائج بالنسبة لوسيلة الهاتف النقال : بناءً على النتائج سالفة الذكر، فإن وسيلة الهاتف النقال تلعب دوراً كبيراً و عظيماً في استخدامه في التوعية الدينية، و مع أنه لا توجد

أي دراسات سابقة حتى فترة هذه الدراسة خُصصت لدراسة الهاتف النقال كوسيلة حديثة في التوعية الدينية أو في الدعوة الإسلامية، فإن نتائج هذه الدراسة تعتبر بالغة الأهمية و يجب على الجهات المعنية و الإدارات الدعوية أن تسير هذه الوسيلة في التوعية الدينية والدعوة الإسلامية.

مناقشة النتائج من خلال نظرية الاستخدامات و الإشباعات : إن دافع البحث عن المعلومات الدينية من أجل التوعية و التمسك بالمبادئ الإسلامية و اتباعها يعتبر عاملاً مهماً في استخدام الوسائل الحديثة و الإشباع الديني الذي تحققه، و يرتبط الإحساس بالقناعة بالاستخدام الهادف للوسائل الحديثة.

مناقشة النتائج من خلال النظرية السلوكية: إن استخدام هذه الوسائل في التوعية الدينية يؤدي إلى إشباع حاجة الشباب المسلم دينياً و أخلاقياً فينتج عن ذلك اكتساب السلوك القويم و التعلم الهادف، و بالتالي تقوية الجانب الديني لديهم.

• تحليل التباين

يتم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي في التجارب التي تهدف إلى مقارنة ثلاث مجموعات أو أكثر حيث يقوم هذا أساسا على مقارنة أوساط هذه المجموعات. وبالتالي فإن اختبار تحليل التباين يعتمد أساسا على إحصائي الاختبار الذي يستخدم لاختبار الفرق بين متوسطات أكثر من مجموعتين حيث يعتمد اختبار تحليل التباين أساسا على التعامل مع التباين الذي يحدث على وحدات التجربة ككل.

وبصفة عامة في اختبار تحليل التباين يتم حساب تقدير إجمالي التباين الكلي ثم يقسم إلى جزأين: الأول يسمى التباين بين المجموعات، والثاني يسمى التباين داخل المجموعات، ثم بعد ذلك يتم حساب إحصائي الاختبار الذي يعتمد على النسبة بين هذين التباينين. ولإجراء اختبار تحليل التباين لاختبار فرضيات الدراسة، فقد تم صياغتها في عدة فروض على النحو التالي:

■ الفرضية الأولى: الفرضيات المتعلقة بالتزود بالمعلومات الدينية حيث تمت صياغتها على النحو التالي:

■ الفرضية الصفرية: - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التزود بالمعلومات الدينية يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف).

■ الفرضية البديلة: - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التزود بالمعلومات الدينية يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف).

وبعد استخدام اختبار تحليل التباين تم الحصول على النتائج التالية المبينة في الجدول رقم (7):

جدول (7) يبين نتائج تحليل التباين لمعرفة الفروق بين الوسائل الثلاثة في التزود بالمعلومات الدينية

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	القيمة الاحتمالية
بين المجموعات	770.62	2	385.31	280.06	*0.00
داخل المجموعات	1584.93	1152	1.376		
المجموع الكلي	2355.55	1154			

وبشكل عام يتبين من خلال نتائج جدول الاختبار لتحليل التباين بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التزود بالمعلومات الدينية يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف) حيث كانت القيمة الاحتمالية لها 0.00 وهي أقل من مستوي الدلالة (0.05) أي أنها دالة إحصائية، وبالتالي تُقبل الفرضية البديلة وتُرفض الفرضية الصفرية، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التزود بالمعلومات الدينية يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف).

و بإجراء الاختبارات البعدية لتحديد الفروق بين هذه المجموعات باستخدام سكيفي (Scheffe) وُجد أن هناك فرق بين المجموعة الأولى (الإنترنت) والمجموعة الثانية (الفضائيات) وأنها لصالح الفضائيات، وكذلك هناك فرق بين المجموعة الأولى (الإنترنت) والمجموعة الثالثة (الهاتف النقال) وأنها لصالح الإنترنت، أما الفرق الأخير فكان بين المجموعة الثانية (الفضائيات) والمجموعة الثالثة (الهاتف النقال) وأنها لصالح الفضائيات، والجدول رقم (8) يبين نتائج اختبار سكيفي Scheffe .

جدول (8) يبين نتائج اختبار سكيفي لتحديد الفروق البعدية بين الوسائل الثلاثة

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	الفرق بين المتوسطات	القيمة الاحتمالية
الإنترنت	الفضائيات	- 0.27	*0.01
الإنترنت	الهاتف	1.58	*0.00
الفضائيات	الهاتف	1.85	*0.00

■ الفرضية الثانية: الفرضيات المتعلقة بالتحدث مع علماء الدين حيث تمت صياغتها على النحو التالي:

■ الفرضية الصفرية: - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحدث مع علماء الدين يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف)

■ الفرضية البديلة: - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحدث مع علماء الدين يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف).

وبعد استخدام اختبار تحليل التباين تم الحصول على النتائج التالية المبينة في الجدول رقم (9).

جدول (9) يبين نتائج تحليل التباين لمعرفة الفروق بين الوسائل الثلاثة في التحدث مع علماء الدين

مصدر الاختلاف	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	القيمة الاحتمالية
بين المجموعات	3.21	2	1.60	2.73	0.07
داخل المجموعات	677.23	1152	0.58		
المجموع الكلي	680.44	1154			

و قد تبين من خلال نتائج جدول الاختبار لتحليل التباين بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحدث مع العلماء يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف)، حيث كانت القيمة الاحتمالية لها 0.07 وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، أي أنها غير دالة إحصائية وبالتالي تُقبل الفرضية الصفرية وتُرفض الفرضية البديلة، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحدث مع العلماء يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف).

• نتائج تحليل التباين و تفسيرها

بالنظر إلى الهدف الرابع الذي يسعى الباحث لتحقيقه و هو التعرف على الفروق البعدية لاستخدام هذه الوسائل في التوعية الدينية فقد جاءت الفضائيات في المرتبة الأولى عند عينة الشباب المسلم من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تحقيق التوعية الدينية، و ربما يدل ذلك على كثافة التعرض لهذه الوسيلة من قبل الشباب المسلم فقد بينت نتائج تحليل التباين أن أفراد مجتمع الدراسة يفضلون وسيلة الفضائيات للتزود بالمعلومات الدينية عن وسيلتي الإنترنت و الهاتف النقال، حيث جاءت الفضائيات في المرتبة الأولى ثم الإنترنت يليها الهاتف النقال. أما من ناحية الاتصال بالعلماء و التحدث إليهم فقد أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحدث مع العلماء يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف)، و ربما يعود ذلك إلى صعوبة الاتصال بعلماء الدين و كذلك تكلفة المكالمات بصفة عامة.

• مناقشة نتائج تحليل التباين

اتفقت نتائج تحليل التباين مع نتائج دراسة الباحث موسى سليمان القعايدة لسنة 2009 بشأن أهمية الفضائيات كوسيلة إعلامية حيث توصلت إلى أن الفضائيات و الإنترنت جاءت في المرتبة الأولى عند الطلبة من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تنمية وعي الشباب العربي بمخاطر العولمة.

ملخص نتائج البحث

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. للإجابة على التساؤل الأول: ما دور وسائل الدعوة الحديثة في توعية الشباب

المسلم؟ فقد توصل الباحث إلى ما يلي:

أولاً: الإنترنت

هناك دورٌ إيجابيٌّ لاستخدام وسيلة الإنترنت في التوعية الدينية، فكلما زاد استخدام الإنترنت طلباً للتوعية الدينية، زادت بالفعل هذه التوعية.

ثانياً: الفضائيات

هناك دورٌ إيجابيٌّ لاستخدام وسيلة الفضائيات في التوعية الدينية، فكلما زاد استخدام الفضائيات طلباً للتوعية الدينية، زادت بالفعل هذه التوعية.

ثالثاً: الهاتف النقال

تلعب وسيلة الهاتف النقال دوراً إيجابياً في استخدامها في التوعية الدينية، فكلما زاد استخدام الهاتف النقال طلباً للتوعية الدينية، زادت بالفعل هذه التوعية.

2. للإجابة على التساؤل الثاني : ما علاقة التوعية الدينية عبر الوسائل الحديثة بالجنس

ذكوراً و إناثاً؟ فقد توصل الباحث إلى ما يلي:

أولاً: الإنترنت

اتضح من خلال النتائج الإحصائية أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الإنترنت والجنس، وكذلك لا توجد علاقة بين الإتصال بعلماء الدين عبر الإنترنت والجنس، و لا توجد علاقة بين حل المسائل الدينية عبر الإنترنت والجنس، و يتبين من كل ذلك أنه لا توجد علاقة بين استخدام وسيلة الإنترنت في

التوعية الدينية مع متغير الجنس، وأن الشباب المسلم يستخدم الإنترنت بهدف التوعية الدينية ذكورا كانوا أم إناثا.

ثانياً: الفضائيات

تبين من خلال النتائج الإحصائية أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الفضائيات والجنس، بينما توجد علاقة بين الاتصال بعلماء الدين عبر الفضائيات والجنس فالذكور يتصلون أكثر من الإناث، ويرجع ذلك إلى المجتمع الليبي الذي تميل فيه المرأة اللببية إلى التحفظ في الاتصال، كما تبين أيضاً أنه لا توجد علاقة بين التأثير بالتوعية الدينية عبر الفضائيات والجنس.

ثالثاً: الهاتف النقال

اتضح من خلال النتائج الإحصائية أنه لا توجد علاقة بين التزود بالمعلومات الدينية عبر الهاتف النقال والجنس، كما تبين أنه توجد علاقة بين الاتصال بالعلماء عبر الهاتف النقال مع متغير الجنس، وربما يرجع ذلك أيضاً إلى المجتمع الليبي الذي تميل فيه الأسرة اللببية إلى التحفظ، و اتضح أنه لا توجد علاقة بين التأثير بالتوعية الدينية عبر الهاتف النقال.

3. للإجابة على التساؤل الثالث: ما هي كيفية استفادة الشباب المسلم من الوسائل

الحديثة في التوعية الدينية؟ فقد توصل الباحث إلى ما يلي:

أولاً: الإنترنت

تبين من النتائج أن عينة الشباب المسلم يستفيدون من وسيلة الإنترنت في حل المسائل الدينية خصوصاً في جانبي العبادات والفقه و بالتالي إتباعهم و تطبيقهم لهذه الحلول و الإجابات لتحقيق استفادتهم من هذه الوسيلة في التزود بالمعلومات الدينية، و هذا يدل على ضرورة توفير مصادر للفتاوى الشرعية و المعلومات الدينية ذات الثقة تتواجد على الإنترنت بصفة ملازمة و في متناول الشباب المسلم.

ثانياً: الفضائيات

تتمثل استفادة الشباب المسلم من الفضائيات في التوعية الدينية في استخدام هذه الوسيلة في الاطلاع على المعلومات الدينية بشتى طرقها و أنواعها، و استغلالها في تذكير الشباب المسلم و تنبهه إلى كل ما من شأنه يقوي الجانب الديني فيه و يبعده عن الضلال و الانحراف و الوقوع في المعصية . و قد أوضحت النتائج أن معظم الشباب المسلم يستخدمون الفضائيات في الاستماع للقرآن الكريم و متابعة المناسبات الدينية عبر الفضائيات مثل صلاة العيد و صلاة التراويح، و يرجع ذلك فعلاً للتأثير القوي للجانب الصوتي و المرئي اللذان تتميز بهما الفضائيات و حرص الشباب المسلم على معايشة الحدث الديني ولو عن بعد . و أوضحت النتائج أن معظم عينة الشباب المسلم لا يتحدثون مباشرة إلى علماء الدين عبر الفضائيات، و هذا يدل على أن ثمة قصور كبير في الدور الذي ينبغي أن تلعبه الفضائيات من ناحية اتصال الشباب المسلم و محادثتهم لعلماء الدين، و يؤدي ارتفاع تكلفة المكالمات الهاتفية خصوصاً الاتصالات الخارجية بصفة عامة إلى خلق فجوة فيما بين الشباب المسلم و علماء الدين.

ثالثاً: الهاتف النقال

تتمثل استفادة الشباب المسلم من الهاتف النقال في التوعية الدينية بتوفير برامج دينية و تعليمية يتم الرجوع إليها كلما دعت الحاجة مثل برامج تلاوة القرآن الكريم و أحكام التجويد و الأدعية و النصائح الدينية . كما أن عدم توفر المعلومات الدينية المطلوبة ذاتياً عبر الهاتف النقال يقلل من نسبة الاستفادة منه خصوصاً في الاستفسار عن الأمور الدينية و المسائل الفقهية. و تبين أيضاً أن معظم عينة الشباب المسلم لا يستخدمون الهاتف النقال لمراسلة علماء الدين، و ربما يعزى ذلك إلى تأخر الرد أو عدمه، و ك ذلك صعوبة المراسلة و الاتصال المباشر بعلماء الدين هاتفياً.

4. للإجابة على التساؤل الرابع: ما هي سبل توجيه الوسائل الحديثة لتحقيق التوعية

الدينية لدى الشباب المسلم؟ فقد توصل الباحث إلى ما يلي:

أولاً: الإنترنت

تعتبر المواقع الإسلامية من أهم المميزات التي تتميز بها الإنترنت عن غيرها من الوسائل في تحقيق التوعية الدينية. و قد تبين أن نسبة (36.4%) من عينة الشباب المسلم لا تجذبهم المواقع الإسلامية على الإنترنت و هي نسبة لا يُستهان بها، و هذا يعني أن هذه المواقع تفتقر إلى توفير الخصائص والتسهيلات التي تزيد من علاقتها التفاعلية مع المستخدم، كذلك تنقصها إقامة علاقات تفاعلية جيدة مع الزائر للموقع. و من الأهمية بمكان أن توجه وسيلة الإنترنت لتحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم بإنشاء مواقع إسلامية شاملة و مستحدثة تعتمد على المتخصصين في العلوم الشرعية و العلوم الأخرى، و الاهتمام بشكل و مضمون المواقع لما لهما من تأثير قوي على الزائر للموقع.

ثانياً: الفضائيات

يلزم توجيه الفضائيات نحو تحقيق التوعية الدينية عن طريق توفير قنوات إسلامية عديدة مفادها توعية الشباب المسلم و إمداد هذه القنوات بكل ما يسهل تحقيق هذه التوعية من خلال توفير مواد إعلامية إسلامية و برامج توعية مكثفة تختص بالأمر الدينية التي يلزم على كل مسلم ومسلمة العلم و العمل بها مثل الحرص على أداء الصلاة و الزكاة و التبرعات الخيرية.

ثالثاً: الهاتف النقال

يعتبر تزويد الهاتف النقال بالبرامج التطبيقية الدينية من أهم الطرق لتوجيهه لتحقيق التوعية الدينية. و تتمثل هذه البرامج في إعداد منظومات خدمية و تعليمية يتم الاتصال بها مجاناً لتزويد الشباب المسلم بكل ما يحتاج إليه من معلومات أو الرد على استفساراتهم.

5. للإجابة على التساؤل الخامس: ما هي الفروق ذات الدلالة الإحصائية فيما بين

استخدام هذه الوسائل في التوعية الدينية؟ فقد توصل الباحث إلى ما يلي:

جاءت الفضائيات في المرتبة الأولى عند عينة الشباب المسلم من بين الوسائل الأكثر تأثيراً في تحقيق التوعية الدينية ، ثم الإنترنت يليها الهاتف النقال . أما من ناحية الاتصال بالعلماء و التحدث إليهم فقد أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التحدث مع العلماء يعزى لمتغير الوسيلة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف).

الباب الخامس

الخاتمة

ملخص البحث

لقد تم في هذا البحث دراسة موضوع وسائل الدعوة الحديثة و دورها في التوعية الدينية لدى الشباب المسلم و ذلك للأهمية التي ينطوي عليها و الأهداف التي يرجو هذا البحث تحقيقها، و تتلخص أهداف هذا البحث في دراسة دور الوسائل الحديثة في توعية الشباب المسلم و كيفية استفادتهم من هذه الوسائل في تحقيق التوعية الدينية لديهم، و بالتالي توجيه هذه الوسائل لتحقيق هذه التوعية الدينية.

و تعاملت الدراسة مع عدد من المتغيرات الرئيسية تمثلت في الإنترنت و الفضائيات و الهاتف النقال، و علاقة هذه المتغيرات بالتوعية الدينية لدى الشباب المسلم.

و قد تم الاستناد إلى نظرية الاستخدامات و الإشباعات و نظرية السلوك في تحديد المحاور التي قامت عليها هذه الدراسة حيث يمكن تطبيق كل من هاتين النظريتين في تحديد أولويات استخدام الوسائل الحديثة فيما يتعلق بالاستفادة التي تحققها للشباب المسلم.

و قد تم اتباع المنهج الوصفي التطبيقي، و تم استخدام أسلوب العينة العشوائية، و تمثلت العينة في عدد معين من طلبة و طالبات كلية الآداب بجامعة سبها بالجمهورية الليبية حيث بلغ حجم العينة 385 طالب و طالبة بنسبة 30% من العدد الكلي، و قد كان من أهم خصائص أفراد مجتمع الدراسة المتمثل في طلاب و طالبات كلية الآداب أن معظم أفراد مجتمع الدراسة هم من العنصر النسائي و كانت نسبة العينة من العنصر النسائي (80.8%) بينما بلغت نسبة العينة من الذكور (19.2%) و ربما يرجع ذلك كما ذكرنا سابقاً إلى ميل الإناث إلى دراسة الآداب أكثر من الذكور لشعورهن أنها تلائم طبيعتهن، إلى جانب أن ميل الذكور إلى دراسة التخصصات العلمية في الغالب أكثر من الإناث، و ربما يعود ذلك إلى طبيعة الذكور التي تميل إلى التقدم و التنوع الوظيفي.

و قد تم استخدام الاستبانة لجمع المعلومات و استخدام وحدة قياس ليكرث الذي يتكون من (لا، قليلاً، أحياناً، غالباً، دائماً)، و ذلك لغرض الوصول إلى درجة أكثر من الدقة، و إعطاء فرصة أكبر للتعبير عن رأيهم حيث وجهت الاستبانة لطلبة و طالبات كلية الآداب بجامعة سبها لمعرفة علاقة استخدامهم للوسائل الحديثة في التوعية الدينية و قد تم تعبئة عدد 385 استبانة.

و من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن الوسائل الحديثة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف النقال) تلعب دوراً إيجابياً في التوعية الدينية.

و قد كانت نتائج الدراسة إيجابية بالنسبة لمعرفة التأثير بالتوعية الدينية عبر هذه الوسائل مفادها أن هذه الوسائل تساعد فعلاً في زيادة التوعية الدينية لدى أفراد مجتمع الدراسة إذا ما تم توجيه تلك الوسائل إلى الهدف الحقيقي و المنشود لتحقيق هذه التوعية . و أما من ناحية تفضيل وسيلة على الأخرى، فقد بينت النتائج أن أفراد مجتمع الدراسة يفضلون استخدام الفضائيات ثم الإنترنت ثم الهاتف النقال في التزود بالمعلومات الدينية، و ربما يرجع ذلك إلى سهولة و يسر الحصول على هذه المعلومات حيث أن الفضائيات تبث على مدار الساعة، و كذلك صدق و وثوقية الشخصية المتحدثة عبر البث الفضائي، في حين أن سهولة التلاعب بالمعلوماتية عبر الإنترنت و عدم الثقة بصحة هذه المعلومات إضافة إلى ارتفاع تكلفة المكالمات الهاتفية عبر الهاتف النقال قللت من استخدامهما، و بصفة عامة، فإن أفراد مجتمع الدراسة لا يميلون إلى الاتصال الشخصي بعلماء الدين عبر هذه الوسائل، و ربما يرجع ذلك إلى تحفظ المجتمع الأسري الليبي خصوصاً بالنسبة للإناث.

و من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن نسبة (62.1%) يستخدمون الهاتف النقال في الدخول على الإنترنت أو الفضائيات. و هذا ما يؤكد أهمية الهاتف النقال في استخدامه في التوعية الدينية بما يتميز به عن غيره من الوسائل الأخرى من حيث صغر الحجم و سهولة التنقل به و بالتالي الاطلاع من خلاله على الإنترنت أو الفضائيات.

و تعتبر هذه الدراسة بالغة الأهمية بالنسبة للشباب المسلم حيث أكدت على أهمية استخدام الوسائل الحديثة في التوعية الدينية و بينت نطاق و حدود استخدام هذه الوسائل بما يتناسب و التوعية الدينية كما حددت الصعوبات التي يواجهها الشباب المسلم في سبيل توجيه هذه الوسائل إلى الهدف الحقيقي لها.

التوصيات

بناءً على ما توصل إليه هذا البحث من نتائج، فإن الباحث يوصي بالتالي:

1. ضرورة توثيق المعلومات الدينية عبر شبكات الإنترنت و المواقع الإسلامية و عدم السماح لأي جهة بالتلاعب بها وفقاً لقوانين حفظ الحقوق و توثيقها عالمياً.
2. عقد مؤتمر إسلامي يبحث في الدعوة الإسلامية و التوعية الدينية عبر الوسائل الحديثة (الإنترنت، الفضائيات، الهاتف النقال) و تطوير وسائل استخدامها في التوعية الدينية.
3. إنشاء برامج تطبيقية و منظومات الكترونية مفادها التوعية الدينية عبر شبكات الاتصال الهاتفية و الهاتف النقال يتم الاتصال بها مجاناً للإجابة على التساؤلات الدينية و المسائل المتعلقة بالعبادات و الفقه التي يلزم على كل مسلم العلم و العمل بها .
4. تسهيل التواصل و الاتصال بين علماء الدين و الشباب المسلم باستخدام الوسائل الحديثة بما يتناسب مع طبيعة عمل علماء الدين .
5. يأمل الباحث استفادة الإدارات الدعوية و الدعاة من نتائج الاستبانة المتحصل عليها في هذا البحث.

المراجع

قائمة المصادر و المراجع العربية

- القرآن الكريم.
- أبن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم، 1246. مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور البأس، عامر الجزار، (جدة: دار الوفاء، الطبعة الثالثة).
- ابن فارس 1981. معجم مقاييس اللغة، (مصر: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة).
- أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، 1412. البحث العلم، صياغة جديدة، (جدة: دار الشروق)
- أبو صقر، عبد العزيز سليمان، منه ج القرآن الكريم في الدعوة إلى الله في أواسط الشباب، كتاب الوقائع، وقائع ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، جامعة الشارقة، 2001.
- الأحمد، عبد الله، 1989. أنترنت و أنترنت و تصميم المواقع، (دمشق: مركز الرضا للكمبيوتر، الطبعة الأولى).
- إسماعيل، إبراهيم، 1993. الإعلام الإسلامي ووسائل الاتصال الحديثة، من سلسلة دعوة الحق العدد 133، (مكة المكرمة: رابطة العالم الإسلامي).
- البخاري، محمد بن إسماعيل، 1429. صحيح البخاري، (الرياض: دار السلام للنشر و التوزيع، الطبعة الرابعة).
- بنان، هشام يوسف محمد، 1992. المنهج الدعوى في أصول المحاضرة الدعوية، بحث تأصيلي بين التجربة الميدانية والدراسة النظرية، (المدينة المنورة: دار المجتمع للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى).
- البيانوني، محمد أبو الفتح، 1999. المدخل إلى علم الدعوة، (بيرون: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة).
- جوني آرلifen و آخرون، 1997. الإنترنت للمبتدئين، ترجمة فوزي عبد المنعم، (الرياض: مكتبة جرير، الطبعة الأولى).
- جيتس، بيل، 1998. المعلوماتية بعد الإنترنت، ترجمة: عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، العدد 231، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب).

- حجاب، محمد منير، 2004. تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر ، (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى).
- حسن، محمد أمين، 2000. خصائص الدعوة الإسلامية ، مصادرها - عالميتها، دراسة مقارنة ، (عمان: دار الثقافة، الطبعة الأولى).
- حمد، محمد الجوهري، 2001. العولمة والثقافة، (مصر: دار الأيمان الإسلامية).
- الحميدي، محمد بن فتوح، 1423-2002. الجامع بين الصحيحين البخاري و مسلم، تحقيق: علي حسين البواب، (بيروت: دار ابن حزم ، الطبعة الثانية).
- حميش، عبد الحق، توظيف الإنترنت في الدعوة إلى الله ، كتاب الوقائع، وقائع ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، جامعة الشارقة، 2001.
- الحوشاني، عبد الله بن رشيد بن محمد، 1996. منهج شيخ الإسلام في الدعوة الى الله تعالى، (الرياض: دار اشبيليا للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى).
- الحياتي، صبري بردان علي، 2008. الإرشاد و التوجيه بين القرآن الكريم و بعض النظريات الحديثة، (عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى).
- الخلف، أحمد بن عبد العزيز ، 1998. منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله تعالى ، ، (الرياض: مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى).
- رمضان، محمد خير، 1993. الدعوة الإسلامية، الوسائل والأساليب، (الرياض: دار طويق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية).
- زيدان، عبد الكريم ، 2001. أصول الدعوة ، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة).
- شفيق، حسنين، 2008. الإعلام التفاعلي، ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحاسبات والاتصالات، (القاهرة: دار الفكر العربي).
- الشنقيطي، سبيح محمد ساداتي ، 1999. آراء في الإعلام الإسلامي، (الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى).
- الشنقيطي، سيد محمد ساداتي ، 2000. القنوات الفضائية المآخذ والإيجابيات ، (الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة الثانية).

- الشيباني، عمر التومي ، 1997. مناهج البحث الاجتماعي .. (طرابلس: الشركة العامة للنشر والتوزيع و الإعلان، الطبعة الثانية).
- عبد الحليم، محي الدين، 1986. الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي، (القاهرة: دار الفكر العربي).
- عبد الحليم، محي الدين، 1990. الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، (القاهرة: مكتبة الخالصة).
- عبد الله، رشا، 2005. الإنترنت في مصر والعالم العربي، تقديم، أ. د. حسين أمين، (القاهرة: دار آفاق، الطبعة الأولى).
- عبد المطلب، حسن محمد محمود، 2003. وسائل الدعوة إلى الله تعالى وأساليبها بين التوقف والاجتهاد ، دراسة تأصيلية ، (الرياض: دار الوطن للنشر ، الطبعة الأولى).
- العبد، عاطف عدلي وزميلته ، 1416-1995. دراسات في الإعلام الفضائي، (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى).
- علوش، أحمد أحمد، 1987. الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها، (القاهرة: دار الكتاب المصري، الطبعة الثانية).
- القضاة، أحمد محمد مفلح، الدعوة إلى الإسلام، إضاء على الأساليب والوسائل، كتاب الوقائع، وقائع ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، جامعة الشارقة 2001.
- كجك، مروان، 1988. الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية).
- كفاي، وفاء مصطفى، المنهج التعليمي وتحقيق الحصانة الإلكترونية، تصوير مستقبلي، ص: (3)، المؤتمر السنوي الثالث للتعليم عن بعد، مركز التعليم المفتوح، جامعة عين شمس، القاهرة، 2007.
- كناكر، مصطفى أحمد، 2003. الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية، الواقع والمرتبجى، (دمشق: دار أفنان).
- مغوم، مصطفى بن كرامة الله ، 1999. قواعد الوسائل في الشريعة الإسلامية ،

دراسة أصولية في ضوء المقاصد الشرعية ، (الرياض: دار أشبيليا للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى).

- مسلم، محمد بن حجاج، 1427. صحيح مسلم، (المدينة المنورة: دار طيبة للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى).
- المهدي، مجدي صلاح طه ، 2008. التعليم الافتراضي، فلسفته، مقوماته، فرص تطبيقه، (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة).
- الميداني، عبد الرحمن حسن ، 1996. فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (دمشق: دار القلم، الطبعة الأولى).
- الوكيل، محمد السيد، 1406. أسس الدعوة وآداب الدعاة، (دار الطباعة والنشر الإسلامية- مكتبة الإمام ابن القيم العامة).
- ياسين، عبد المنعم محمد، 1984. الدعوة إلى الله على بصيرة، (المدينة المنورة: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى).

الدراسات و الأبحاث العلمية

- أبوا عراد، صالح بن علي، الدعوة إلى الله تعالى من خلال الإنترنت، مكتبة صيد الفوائد، المجلس العلمي للكتب و المحفوظات، أبها، تاريخ النشر :
www.saaaid.net/book/lis.php?.1426/08/13
- آل عرعور، عدنان بن محمد، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، الطبعة الأولى، الموسوعة الشاملة، 2005. www.islamport.com
- البكري، طارق، أثر الفضائيات الإسلامية في الأفراد والمجتمعات، مؤتمر الفضائيات الإسلامية، واقعها و آفاقها، الكويت، 2007.
- بن ناصر، حمد، 2001. أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- البيئة المعلوماتية الآمنة : المفاهيم والتشريعات والتطبيقات، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية المنعقد بمدينة الرياض خلال الفترة 21-22 ربيع ثاني 1431 / 6-7 أبريل 2010. <http://www.alriyadh.com>
- الثويني، محمد بن عبد العزيز، من وسائل الدعوة، من سلسلة أطباء القلوب، بريدة، مكتبة طريق الإسلام، مركز الدعوة و الإرشاد، 1423. <http://www.al-islam.com>
- الجهني، مانع بن حماد، خدمة منجزات العصر للدعوة، مجلة التوعية الإسلامية، مجلة فصلية محكمة، العدد (222)، الرياض ، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والنشر ، 1420.
- الحازمي، سعيد نويفع ، استخدام الإنترنت في توعية المسلمين، دراسة تحليلية نقدية على المواقع العربية "موقع إسلام أون لاين نموذجاً"، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة و الإدارة الإسلامية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية نيلاي، 2006.
- الحبيب، محمد بن سيدي، الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل، رسالة ماجستير ، دار الوفاء، جدة، 1406.

- 1الحديثي، مساعد بن إبراهيم، الاستفادة من شبكة الإنترنت في الدعوة إلى الله، مجلة دراسات إسلامية محكمة، العدد (2)، السنة الأولى، الرياض، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، 1418.
- الحمد، خباب بن مروان، الدعوة إلى الإسلام على الإنترنت... تكرار أم ابتكار؟، مكتبة صيد الفوائد
الإلكترونية، نشر بتاريخ: 1431/03/19. <http://www.saaaid.org>
- حنفي، إسماعيل محمد، آثار الإنترنت السالبة على المستخدمين، نقلاً من موقع شبكة المشكاة، تاريخ النشر: 2005/01/25. <http://www.meshkat.net>
- الرقب، صالح، الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، 2005.
- الرئيسي، عبد الله بن ميران، التعليم الإلكتروني في العالم العربي (الواقع والطموحات)، عمان، الشركة العمانية للاتصالات، 2007. <http://www.elearning.edu.sa>
- سالم، أحمد محمد، التعلم الجوال، رؤية جديدة للتعلم باستخدام التقنيات اللاسلكية، القاهرة، المؤتمر العلمي الثامن عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 2006.
- سليم، حنان أحمد، التعرض للقنوات الفضائية الأجنبية وعلاقتها بالهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 25، 2005.
- عابد، إبراهيم بن عبد الرحيم، وسائل الدعوة إلى الله تعالى في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وكيفية استخدامها الدعوية، 1996. iebraheem@islamway.net
- عباد، شوقي عبد الله، المواقع الإسلامية على الإنترنت.. ما لها وما عليها، المؤتمر الوطني السابع عشر للحاسب الآلي، جامعة الملك بن عبد العزيز، المدينة المنورة، 1425 - 2004.

- عباس، خليل بن شحادة، الدعوة الإلكترونية، كفييتها، ضوابطها، ثمارها، المشرف العام على موقع: بلغوا عني و لو آية، نشر بتاريخ : 07/ربيع الأول/1428 الموافق: <http://www.balligho.com> .200726/03/
- عبد الرحيم، محمد، جرائم الإنترنت، المجلة العربية المحكّمة ل لدراسات العلمية و التدريبية، المملكة العربية السعودية، 2003.
- العتيبي، عبد الله بن ناصر، المواقع الإسلامية الواقع والطموح، نقلاً من موقع صحيفة مسارات الإلكترونية، الكويت، تاريخ النشر : 2009/12/29 : <http://www.masaraat.net>
- غريب، محمد، دور البرامج الدينية بالقنوات الفضائية العربية في التثقيف الديني لدى طلاب الجامعات، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد السادس، العدد 2، 2005.
- القعايدة، موسى سليمان، دور وسائل الإعلام في توعية الشباب الجامعي بالتحديات الثقافية التي تواجه الأمة العربية في عصر العولمة، دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي العربي، مجلة أبحاث الملتقى الطلبةي الإبداعى الثاني عشر، أسبوط، 2009.
- الكلحوت، عدنان محمود محمد، وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مؤتمر الوعظ والإرشاد السنوي، نحو خطاب إسلامي معاصر، غزة، 2005. <http://www.islamport.com>
- النابلسي، محمد راتب، موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية، خطب الجمعة الإذاعية، ملامح الدعوة الى الله مستقبلاً، نشر بتاريخ 1992/09/11 : <http://www.nabulsi.com>

المراجع الأجنبية

- Charny, T ., & Greenberg, B, (2002), Uses and gratifications of the Internet. In C. A. Lin & D. J. Atkins (Eds.), Communication Technology and Society. Audience Adoption and Uses (pp.379-407).
- Ebersole, S. (2000). Uses and gratifications of the Web among students. Journal of Computer-Mediated Communication, 6(1), 1-20. Retrieved May 4, 2002, from <http://www.ascuse.org/jcmc/vol6/issul /ebersole.html>
- Papcharissi, Z., & Rubin, A. (2000). Predictors of Internet use. Journal of Broadcasting and Electronic Media, 44(2), 175-196.
- Perse, E. M., & Ferguson, D. (2000, Fall). The Benefits and costs of Web surfing. Communication Quarterly, 48(4), 343-359.

الملاحق

ملحق رقم (1)

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

جامعة سبها

كلية الآداب و التربية

استبانة

الطلبة و الطالبات بكلية الآداب / جامعة سبها

تحية طيبة و بعد..

مرفق مجموعة من الأسئلة تحتاج منك الجهد اليسير و الوقت القليل للإجابة عليها للتعرف على علاقة الوسائل الحديثة ك الإنترنت و الفضائيات و الهاتف النقال بالتوعية الدينية خصوصا في جانب الفقه والعبادات.

إن إجابتك الموضوعية عن الأسئلة المرفقة مهمة للغاية و ستساعد في معرفة علاقة هذه الوسائل الحديثة في توعيتك الدينية، و كذلك توجيه هذه الوسائل التوجيه الصحيح من أجل تحقيق التوعية الدينية لدى الشباب المسلم، لذلك ، فإن إجابتك الصادقة تساهم في إنجاح استخدام هذه الوسائل في الجانب المناط بها ، كما تساهم في إثراء البحث العلمي . و لك منا جزيل الشكر و الامتنان.

الباحث

محمد الطاهر محمد عطية

البيانات الأولية:

1. الجنس: ذكر () أنثى ()
2. هل لديك انترنت خاص بك في البيت؟ نعم () لا ()
3. هل لديك لاقط فضائي (ستالايت) خاص بك في البيت؟ نعم () لا ()
4. هل لديك هاتف نقال خاص بك ؟ نعم () لا ()

أجب عن الأسئلة التالية:

الرقم	السؤال	الإجابة				
		لا	قليلا	أحيانا	غالبا	دائما
5.	هل تلجأ إلى استخدام الإنترنت؟					
6.	هل تلجأ إلى الإنترنت للتزود بمعلومات دينية؟					
7.	هل تتصل بأحد علماء الدين عبر الإنترنت للإجابة عن سؤال ما في الأمور الدينية؟					
8.	هل تتحدث مباشرة عبر الإنترنت مع علماء الدين الإسلامي؟					
9.	هل يستغرق الرد على الإجابة على الإنترنت للمسألة الدينية وقتاً طويلاً؟					
10.	هل تثق بصحة المعلومات الدينية المتحصل عليها عبر الإنترنت؟					
11.	هل تثق بصدق الشخصية الدينية المتحدث إليها عبر الإنترنت؟					
12.	هل تشعر أن الإنترنت تساعدك في حل مسائلك الدينية خصوصا العبادية والفقهية؟					
13.	هل تجذبك المواقع الإسلامية على الإنترنت؟					
14.	هل تتبع و تطبق الإجابات الدينية المرسله إليك عبر الإنترنت؟					
15.	هل تفضل استخدام الإنترنت على استخدام الفضائيات و الهاتف النقال في التزود بالمعلومات الدينية وحل المسائل الفقهية ؟					
16.	هل تستخدم الفضائيات للاستفسار عن الأمور الدينية؟					
17.	هل لديك برامج دينية معينة تتابعها من خلال الفضائيات ؟					
18.	هل سبق لك الاتصال ببرنامج ديني باستخدام الفضائيات للاستفسار عن سؤال ما في الأمور الدينية؟					

					20. هل تتحدث مباشرة مع علماء الدين عبر الفضائيات للاستفسار عن الأمور الدينية؟
					21. هل تستغرق وقت طويل لمتابعة البرامج الدينية عبر الفضائيات؟
					22. هل تتأثر بالتوعية الدينية عبر الفضائيات مثل الحرص على الصلاة أو أداء الزكاة ؟
					23. هل تتابع المناسبات الدينية في الفضائيات مثل صلاة العيد أو صلاة التراويح؟
					24. هل تستمع للقران الكريم عبر الفضائيات؟
					25. هل تشعر أن البرامج الدينية عبر الفضائيات تزيد من مستوى التوعية الدينية لديك؟
					26. هل تفضل متابعة الفضائيات فيما يخص بالبرامج الدينية عبر الإنترنت؟
					27. هل تشعر أن الرسائل الدينية مثل الأدعية الدينية أو النصائح الدينية عبر الهاتف النقال أفضل من المكالمات الصوتية؟
					28. هل تستخدم الهاتف النقال لمراسلة عالم من علماء الدين ؟
					29. هل تستخدم الهاتف النقال للاستفسار عن الأمور الدينية و المسائل الفقهية؟
					30. هل تتأثر بالتوعية الدينية عبر الهاتف النقال مثل النصائح الدينية و الأدعية؟
					31. هل تستخدم الهاتف النقال للاطلاع على الأذكار اليومية ؟
					32. هل لديك برامج دينية في هاتفك النقال؟
					33. هل تستمع للقران الكريم عبر الهاتف النقال؟
					34. هل يستغرق الرد على الأسئلة الدينية عبر الهاتف النقال وقتا طويلا؟
					35. هل تستفيد من الإجابات الدينية المرسلة إليك عبر هاتفك النقال؟
					36. هل تستخدم الهاتف النقال للدخول على الإنترنت أو الفضائيات في الأمور الدينية؟

ولكم مني جزيل الشكر

ملحق رقم (2)

أسماء لجنة المحكمين لاستبانة البحث المستخدمة في جمع المعلومات

تم عرض الاستبانة على مجموعة من أساتذة العلوم الإنسانية و هم كالتالي:

- | | |
|--------------------------|-----------------------------|
| 1. بروف. نبيهة السامرائي | الدرجة العلمية: أستاذ مشارك |
| 2. بروف. عادل السوكني | الدرجة العلمية: أستاذ مشارك |
| 3. د. عبد القادر الثني | الدرجة العلمية: دكتوراه |
| 4. د. أبو مصعب الجزائري | الدرجة العلمية: دكتوراه |